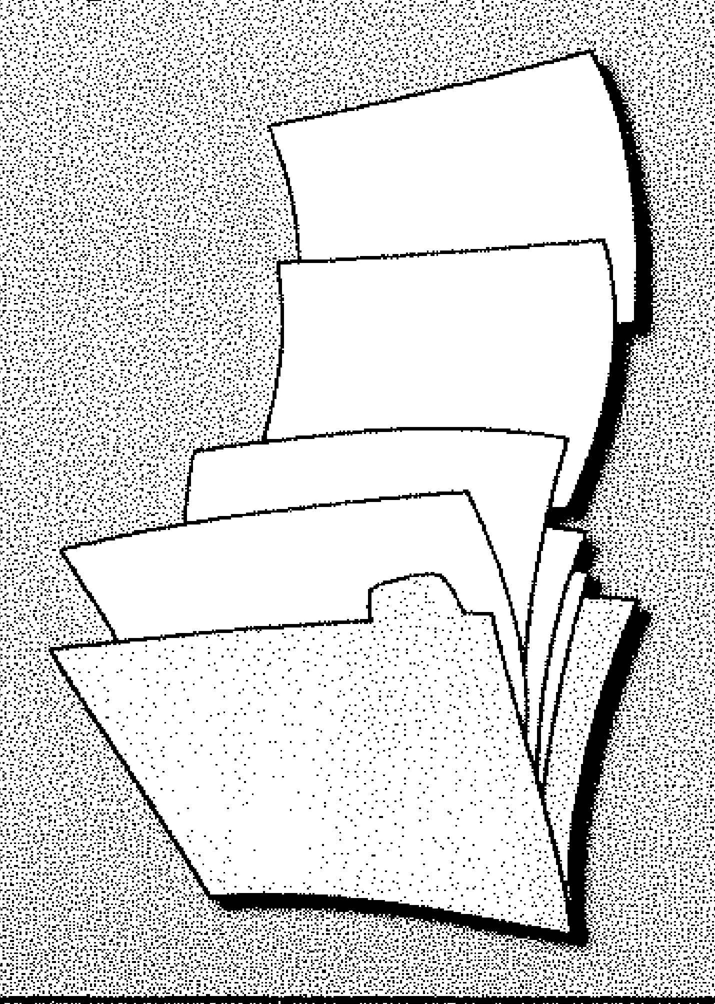
المدخل إلى
علم الببليوغرافيا

أ.د. أبو بكر محمود الهوش





المكتبة الأكاديمية
شركة مساهمة مصرية

المدخل إلى
علم الببليوغرافيا

حقوق النشر

المكتبة الأكاديمية
شركة مساهمة مصرية

١٢١ ش التحرير ـ الدقى ـ القاهرة
تليفون ٧٤٨٥٢٨٢ / ٣٣٦٨٢٨٨
فاكس : ٧٤٩١٨٩٠ـ٢٠٢

المدخل إلى
علم الببليوغرافيا

الدكتور

أبو بكر محمود الهوش

أستاذ المكتبات والمعلومات

جامعة الفاتح - الجماهيرية العظمى



الناشر

المكتبة الأكاديمية

شركة مساهمة مصرية

٢٠٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢)
اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

صدق الله العظيم

[العلق :1- 5]

أبو بكر محمود الهوش

المدخل إلى علم الببليوغرافيا

تأليف

أبو بكر محمود الهوش

القاهرة: الأكاديمية

2001

223 ص (24 X 17) سم

المحتويات:

- علم الببليوغرافيا وتطور معناه تاريخياً.
- أنماط الببليوغرافيات وأشكالها.
- إعداد المشروع الببليوغرافي.
- الببليوغرافيات في التراث العربي الإسلامي.
- استخدام الحاسوب في المجال الببليوغرافي.

فهرست الكتاب

الموضوع

الصفحة

مقدمة

ليس هناك بحث علمي أو دراسة أدبية أو اجتماعية دون أن يكون لدى القائم بإعدادها إلمام بالمصادر الببليوغرافية عن موضوعه، ودون أن يكون لديه أيضاً إلمام ما بشيء من فن الببليوغرافيا.

ولسنا نعدو الحقيقة كثيراً إذا ما قرنا بشيء من التأكيد الجازم أن: البحث العلمي يبدأ بالببليوغرافيا وينتهي بالببليوغرافيا. فأى باحث عندما يبدأ بحثه مضطر إلى أن يتعرف على الإنتاج الفكرى فى موضوعه من كتب ومقالات ودوريات، أى أنه يبدأ في العادة بتجميع ببليوغرافية البحث، وهو أيضًا عندما ينتهي من بحثه، ويأتي للمرحلة النهائية المتمثلة فى تدوينه وكتابته ونشره، عليه أن ينظم المصادر التى اعتمد عليها ورجع إليها بالطريقة العلمية المتعارف عليها في كتابه، وتدوين وتنظيم الببليوغرافيا، ومعنى هذا أن البحث العلمى – كما ذكرنا – يبدأ بالببليوغرافى وينتهى أيضًا بها.

ومن هنا فدراسة الببليوغرافيا لابد أن تكون قاسمًا مشتركًا فى كل الدراسات ولابد أن يلم بها أى باحث علمي أو أدبى أو اجتماعى، ولابد أن تدخل فى كل معاهد الدرس والتعليم، فليس هناك دارس أيًا كان موضوع دراسته إلا وينبغي عليه أن يلم بطرف من علم الببليوغرافيا، سواء كان موضوعه الرياضيات أو الجيولوجيا أو التاريخ او الطب أو علوم الفضاء... إلخ، وليست دراسة الببليوغرافيا كعلم وفن قاصرة على المتخصصين فى

مجال المكتبات والمعلومات، وإن كان هؤلاء يدرسونها كعلم وفن له أصوله وقواعده ومباحثه، ويتابعون ذلك باعتباره موضوع تخصص لهم فإن الآخرين يستخدمون الببليوغرافيا كأداة لمصادر المعلومات دون أن يقفوا طويلاً عند أساليب إعدادها وما يرتبط بذلك من تشعبات وتفريعات دقيقة.

وبوجه عام فإن دراسة الببليوغرافيا كعلم وفن على جانب كبير من الأهمية في تقدم المعرفة والبحث العلمي، والقوائم الببليوغرافية موضوعية كانت أو عامة، هي أداة لا غنى عنها للبحث الجاد لأنها تيسر الوصول إلى أهم الأعمال المتصلة بموضوع معين فتختصر الوقت الذى قد يتخبط فيه الباحث من أجل التعرف على مصادر دراسته، ونحن نعلم أن كل بحث علمي لابد أن يعتمد بقدر أو بآخر على الإلمام بما سبق نشره.

ولا يمكن أن تكون هناك دراسة علمية لها قيمة إلا بعد أن يقرأ الباحث أهم المواد ذات الصلة بموضوعه، فالببليوغرافيا تسهم فى التقدم العلمى للمجتمع وتساعد على زيادة التعمق والتخصص الموضوعي وتساعد الباحثين في التعرف على المصادر التى تبين لهم التقدم فى مجالات تخصصهم.

والتطور فى مجالات الدراسة الببليوغرافية الآن، هو الذى يشغل المجامع والمؤتمرات العلمية الدولية التى تعقد بين الحين والآخر بصورة مستمرة من أجل التوصل إلى الأساليب والتقنيات التى تيسر التحكم الإنسانى فى انفجار المعلومات، وعلم الببليوغرافيا هو وسيلتنا فى ضبط هذا الانفجار الرهيب للمعلومات والمعرفة الإنسانية، وهناك العديد من المشروعات الدولية التى يؤمل منها أن تحقق ذلك، ولعل أشهرها، الضبط الببليوغرافي العالمى Universal Bibliographic Control واليونيسيست Unisist .

ولا يخفى على مشتغل بالبحث العلمي أو المكتبات أو المعلومات، أهمية الببليوغرافيات والعمل الببليوغرافي، فالباحث بحاجة إلى التعرف على مصادر بحثه عن طريق الببليوغرافيات وأمين المكتبة محتاج لإعداد الببليوغرافيات لإرشاد الباحثين، ولكي تكون هذه الببليوغرافيات بالنسبة له مصادر معلومات عن مصادر المعلومات، بل إن الببليوغرافيات لها عظيم الأهمية بالنسبة للدولة، إذ عن طريق الببليوغرافيات الوطنية يمكن للدولة والمجتمع أن يتعرفا على مظاهر التطور فى ثقافته، بجوانبها المادية والروحية عن طريق دراسة وتحليل الإنتاج الفكرى للمجتمع والذى لا يمكن دراسته إلا إذا كان مجمعًا فى صورة ببليوغرافيات، وكذلك من خلال الببليوغرافيات الوطنية للبلاد الأخرى، تتعرف الدولة على الإنتاج الفكرى لغيرها من الدول، وهى بذلك لا تكون فى عزلة عن الحركة الفكرية لغيرها من البلاد والمجتمعات.

والدراسة التى نقدمها هنا هى مدخل بسيط لموضوع معقد ومتشعب لا يكاد يمر يوم إلا ونسمع عن مؤتمر دولى لدراسة جانب من جوانبه، ولكنه مدخل ضرورى أيضًا من أجل الإلمام بأساسيات هذا العلم، تمهيداً لأية دراسات تفصيلية فيما بعد، ومع أهمية هذا الموضوع الشديدة، إلا أنه لم يأخذ حقه فى الاهتمام مثلما حدث للفروع الأخرى من علوم المكتبات والمعلومات من حيث عملية النشر فى الوطن العربى.

ونأمل أن يستفيد من هذا المدخل بوجه عام، الباحثون فى مختلف المجالات العلمية الذين يهمهم التعرف على كيفية تجميع وإعداد القوائم الببليوغرافية فى دراستهم، وبوجه خاص الدارسون لعلوم المكتبات

والمعلومات. ومن أجل هؤلاء كان حرصنا على ذكر المقابل الإنجليزي للمصطلحات، وألحقنا بالكتاب معجمًا بأهم المصطلحات الببليوغرافية (إنجليزي - عربي)، ولم نقف طويلاً لنشرح قواعد المدخل والبيانات الوصفية اكتفاء بما يعرفه دارسو المكتبات من قواعد الفهرسة الوصفية والموضوعية.

ولم ننس أن نشير إلى الاحتمالات العريضة التي يفتحها دخول الحاسوب في الدراسة الببليوغرافية، فخصصنا الفصل الأخير لعرض الأسس العامة في استخدام الحاسوب في إعداد وتجميع الببليوغرافيات، واقتصرنا على التعريف بأهم التطورات في هذا المجال. مع عرض بعض الملاحظات والأعمال المرتبطة بالحاسوب في الوطن العربي.

ونظراً للتطورات الحديثة المرتبطة بهذا الموضوع فقد تم نشر الطبعة الثانية (مزيدة ومنقحة) بالمعهد الأعلى للتوثيق، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية - تونس - عام 1992.

ونقدم للقارىء الكريم الطبعة الثالثة مزيدة ومنقحة قدر الإمكان من هذا العمل آملين أن تلقى هذه الطبعة القبول والرضى من قبل ذوي الاهتمام.

والله ولي التوفيق.

طرابلس 2001.

الدكتور

أبو بكر محمود الهوش

أستاذ المكتبات والمعلومات

جامعة الفاتح - الجماهيرية العظمى

الفصل الأول

علم الببليوغرافيا وتطور معناه تاريخيا

علم الببليوغرافيا وتطور معناه تاريخيا

أصل المصطلح:

اخذت الببليوغرافيا، وهى فن أو علم وصف الكتب، اهمية خاصة فى القرن العشرين بسبب:

- الحاجة إلى تنظيم فعال لوثائق الاتصال الانسانية فى العصر الحديث فى مواجهة النمو الضخم لنشاط النشر.
- الحاجة فى البلاد النامية بوجه خاص للوصول الى المعلومات العلمية والتقنية.

وقد قيل بحق أنه بدون الببليوغرافيا تصبح وثائق المدنية عدماء لا معالم لها من مساهمات متفرقة فى المعرفة غير منظمة وغير قابلة للتطبيق بالنسبة للاحتياجات الإنسانية.

وكلمة ببليوغرافيا جاءت أصلا من اللغة اليونانية، وهى مركبة من كلمتين يونانيتين، الأولى (Biblion)، اى كتيب وهى صورة التصغير المأخوذة من (Biblos) بمعنى كتاب، وكلمة (Graphia) وهى اسم الفعل المأخوذ من (Graphien) بمعنى ينسخ، وعند تركيبهما معا تبدو الكلمة هكذا (Bibliographia). هذا ولقد أخذتها اللغة اللاتينية كما هى دون تغيير، وقد دخلت الى اللغة العربية معربة فى العصر الحديث، وأصبحت مصطلحا شائعا يدل على علم مستقل يعتبر من أهم الفروع لعلوم المكتبات والمعلومات حيث تغطى الببليوغرافيا بدراساتها وممارساتها شبكة متداخلة

من الموضوعات، ومجموعة معقدة من الأساليب والمعالجات لأنها تتناول الانتاج الفكرى للإنسان بإطاره الذى يتسع كل يوم[1].

وتعنى كلمة الببليوغرافيا فى أصلها اللغوى وكما استخدمت فى العصر الهلينستى « كتابة الكتب » أو « نسخ الكتب » وقد انتقلت الى اللغة اللاتينية ومنها الى اللغات الاوروبية الحديثة، ومن ثم لأكثر لغات العالم فيما بعد.

وقد تغير معناها بعد القرن السابع عشر من « نسخ الكتب » الى مدلول فكرى عام هو « الكتابة عن الكتب ».

وانتقال المعنى هذا يعد نسبياً حديثا، إذ يذكر لروى هارولد ليندر بأن « أول استعمال لكلمة ببليوغرافيا بهذا المعنى حدث لاول مرة سنة 1633 م باصدار الببليوغرافية السياسية التى أعدها جابريال نوديه[2]، وتؤكد نويل مالكليس ذلك[3].

ولقد مرت الكلمة أو المصطلح « ببليوغرافيا » بعدة تطورات ومراحل منذ القرن السابع عشر وحتى القرن الحالى.. فمثلا عرف قاموس (Fenning) والذى نشر فى عام ١٧٦١م الببليوغرافى: « بأنه الشخص الذى يكتب أو ينسخ الكتب »[4]، ثم حدث انتقال هام لمعنى اللفظ من « كتابة الكتب »

---

(1) سعد محمد الهجرسى. الببليوغرافيا ودراستها فى علوم المكتبات، القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، 1974 ص10.

(2) لروى هارولد ليندر. نشأة الببليوغرافيا الوطنية الشاملة الجارية ، ترجمة عبدالمنعم محمد موسى، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب 1984 ص 7.

(3) نويل مالكليس لويز: الببليوغرافيا، ترجمة بهيج عثمان، مراجعة نصرى زغيب، بيروت: منشورات عويدات 1989 ص 8 ـ 21.

(4) chakraborti, M. L.. Bibliography in theory and practice. World. Press. Calcutta: 1971. P.1.

الى « الكتابة عن الكتب »، حيث حدث هذا الانتقال لأول مرة في فرنسا سنة 1763 م، ثم شاع هذا المعنى وهو « الكتابة عن الكتب » ويعتبر معنى واسعا تندرج تحته موضوعات عدة، ومات المعنى الأول القديم وهو « نسخ الكتب » منذ أواخر القرن الثامن عشر، وأصبح المعنى الشائع هو « الكتابة عن الكتب ». ومازال هذا المعنى عاما وواسعا ومن ثم حدثت تطورات تالية.

وفي قاموس اكسفورد نجد أن المصطلح قد مر بالصيغ التالية بحسب ترتيب ظهورها التاريخي :(5).

أ - البيليوغرافي **(Bibliographer)**

1- كاتب الكتب أو الناسخ : وذكر أن هذا المعنى قد استخدم سنة 1656 م، وقد استخدمه الكاتب (Blount) والكاتب (Fenning) سنة 1761م، وهذا المعنى أصبح مهجورا الآن، وذلك ما ذكر في قاموس اكسفورد.

2 - الببليوغرافي : هو من يكتب عن الكتب، واصفا تاليفها وطباعتها ونشرها .. الخ، واستشهد قاموس اكسفورد على ذلك بنصين لكاتبين أحدهما (Dibdin) سنة 1814م، والآخر (Buckle) سنة 1869م.

ب - الببليوغرافيا **(Bibliography)**.

1- « كتابة الكتب أو نسخها » كان قد استخدم سنة 1678م وهو معنى مهجور.

2 - الوصف المنهجي للكتب وتاريخها وتاليفها وطباعتها ونشرها، وطبعاتها .. الخ. وقد استشهد قاموس اكسفورد على ذلك بعدد من الاستشهادات ظهرت في السنوات 1814م، 1854م، 1870 م.

---

(5) The Oxford English Dictionary. Vol. I (A.B). P. 846.

3- الكتاب الذى يتضمن مثل هذه التفاصيل، وظهر هذا المعنى سنة 1838م.

4- قائمة كتب لمؤلف معين أو طابع معين أو بلد ما، أو عن فكرة معينة أو عن أدب موضوع معين.. وظهر هذا المعنى فى الفترة ما بين 1869- 1879م، واستشهد قاموس اكسفورد بنصوص على هذا المعنى[6].

جـ - **(Bibliographical)**. خاص بالببليوغرافيا وظهر فى سنة 1802 م، كما عرفت صيغة أخرى لهذه الوظيفة سنة 1847 وهى (**Bibliographic**).

د - **(Bibliographically)**. وهى ما اتصل بالببليوغرافيا وظهر هذا المعنى سنة 1824م.

هـ - **(Bibliographize)**. وتعنى كتابة الببليوغرافيا وظهر سنة 1824م.

وقد تتبع بولارد (A. W. pollard) (1859 - 1944) م[7] تطور استعمال اللفظ فى الطبعة الحادية عشرة من الموسوعة البريطانية حيث ذكر أنه فى فرنسا وفى ا لقرن الثامن عشر حدث تحول من معنى « كتابة الكتب » الى « الكتابة عن الكتب » وكان ذلك مرتبطا بانتشار هذا النوع من الكتابة، وخاصة تحت دافع الموجة الجديدة من تجميع الكتب وخاصة بفرنسا. وعرف الببليوغرافى بأنه الشخص الذى يقوم بدراسة خاصة لمعرفة الكتب والتاريخ الادبى، وكل ما اتصل بفن الطباعة « طباعة الكتب » ثم انتشر هذا المعنى فى القرن التاسع عشر ولقى شيوعا على ألسنة الكتاب.

هذا وقد فضل بعض الباحثين مصطلحا آخر ليغطى هذا المعنى وهو

(6) Ibid.

(7) Encyclopedia. Britannica. llth ed, 1911 , Vol . 3. P. 908.

مصطلح (Bibliology) ولكن هذا المصطلح لم يلق حظا من الشيوع، ووجد أيضاً مصطلح آخر منافس وهو (Booklore) ولكن لم يقدر له الانتشار. وعندما كتب (A. W. Pollard) مقالته حول الموضوع فى الطبعة الحادية عشرة من الموسوعة البريطانية عنونها بعنوان «الببليوغرافيا والببليولوغيا» (Bibliography & Bibliology).

وذكر والتر جرج (Walter Greg) (1875– 1959م) العالم الببليوغرافى، فى مرتين منفصلتين وفى خطابين له أمام «الجمعية الببليوغرافية» فى سنة 1912م، وسنة 1932م، انه يأسف لعدم انتشار المصطلح (Bibliology) بالرغم من انه يحدد مجال الدراسة بدقة أكثر من الكلمة الشائعة والمقبولة والتى انتشرت وهى مصطلح «ببليوغرافيا»(8).

ومع كل ما قيل عن المصطلح ببليوغرافيا من انه غير دقيق للتعبير عن مجال الدراسة، إلا أن هذا المصطلح هو الذى انتشر وذاع ولابد من قبول ذلك، وقد أكد (Walter Greg) على تعريف الببليوغرافيا بأنها «دراسة الكتب كموضوعات مادية بعيدا عن موضوعها أو محتواها الادبى». وهو يؤكد على الجانب المادى من الكتب، وبذلك يفرق بين الدراسة الببليوغرافية للكتب ودراسة محتواها الموضوعى أو الادبى، وفى سنة 1945م أكد (W.Greg) لنا على تعريفه من جديد(9).

وإذا ما أردنا ان نأخذ فكرة عامة عن المعانى التى يستخدم فيها مصطلح

(8) Stokes, Roy. The Function of Bibliography. Second ed. Agrafton Book. 1982, P.3.

(9) Ibid. 4.

ببليوغرافيا، لوجدنا معجم المصطلحات الذى أصدرته جمعية المكتبات الامريكية سنة 1943م يورد لنا أربعة معان لمصطلح الببليوغرافيا وهي[10]:

1 - دراسة الشكل المادى للكتب مع مقارنة الاختلافات في الاصدارات والنسخ، كوسيلة لتحديد تاريخ النصوص ونقلها.

2 - فن وصف الكتب بصورة صحيحة بالنسبة لما يتعلق بالتاليف، والطبعات والشكل المادى.. الخ.

3 - اعداد قوائم الكتب، والخرائط.. الخ.

4 - قائمة كتب، خرائط.. الخ، تختلف عن الفهرس في انها ليست بالضرورة قائمة لمواد في مجموعة (Collection) أو مكتبة، أو مجموعة مكتبات.

وفي تقرير صادر عن مكتبة الكونجرس عام 1950م[11] تم تلخيص اهداف ووظائف الببليوغرافيا كما يلي:

أ - هدفها أن تجعل من الممكن للمفكرين العاملين في حقل المعرفة والتعليم أن يعرفوا المنشورات ويسجلوا تطوراتها كل في ميدان تخصصه واهتماماته ليس فقط ما ينشر منها في قطره، ولكن حيثما تنشر في أقطار العالم.

ب - تقديم بحوث وإقامة مشاريع ناجحة.

جـ - تقديم المعطيات للتنمية الحضارية ومتعة الفرد التي يمكن أن تعتمد على السجلات الحضارية ومصادر المعرفة.

(10) ALA. Grossary of Library Terms. Chicago: The American. Library Association. 1943. P. 11.

(11) Chakraborti. M. L. op. cit. p. 19.

د ـ المساعدة في تحقيق الاستخدام المفيد للمعرفة الحاضرة وجعل تطبيق هذه المعرفة والاستفادة منها بغض النظر عن مصدرها طالما هي مفيدة للجميع.

وقد وسعت كل من اليونسكو ومكتبة الكونجرس تعريف الببليوغرافيا في كتاب عنوانه «الخدمات والدراسات الببليوغرافية لمكتبة الكونجرس: الوضع الحالي وامكانية التحسين»(12). ان اجراءات اصدار قوائم ببليوغرافية بصورة منتظمة بخصوص السجلات المكتوبة أو المنشورة تؤكد على حاجات ضرورية للنظام والوصف الببليوغرافي، وتشير الى شمول مواد أخرى بجانب الكتب في تلك القوائم فاصبحت هذه القوائم أكثر قبولا. ومع ذلك فان هذا التعريف، لا يقدم أية فروق جوهرية بين الببليوغرافيا وتجميع الفهارس المكتبية، والفرق عادة يكمن في الحقيقة القائلة بأن الفهرس مختص ومتعلق بمحتويات مكتبة واحدة أو مجموعة مكتبات، ويصف هذا الفهرس نسخ الكتب الموجودة في تلك المكتبة أو مجموعة المكتبات، في حين أن الببليوغرافيا لا تقتصر على هذا، لا سيما فيما يخص مواقع السجلات الموصوفة كما لا تصف النسخ المعينة من كل كتاب تمتلكه المكتبة.

والببليوغرافي في الواقع مختص بالانتاج الضخم للفكر الإنساني كما هو مسجل على الورق حيث ما يتمكن هذا الببليوغرافي من أن يعثر على هذه الأعمال لأن هدفه ليس ارشاد الباحث الى مضمون مجموعة معينة، ولكن هدفه هو مساعدة الباحث ان يجد طريقه في خضم النتاج الفكري الذي يزداد سنة بعد أخرى بصورة خارجة عن السيطرة. وهذه تكون إما بالاجابة

(12) Robinson. A. M. Lewin. Systematic Bibliography. Cive Bingley London: 1978. P - 11.

على أسئلة القراء أو الباحثين. وعلى سبيل المثال ما هى العناوين التى كتبت والتى يمكن الاستفادة منها فى هذا الموضوع؟، أو للاجابة على السؤال المعقد مثل أى نسخة أو نسخ من هذا الكتاب الذى أمتلكه يختلف عن بقية النسخ أو الطبعات؟.

ومن الوصف السابق فان هدف الببليوغرافيا ومعناها قد وضحا ولكي نزيل أى شك دعنا نصيغ هدفها كالتالي: (13) - «إن هدف الببليوغرافيا كما هي معروفة هنا هو مساعدة الباحث والمستفيد في اكتشاف وجود كتاب أو كتب تم تحديدها، وغير الكتب من مصادر المعلومات والتى يمكن ان تكون ذات فائدة له».

ويحسن بنا أن نتفق على كيفية استخدام مصطلح لفظة ببليوغرافيا حيث يشيع بين الباحثين المكتبيين اتجاه نحو التفرقة بين ثلاثة معان أولها معنى واضح لانه يدل على الشخص الذى يؤدى ويمارس العمل الببليوغرافى، أما المعنيان الآخران فيستخدم لهما من اللغات الاجنبية وخاصة اللغة الإنجليزية لفظ واحد، ويحدث خلط في اذهان الكثيرين بالنسبة للغات الاجنبية، وبالنسبة للغة العربية أيضا. فاذا استخدمنا مصطلح ببليوغرافيا فما الذى نقصده؟ هل نقصد قائمة بالمصادر ام هل نقصد العلم نفسه، أى علم الببليوغرافيا أم فن الببليوغرافيا؟ وغالبا ما يتضح المقصود من السياق، ولكن يظل الامر محتمل الاضطراب لدى كثير من الاذهان. ولذا فمن المفيد ان نصطلح على استخدام الببليوغرافيا للإشارة الى الصفة الدالة على العلم تمشيا مع المصطلح العربى مثل جغرافيا، ديموغرافيا.. الخ، أى يفضل أن تستخدم المصطلح على النحو التالى:

(13) Il. P. 13.

أ - الببليوغرافية (A Bibliography) ويقصد بها القائمة وهي مفرد وجمعها ببليوغرافيات ونقصر استخدامها على كل ما يشمل القوائم الببليوغرافية سواء في نهاية الكتب أو نهاية فصول في الكتب أو في عناوين كتب الفهارس الببليوغرافية.

ب - الببليوغرافيا (Bibliography) ونقصر استخدامها بهذه الصورة على العلم نفسه، أو الفن الذى يهدف الى اعداد قوائم بالانتاج الفكرى تحقيقا لاغراض معينة، والصفة الدالة على العلم هي الببليوغرافيا، وهي صفة لا تجمع . واستخدامنا لها بهذا المعنى مشابه لاستخدامنا لكلمات أخرى اجنبية الأصل. . نستخدمها في اللغة العربية لتدل على العلم نفسه مثل كلمة « جغرافيا » أو « ديموغرافيا ».. الخ.

جـ - الببليوغرافي (Bibliographer) وهو الشخص الذى يؤدى العمل، وصفة الجمع لهذا التعبير ببليوغرافيون وتقابل باللغة الانجليزية Bibliographers.

وأوضح مما ذكرناه هنا، أن الببليوغرافيا كعلم له قواعده وفلسفته يؤرخ لها بأوائل القرن التاسع عشر ، أما الببليوغرافيا كفن وممارسة وتطبيق، فيمكن أن يؤرخ لها قبل ذلك بكثير - أى قبل عصر اختراع الطباعة - باعتبارها حصراً للنتاج الفكرى واعداد القوائم الخاصة به، وقد شاعت ممارسة اعداد قوائم الكتب في أوروبا بعد اختراع الطباعة. وكانت هذه القوائم في أول الأمر لا تعدو أن تكون الا مجرد قوائم بكتب المؤلفين وفهارس للمكتبات تذكر اسماء الكتب دون اختيار موضوعي ودون التزام بالدقة في الوصف أو تنظيم للقوائم. ولم تكن هذه المهمة تحتاج الى علماء لمعالجتها، ولكن بعد زيادة

النتاج الفكرى تحول المشتغل بالببليوغرافيا من مجرد كاتب يحصى أسماء الكتب الى عالم وباحث ودارس حتى يمكنه ان يتولى مهمة الوصف الببليوغرافي. وحاليا بعد وجود آلاف بل ملايين الكتب بات من المؤكد ان الدارسين والباحثين لا يمكنهم ان يشقوا طريقهم في دروب المعرفة إلا عن طريق الببليوغرافيات. بل أصبحت الحواسيب الالكترونية تستخدم في اعداد القوائم حتى يمكن مواجهة الزيادة في النتاج الفكرى وحتى يصبح من المتيسر الضبط الببليوغرافى، وخزن واسترجاع المعلومات الببليوغرافية بسهولة ويسر.

هل الببليوغرافيا علم أم فن؟

كان الببليوغرافيون مختلفين منذ زمن حول: هل الببليوغرافيا علم أم فن عملي؟ اى هل الببليوغرافيا دراسة علمية مجردة أم عمل تطبيقى فقط على مجال من المجالات . وبالرغم من كثرة الجدل حول هذا الموضوع فمن المحتمل ان الحقيقة تقع فى مكان ما بين الاثنين [14]. فالعلم يعنى الطريقة والمنهج . والفن يعنى العرض والتقديم، اى العرض الفعال المؤثر. فالفن يتضمن تسجيل الكتب والمواد المكتوبة الأخرى، أما العلم الضرورى لها فهو العلم المتصل بصناعة الكتب وتدوينها . . والعلم / الفن فى الببليوغرافيا له جوانب متعددة فهناك الببليوغرافية التحليلية أو النقدية التى تؤدى بالدارس الى الببليوغرافيا التاريخية والتى تعالج وتدرس تاريخ الكتابة والطباعة والتصوير والتجليد . . إلخ . . وهذا كله يقع ضمن مجال الفن.

وبعض تعريفات الببليوغرافيا تصل الى ربطها بالعلم وتدافع عن أنها علم،

(14) Barmon. Robert. Elements of Bibliography: A Simplified approach. Metuchen: London: 1981. P. 4.

وبعض التعريفات الأخرى تتحيز الى الجانب الفني، وقد سمى بعضهم البيليوغرافيا علما وسماها البعض الآخر فنا. فليست البيليوغرافيا فعلا علما مطلقا، وليست هي ايضا فنا مطلقا، ولكنها مزيج من الاثنين. فالعلم يعنى الطريقة والفن يعنى العرض المؤثر، فالببليوغرافيا الآن العلم والفن مسيطران معا، اى ان البيليوغرافيا الآن هى علم وفن معا. فالفن هو فن تسجيل الكتب والعلم اللازم لذلك هو صناعة الكتب [15]. وكما أوضحها (Esdaile) وأكثر من ذلك فان كل علم فى عرضه هو فن، وكل فن فى طريقته هو علم.

وتجد (Mlle Malclés) انه من الصعب أن نقرر فيما اذا كانت الببليوغرافيا فناً أم علما.. وأخيرا تصل الى نتيجة مؤقتة تقول «إن البيليوغرافيا الوصفية دون غيرها تقترب من كونها علما، فى حين أن غيرها (العددية) هى مجرد فن». أما رأى الكاتب (Robinson, A.) كما قد اقترح سابقا هو «نحن مختصون بالدرجة الاولى بالفن، ولكن هذا الفن يتطلب الكثير من علم الكتاب بالاضافة الى المعرفة فى اللغة والنتاج الفكرى ومن المهم مقارنة تحليل (Mlle Malclés) بتحليل الببليوغرافى البريطانى (Sir Steven) والذى كتب قبل سبعين عاما فى كتاب عنوانه «هدف الببليوغرافيا» فى السلسلة الرابعة رقم 13 عام 1932 بين الصفحات «225 – 228» فقسم الاعمال الببليوغرافية الى خمس مراحل [16]: –

(15) Chakraborti. M. L. op - cit - P . 3.

(16) Robinson, A. M. Lewin, op . cit. P. 12 - 18.

1 ـ التجميع.

2 ـ الترقيم.

3 ـ الوصف .

4 ـ التحليل.

5 ـ النتيجة .

فالتجميع والترقيم والوصف تتكون من اجراءات فنية محضة، في حين أن التحليل والنتيجة هما مظهران علميان يدنوان من الناحية العلمية ويمثلان البيليوغرافيا الوصفية.

ومهما يكن من أمر فيمكننا أن نرى ان الجانب العلمي من الموضوع يؤدى بنا الى الناحية الفنية. وبالرغم من أنه ليس مهما كثيرا ما اذا كنا نسمى البيليوغرافيا فنا أو علما، تقنية أو مهارة لأن قيمة البيليوغرافيا لاتتوقف على تسميتها او على الرتبة واللقب الذى تمنحه لها. ولكن قيمة البيليوغرافيا تستند على الخدمة التي تقدمها للدارسين والباحثين، بل وحتى القراء العاديين فهذا هو جوهر الموضوع، أما النزاع هل هى علم أم فن والجدل الطويل حول ذلك فلا قيمة كبيرة له لأن صلب الموضوع هو فى الفوائد التى تقدمها البيليوغرافيا للباحثين (17).

البيليوغرافيا والتوثيق:

البيليوغرافيا تعنى كما عرفنا تجميع معلومات عن مصادر المعلومات، ويتضمن البحث البيليوغرافى مشكلات تتصل بالتحقيق البيليوغرافى، واستيفاء المعلومات والبيانات البيليوغرافية عن مرجع من المراجع او كتاب من

(17) Harmon, Robert. op. cit - P. 4.

الكتب كتاريخ نشره أو معرفة عنوانه بدقة أو عدد صفحات المطبوع أو عدد اجزائه أو مجلداته وغير ذلك من البيانات الببليوغرافية التى تدخل فى تكوين العناصر الوصفية للمطبوع ، وهنا يحتاج الى التوثيق.

والتوثيق يعتبر فرعا متميزا من فروع علوم المكتبات، ويجدر بنا ان نعرف التوثيق. فالتوثيق وفقا لقاموس وبستر « هو تجميع المعرفة المسجلة وترميزها وبثها، على ان تعامل هذه المعرفة بطريقة شاملة وباجراءات متكاملة ومع الاستعانة بعلم المعاني والوسائل النفسية والآلية، وبأساليب التصوير العادى والمصغر، وذلك حتى تنال المعلومات الوثائقية أكبر قدر من الاتاحة والاستخدام. أى أن كلمة توثيق مثلها مثل كلمة مكتبات تقوم على الوظائف الاساسية وهى: الاقتناء والتنظيم والخدمة »[18]. ويعرف جيس شيرا التوثيق بأنه جزء من التنظيم الببليوغرافى، الذى يخدم حاجة العلماء، ووظيفته هى توسيع تدفق المعلومات المدونة بين مجموعة من المتخصصين او بين مجموعات من المتخصصين.

أما تعريف رانجانا ثان (1963) فربما كان من أوضح التعاريف الاجرائية التى تدل على عمليات التوثيق فى ذلك الوقت حيث يقول: من الممكن تعريف التوثيق على انه « العمليات التى ينطوى عليها تيسير الإفادة من المعلومات الحديثة من جانب المتخصصين، ثم تقديم الخدمات المتخصصة الشاملة السريعة الخاصة بالمعلومات الدقيقة الحديثة، فى عدد متزايد من الموضوعات المتخصصة والتى تنشر فى عدة آلاف من الدوريات »[19].

---

(18) سعد محمد الهجرسي. التوثيق ودراسته فى علوم المكتبات. مجلة الثقافة العربية - ع 2، القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 1974 م. ص 153.

(19) احمد بدر. دراسات فى المكتبة والثقافتين. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، 1978. ص 63- 64.

فالتوثيق يتضمن ترتيب وتنظيم وتصنيف المعلومات وتلخيص هذه المعلومات او استخلاصها أحيانا ثم نشرها وتوزيعها على المستفيدين وتقديم مصادر المعلومات الى من يريدها بشكل يلبى حاجات الباحثين، ومن هنا فإن التوثيق يتضمن كل خدمات المراجع فهو يشمل عمل المستخلصات عن أحدث البحوث والدراسات والتقارير والاستكشافات ثم توزيعها على المتخصصين فى مراكز البحوث ومحطات التجارب وغيرها من نقاط الدراسة المتعمقة الكاشفة، لان هؤلاء بدورهم يتابعون بحوثا فى نفس المجال او بوجه أصح فى نفس الموضوع ولنفس الهدف (20).

ان تعبير ببليوغرافيا كما راينا له معان واسعة بالنسبة للدارس والباحث على السواء، ويشمل هذا التعبير جميع موضوعات علم الكتب كوحدات طبيعية ملموسة من ناحية تاريخها وتطور أشكالها، ثم مواد تركيبها وطرق تركيبها، ثم طريقة وصفها وتسجيلها فى قوائم. ويختلف مشاهير الببليوغرافيين قليلا فى تسمياتهم للفروع المختلفة للموضوع فى حين ان (Esdaile) وغيره قسموه الى ثلاثة اقسام:

1 – التاريخية «وتتضمن تاريخ الطرق المختلفة لانتاج الكتاب بما فى ذلك الطباعة والتزيين».

2 – التحليلية «تتكون من التحليل المفصل لتركيب الكتاب ثم وصفه».

3 – النسقية «والتى يمكن أن تعرف بصورة إعداد، كاحضار قوائم الكتب وباختصار تجميع القوائم الببليوغرافية.

(20) احمد انور عمر. مصادر المعلومات. القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ادارة التوثيق والمعلومات، 1977 «سلسلة دراسات عن المعلومات، (5) ص 68.

في حين ان جرج وبسترمان يربطان التحليلية والتاريخية تحت تعبير واحد وهو «النقدية»، ولكن الجميع اتفقوا على التعبير الثالث «النسقية».

وفي الواقع ان جرج يعتبر هذه الاخيرة خاصة بالببليوغرافيا الصحيحة فقط، وأن تطبيق النسقية هو مجرد عبء ثقيل. وفي هذا التعبير فان بقية الببليوغرافيين مثل بسترمان، وبولارد، وستيفن جاسلي Besterman, T, Pollard, A. W. and Stephen Gaselee لا يؤيدونه في هذا (21).

ووفقا للمسح الببليوغرافي الذى قامت به مكتبة الكونجرس بالاشتراك مع منظمة اليونسكو والذى اعده فان كلاب(22) نلاحظ التوسع في التعريف ليصبح: «اسلوب إنتاج القوائم الببليوغرافية الوصفية للسجلات المكتوبة أو المنشورة بطريقة منهجية». ويفضل هذا التعريف حيث انه يؤكد الحاجة الجوهرية الى النظام والوصف، ويشير الى تضمين مواد أخرى غير الكتب.

وهناك فرق واضح بين التاريخية والتحليلية من فروع الببليوغرافيا، ولكن كلتيهما يرجعان الى علم يقوم على البحث الصحيح، في حين أن الببليوغرافيا النسقية هي اجراء فني أو فن يعتمد على تطبيقها. فالفروع الثلاثة متداخلة جدا ومتشابكة، وان الببليوغرافي المثقف غالبا ما يكون قادرا على مساعدة الباحثين في تحقيق مصداقية أو صحة الكتاب أو الترتيب الزمني لطبعاته المختلفة معتمدا على أساليب مثل تجليد الكتاب أو طبيعة الورق الذى طبع عليه. وأن هذه عناصر تقدم مساعدة لا تقدر بثمن في نقد النصوص، وان بحثا من هذا القبيل بحث طبيعي، ولكن ما هو مدى اهمية

(21) Robinson, A. M. Lewin. op. cit. P. 9.

(22)V.W. Clapp. Bibliagraphical Services. their Present. state and Possililities of improvement, Washington Dc, 1950.

خدمته للباحثين فيما اذا كانت نتائجه - مسجلة بموجب قوانين عامة معترف بها - وكانت هذه النتائج منظمة بكل دقة وانتظام مع اشكال وأنواع الببليوغرافيا الأخرى(23).

أ - الببليوغرافيا التاريخية:

يتعلق هذا النوع من الببليوغرافيا بتاريخ الكتاب بصورة عامة. وأن التاريخ بهذا الصدد يشمل كل ما قد حدث بخصوص ميادين الببليوغرافيا والاهتمامات بها، وصناعة الكتاب، وبالدرجة الأولى الكتاب المطبوع.

وإن الكثير من المتخصصين في هذا المجال يعتبرون هذا الفرع من الببليوغرافيا موضوعا ثانويا يتعلق اكثر ما يتعلق بالببليوغرافيا الشاملة وليس بالدراسات الببليوغرافية الجدية أو المهمة.

ولكن هذا الاتجاه أو المنحى ناجم عن سوء فهم لدور التاريخ والببليوغرافيا التاريخية وكان لهذا ضرر كبير. وكما يتصور البعض فان التاريخ لا يتكون من احداث منفصلة تم ربط بعضها ببعض في نوع من الأسلوب القصصي. وإن القليل من المتخصصين يرغبون في استيضاح الحجج القائلة بان الحقائق المهمة تكون ذات معطيات مهمة، وان هذه الحقائق هي المادة الخام للتاريخ وليس التاريخ نفسه. ان هذه الفكرة قد اصبحت واضحة للعيان خلال القرن التاسع عشر وخاصة خلال الفترة التي كانت تمر فيها الدراسات التاريخية بتغييرات جوهرية.

وان الكثير من رجال الفكر في ميادين التاريخ وعلى الاخص مايسمى بالمؤرخين العالميين قد كرسوا الكثير من جهودهم في هذا الميدان. وخلال

(23) Ibid. P. 10.

القرن التاسع عشر نجم اهتمام متزايد بخصوص صحة أو مصداقية الوثائق الاصلية المتعلقة بالاحداث التاريخية . وأدى هذا الاهتمام إلى تاسيس مكتب السجلات العامة في إنجلترا، كما أدى كذلك الى اهتمام حقيقي بحفظ الوثائق التاريخية (24) . وفي الوقت نفسه كانت هناك نشاطات مماثلة في علم اللغات والدراسات الأدبية نتيجة لظهور بعض المصادر الاساسية مثل معجم (Grimm) ومعجم اكسفورد للغة الإنجليزية وغيرهما من الاعمال العلمية الصادرة عن جمعية الكتب الانجليزية السابقة . فهذه الكتب وغيرها ذات المضمون المشابه ولدت شعورا جديدا بأهمية المواد العلمية القيمة(25) .

وبخصوص الدراسات التاريخية فان كتاب (Bishop Stubbs) والمعنون « وثائق مختارة، الصادر عام ١٩٧٠ » كان في فترة ما يعتبر الذروة في هذا الموضوع كما أنه كان المنطلق لاصدار الكثير من الكتب القيمة في هذا الموضوع .

وان الببليوغرافيا التاريخية ليست متعلقة بالكتاب فقط بمعناه الحديث المحدود « الكتاب المطبوع » المعروف لنا خلال الخمسمائة عام الماضية . وحسب آراء جرج (Greg) فان الكتاب هو « أى نوع من سجل متكون من رموز لغوية (26) وان قطع الآجر ولفافات البردى وغيرها من النسخ المطوية والألواح ذات السطوح الشمعية والمخطوطات على أى وسط ما، فان جميعها تعامل معاملة الكتاب المطبوع وانها تكون موضوع البحث الببليوغرافى .

(24) Stoles. Roy. op. cit. P. 138.
(25) Ibid. P. 138.
(26) Ibid. p. 139.

وحتى نقوش الجدران يمكن ان تدخل في هذه الدراسة باعتبارها كانت المحاولات الاولى لتوصيل الآراء وليس فقط لتقديم الزخارف. وان توصيل الآراء هو الهدف من هذه المواد، وبذلك تكون ضمن البيليوغرافيا.

والبيليوغرافيا التاريخية تعنى أصلا بدراسة تاريخ الكتاب.. ولما كان الكتاب عبارة عن رسالة فكرية تسجل على وسيط خارجي قابل للتداول والتناول بين الناس برمز معين. فان تاريخ الكتاب او البيليوغرافيا التاريخية من هذا المنظور تقوم على ثلاثة محاور هي: (27).

أ - الرمز الذي سجلت به المعلومات . وهذا الرمز قد يكون الكتابة بكل أشكالها وقد يكون الصوت أو الصورة أوهما معاً. كما قد يكون الرمز هو شفرة الحاسوب او شفرة الليزر.

ب - الوسيط والأداة التي سجلت عليها وعن طريقها المعلومات. وهذا الوسيط قد يكون من المواد الطبيعية التي وجدها الإنسان في بيئته او قد يكون من المواد المصنعة التي يكون الإنسان قد أنتجها خصيصا لهذا الغرض. كذلك فإن الأدوات التي استخدمها الإنسان لتسجيل المعلومات على الوسيط قد تكون أدوات تقليدية كالقلم والحبر وقد تكون ادوات مستحدثة كالطباعة او شعاع الليزر.

جـ - المعلومات او الرسالة الفكرية التي اراد المؤلف ان يرسلها الى المستقبل «القارئ» وهو ما يعرف في تاريخ الكتاب باسم التاريخ الفكري او تاريخ

(27) شعبان عبدالعزيز خليفة: البيليوغرافيا أو علم الكتاب. دراسة في اصول النظرية البيليوغرافية وتطبيقاتها النظرية العامة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1996 ص 132 - 133.

العلم. والتاريخ الفكرى يعالج ثلاثة أبعاد فى الرسالة الفكرية: الموضوع أو الفرع كيف نشأ الموضوع وكيف تطور، أهم المؤلفين فى الفرع مع ارتباطهم بالتطور الزمنى، ثم أهم الكتب التى انتجت فى الموضوع مع ارتباطها بالتطور الزمنى للفرع وايضا بالمؤلفين فى هذا الفرع.

ب - الببليوغرافيا التحليلية النصية:

بينما تفهم الببليوغرافيا عادة على انها مرشد للمعلومات الا ان لها تعريفا آخر أقدم من ذلك، وهو الدراسة التفصيلية للشكل المادى للكتاب وقد عرفت باسم: الببليوغرافيا التحليلية. وهى التى تهتم بالوصف المادى للكتاب، وأما الببليوغرافيا النصية فتذهب خطوة أخرى أبعد من مجرد الوصف المادى فتهتم بالاختلافات النصية بين المخطوط والكتاب المطبوع وبين الطبعات المختلفة للكتاب الواحد. ويرتبط عادة هذان الجانبان معا فى شكل من اشكال البحث العلمى، ومن هنا سمى هذا النوع باسم: الببليوغرافيا التحليلية النصية (28).

ويلاحظ انه منذ القرن الثامن عشر كان يقصد بالببليوغرافيا تحليل ووصف الكتب كأشياء مادية، وبهذا المعنى ارتبطت الببليوغرافيا بتعيين وتحديد الطبعات الأولى وأفضل الطبعات.

وفى القرن التاسع عشر حدث توسع فى معنى الببليوغرافيا وأصبحت تشمل أيضا دراسة تاريخ الطباعة وجمع الكتب وما شابه ذلك من موضوعات.

(28) Katz. William A. Introduction to reference Work. Vol. 1. Bastic Information Souroes. 2. nd. ed - New York: Mc Graw. Hill. 1974. P 31.

وأما في القرن العشرين فقد تركز الاهتمام حول العمليات التقنية لدور الطباعة مثل دراسة اصلاح الطبعات والطبعات المسروقة وأساليب الطابعين .. الخ.

ودراسة الطباعة والشكل المادى للكتب يسمى ببليوغرافيا تحليلية أو نقدية (Critical or Analitical) أما الوصف التفصيلي والشكلي للكتب القائم على هذا النحو من التحليل التفصيلى فيسمى : Descriptive Bibli-ography.

وتطبيق هذه المناهج والأساليب على النقد النصى ويسمى ببليوغرافيا نصية بالرغم من أن هناك بعض الدارسين الذين يعتبرون النقد النصى موضوعا واسعا ومستقلا. وقد أصبحت الببليوغرافيا موضوعا للدراسات الاكاديمية، وقد نمت المعرفة الببليوغرافية وحدثت مظاهر للتقدم الكبير فى المعرفة بفن الطباعة وأصبحت موضع دراسات علمية. وهذا النوع من البحث مكرس لاكتشاف كل شيء ممكن حول الهدف النهائى الذى كان يقصده المؤلف من اجل الوصول الى هذا الهدف. فقد توجد مجموعة من الببليوغرافيين لاتتخصص فى أمور متعددة كان تهتم بأساليب وممارسات الطباعة، وقد تهتم مجموعة أخرى بدراسة الورق وكل ما اتصل بذلك من العلامات المائية فى الورق الى صفحات عناوين الكتب، وكمثال على هذا النوع من التعاون هو مركز الطبعات للمؤلفين الأمريكيين : (Center of Ed-ucation for American Authors) وهو هيئة تعنى الى حد كبير بتنقية وإعادة اكتشاف النصوص التى كتبها المؤلفون الأمريكيون من « ملفيل الى

همنغواي» وحاصل دراسات هذا المركز هو التعرف على أصح الطبعات لغالبية المؤلفين الأمريكيين الكبار(29).

وهناك فرق واضح بين الببليوغرافيا التحليلية والنصية. والفرق الاساسي هو ان الببليوغرافيا التحليلية تهتم أكثر بالجوانب المادية للكتاب بقصد استنباط الاتجاهات العامة لانتاجه في زمن معين أو مكان بالذات. ويدخل في الملامح المادية على سبيل المثال صفحة العنوان، والهوامش، والترقيم، وابناط الطباعة، والورق وعلاماته المائية والزخارف وحرد المتن وما اليها.

بينما الببليوغرافيا النصية تهتم أكثر بنص كلمات المؤلف ودراسة نص المؤلف وانتقاله من جيل الى جيل ومن مكان الى مكان داخل الجيل الواحد، كما تعنى بدراسة العلاقات بين النصوص المختلفة من انتحال ونحلة واختيار واختصار وشرح وتعليق وتقرير وتبصر، كما تدخل الببليوغرافيا النقدية في اساسيات الانتاج الفكرى للنص من تأليف وتصنيف وصنعة وعمل وجمع. ومن صميم عمل الببليوغرافيا النقدية دراسة العلاقات القائمة بين الطبعات المختلفة من العمل الواحد.

وعن طريق الببليوغرافيا النقدية يمكن نسبة الأعمال المجهلة الى أصحابها. كما انه عن طريق الببليوغرافيا التحليلية يمكن نسبة الكتاب الى ناشره او طابعه. وهما معاً يساعدان في تحقيق ذاتية الكتاب وهويته.. وتمييز الطبعات المزورة من تلك الشرعية(30).

ولابد ان تعمل الدراستان معا وجنبا الى جنب، بالرغم من وجود فوارق بينهما ولكل نوع من التحليلية او النصية خبراؤه المتخصصون.

---

(29) Ibid.

(30) شعبان عبدالعزيز خليفة: مصدر سبق ذكره، ص 133 ــ 134.

ويقول (Walter Creg) انه في جذور كل أنواع النقد الادبى تكمن مشكلة الانتقال (Transmission) والببليوغرافيا وحدها هى التى تعيننا على معالجة هذه المشكلة. ويضيف ان الكتب هى الوسائل المادية التى ينتقل بها الأدب.

ومن ثم فان الببليوغرافيا اى دراسة الكتب هى فى جوهرها علم انتقال الوثائق الادبية، وبذلك يكون (Greg) قد اعاد الى الأذهان قولا سابقا لبعض الباحثين بأن الببليوغرافيا هى «نحو البحث الأدبى».

واهم الكتب التى تتناول الببليوغرافيا بهذا المعنى هما كتابان شهيران، الكتاب الأول: R. B. Mc Kerrow .An Introduction to Bibliography, 1927.

ويعتبر الآن كتابا كلاسيكيا فى موضوعه والذى صدر سنة ١٩٢٧م بعنوان مقدمة للببليوغرافيا.

والكتاب الثاني الحديث والذى يعتبر تكملة وامتدادا له وهو كتاب:

Philip Gaskell: A New Introduction to Bibliography

بعنوان مقدمة جديدة للببليوغرافيا وصدر سنة ١٩٧٢م.

ودراسة الببليوغرافيا بهذا المعنى الواسع الذى ذكر سابقا والذى يبحث عن أى الطبعات أصح وما شابه ذلك أمر على غاية من التعقيد والتخصص.

جـ - الببليوغرافيا النسقية الحصرية:

يمكن تشبيه القائمة الببليوغرافية بخريطة أو برسم بيانى، فهى تصلح لان تكون مرشدا ودليلا للمكتبى فى عالم الكتب المضطرب والواسع العريض، وكذلك فى مجال الاشكال الاخرى من وسائل الاتصال ومصادر المعلومات. فكما انه ليس هناك ملاح عاقل يمكن ان يبحر فى البحر دون أن يكون معه خريطة او رسم بيانى، فكذلك لا يمكن لمكتبى حديث أن يأمل

(31) Kat 3. William A. op. cit.

ان يؤدى دوره بفاعلية دون أدلة ببليوغرافية[32].

ومن جهة أخرى نظرة المستفيد الذى قد لا يدرك الفروق الدقيقة فى الببليوغرافيا، فإن الببليوغرافيا تلبى حاجة أساسية، فهو قد يعرف ماذا يريد، ولكنه ليس متأكدا من وجود ما يحتاجه والأهم من ذلك أين يجد ما يحتاج اليه، والببليوغرافيا هى التى تقدم له الاجابة على ما يريد.

وان طلب كتاب عن طريق عنوانه أو مؤلفه أو موضوعه لهو سؤال عادى. وفى العادة فان فهرس المكتبة البطاقى هو المكان الطبيعى للاجابة على مثل هذا الطلب، وقد يكفى هذا فى غالبية الأحوال، ولكن فهرس المكتبة البطاقى لا يفيدنا إذا كان المطلوب هو جزء فى داخل كتاب ما، أو إذا لم يكن الكتاب موجوداً فى المكتبة او عندما يكون المطلوب نوعا من المواد التى قد لا تكون مدرجة فى الفهرس مثل المنشورات والنشرات والمطبوعات الصغيرة.. الخ. اضف الى ذلك أن هذا المستفيد قد لا يكون دقيقا ولا يعرف العنوان الصحيح أو المؤلف، وقد يجد أنه من المستحيل أن يتغلب على الصعوبات فى نظام الفهرسة. وعند هذه النقطة فانه يحتاج فى يأس الى مساعدة أمين المكتبة الذى عليه بدوره أن يلجأ الى الأدوات الببليوغرافية الأخرى ليحدد مكان المادة المطلوبة[33].

وهذه هى فى واقع الأمر الوظائف العملية للببليوغرافيا التى قد تعرف ببساطة على انها قائمة جيدة التنظيم، وقد تكون هناك تعريفات متعددة وخلاف وجدل حول هذه التعريفات، وبصرف النظر عن شكل هذه القوائم فإنها تكون فى العادة حصرية (Enumerative)، أى أن هناك نوعا من

(32) Ibid. P. 25.

(33) Ibid.

عمليات الاختيار لتقرير ما يدرج وما لا يدرج في هذه القائمة، وأيضا فإنها تكون بوجه عام نسقية أو منهجية أو منظمة (Systematic)، بمعنى أن المادة تكون مرتبة في شكل متناسق « ومن هنا جاءت تسمية هذه الببليوغرافيا بـ « الببليوغرافيا النسقية والحصرية ») .

- الببليوغرافيا التطبيقية / النسقية الحصرية :(34).

يعتبر هذا النوع من أوسع شعب الببليوغرافيا نطاقا إذ يندرج تحتها :

أ - الضبط الببليوغرافي، بشقيه الأسس والقوائم : حيث يعني الضبط الببليوغرافي بدراسة أسس ومعايير إعداد القوائم من حيث الحاجة والهدف، وتحديد الحدود، طرق التنظيم، الأسلوب الببليوغرافي، جمع المفردات، انتاج القوائم، التنظيم الجانبي. ويدخل في الضبط الببليوغرافي دراسة الثمرة نفسها أي القوائم المنشورة بالفعل سواء تلك التي تغطي منطقة جغرافية أو نوعاً معينا من الانتاج الفكري، أو تغطي هدفا معينا أو تسعى إلى تحقيق وظيفة بالذات.

ب - التوثيق : يرى البعض بان الضبط الببليوغرافي ينبغي ان ينصرف فقط الى التسجيل الخارجي لاوعية المعلومات ايا كانت تلك الأوعية، بينما التوثيق يجب ان ينصب على التحليل الداخلي للمادة العلمية وخاصة في الدوريات. ولذلك يرون أن التوثيق يضم تحت لوائه التكشيف والاستخلاص وثمارهما من كشافات ومستخلصات على ان تكون فلسفة التكشيف والاستخلاص هي المقابل لاسس ومعايير الضبط الببليوغرافي بينما الكشافات والمستخلصات هي المقابل للقوائم او الببليوغرافيات ثمرة الضبط الببليوغرافي.

(34) شعبان عبدالعزيز خليفة : مصدر سبق ذكره ، ص 134 _ 136 .

جـ - الببليومتريقا : القياس الببليوغرافي : وهذا الفرع من فروع الببليوغرافيا التطبيقية يعنى بدراسة الاتجاهات العددية والنوعية للانتاج الفكرى سواء في شكل معين او موضوع محدد او مزيج بينهما او في مكان محدد او لفئة محددة من المؤلفين . وقد يستخدم أى من قوانين الببليومتريقا المعروفة في تلك القياسات مثل قانون برادفورد، زيف أو لوتكا، كما قد تتم هذه الدراسات بدون مثل هذه القوانين.

د - العلاج بالقراءة (ببليوثيرابى) : وذلك باستخدام القراءة في علاج الامراض النفسية وبعض الامراض العضوية او على الاقل استخدام القراءة في التخفيف من آثار تلك الامراض والمشكلات النفسية والعضوية.

هـ - تقانين الوصف الببليوغرافي : تتعلق تقانين الوصف الببليوغرافي عادة بجزءين هما المدخل وبيانات العمل.

وفيما يتعلق بالمدخل هناك قواعد اختيار المدخل الرئيسى وقواعد اختيار المداخل الاضافية . كما تتعلق تلك القواعد الخاصة بالمدخل بطريقة صياغة المدخل نفسه. وقد يكون المدخل بالمؤلف الطبيعي أو المؤلف المعنوى، و قد يكون المدخل باسم منطقة جغرافية كما قد يكون بالعنوان او السلسلة.

اما بيانات العمل فتتناول عنوان العمل الرئيسى والفرعي والبديل والموازى على السواء، كما تتناول العلاقات المختلفة - بالمادة العلمية سواء بالتاليف او الترجمة او التحقيق او الرسم او الجمع أو الاختيار او المراجعة. ويدخل في بيانات العمل ايضا بيان الطبعة اى رقم الطبعة وصفتها. وبيانات النشر بالمكان والناشر وتاريخ النشر.. الخ.

الحاجة الى الببليوغرافيات النسقية والمكتبيون

أولاً : الحاجة :

اصبح من الشائع الآن كما اشرنا أنه عندما يتحدث المكتبيون عن الببليوغرافيا، فانهم يعنون فى الغالب الأعم الببليوغرافيا النسقية الحصرية، أى قائمة بالكتب أو الأشرطة المرئية او التسجيلات.. الخ. والهدف من هذه القائمة هو أن تساعد المستفيد فى الوصول الى المادة أو المواد التى يريدها، أى تحديدها وتعيينها أو معرفة مكانها أو الاختيار من بينها، إذ تفرض نوعا من التنظيم على هذا الحجم الكبير من الموضوعات والعناوين.

اذ أن المعدل الراهن لما ينشر على المستوى القومى والعالمى بات من الضخامة بحيث يتزايد تقريبا بسرعة ثلاث مرات قدر نمو سكان العالم، وبينما يموت السكان فان الكتب تبقى فى مكانها على قيد الحياة.

والأمر الذى يشغل الببليوغرافيين حاليا هو أن نشر الكتب والنتاج الفكرى بشكل عام من الكثرة بحيث يتجاوز مقدرتنا الحالية على السيطرة عليه وضبطه مما يسبب مشكلة تكمن أهميتها فى[35] :

1- زيادة تراكم المعلومات، واتساع نطاق استخدامها فى كافة مجالات النشاط البشرى.

2 - الحاجة الى وسائل لتخزين البيانات المتزايدة، وإتاحتها لاكبر عدد ممكن من المستفيدين باسرع وقت ممكن.

(35) حسن عماد مكاوى. تكنولوجيا الاتصال الحديثة فى عصر المعلومات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية 1993 ص 20.

3 – ترشيد استخدام قنوات الاتصال الجديدة لفائدة اكبر عدد ممكن من الجماهير.

4 – الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في استخدام وسائل الاتصال الجديدة لتحقيق مجتمع المعلومات الذي يتيح الاتصال الفعال لكل قطاعات الجمهور، وامدادهم بالاعلام والثقافة والترفيه.

ولنتأمل ونفكر في بعض هذه الحقائق التي تعبر عن ضخامة النتاج الفكري:

* من سنة 1955 – 1975 م «أي في مدى عشرين سنة» تزايد عدد العناوين من 269000 عنوان الى 568000 عنوان: وصل خلال العام 1996 الى ما يربو على 800 ألف عنوان.

* بينما كان هناك عشرة آلاف دورية تنشر سنة 1900م، فإن اليوم هناك أكثر من مليون دورية.

* في بعض التقديرات تتضاعف المعلومات في عصرنا كل 10 أو 15 عاما وهناك من يرى أن معدل النمو السنوي للانتاج الفكري يتراوح ما بين 4 ٪ – 8 ٪.

كما تشير الاحصاءات الى ان الانتاج السنوي من المعلومات المقدر بعدد الوثائق المنشورة يصل ما بين 12 – 14 مليون وثيقة. وان عدد الاشخاص الذين يساهمون في هذا الانتاج بشكل أو بآخر يتراوح ما بين 30 – 35مليون شخص، وقد بلغ رصيد الدوريات على المستوى الدولي ما يقرب من مليون دورية، يضاف اليها كل عام ما يقرب من 15 ألف دورية جديدة[36].

---

(36) حسن عماد مكاوي. المصدر السابق، ص30.

وهناك جدل كثير حول المقدار او الكمية الدقيقة من المعلومات التى سوف تنتج في السنوات القادمة. وأيا ما تكون الاختلافات حول هذه التقديرات الا انه من المؤكد أنها سوف تكون ضخمة فى كميتها وان لم يكن فى كيفيتها، ونوعيتها، فليست العبرة فى رأى البعض فى الكمية ولكن المهم النوع.

والذى يعنى المكتبيين والموثقين هو كيف يسيطرون على ما يسمى بتفجر المعلومات، وإن لم يكن هناك تعريف متفق عليه تماما عن التوثيق، الا أننا يمكن أن نعرفه بأنه اتجاه من الضبط الببليوغرافي يقوم به المتخصصون:

"It may be called an approach to Bibliographical Control by Specialization" (37).

وإذا لم نكن بقادرين على السيطرة الكاملة على كل كمية المعلومات فعلينا ان نقصر سيطرتنا على مجال علمي محدد وعلى أشكال معينة من الاتصال بالنسبة للمستفيدين في مجال واحد متخصص.

ثانيا: المكتبيون واستخدام الببليوغرافيات

تلبى الببليوغرافيات بالنسبة للمكتبيين الحاجة الى الضبط والوصول الى المعلومات، ومن ثم فلابد أن تكون الببليوغرافيات مشتملة على ثلاثة عناصر هى:

(أ) الكمال (Completeness)

على المكتبى أن يصل – سواء كان في ببليوغرافية مفردة أو مجموعة من الببليوغرافيات – إلى الوثائق الكاملة فى كل مجالات الاهتمام وليس ذلك

(37) Katz , William. op. cit. P 27.

في حدود ما هو متيسر الآن، بل وما نشر في الماضي وما ينشر اليوم وما هو مقترح نشره في الغد، وكذلك يمكن أن تتسع هذه الشبكة لتضم العالم وليس ما نشر في قطر معين.

(ب) الوصول إلى الجزء **Access to a part**

يفكر المكتبيون عادة في البيبليوغرافيات في اطار الوحدة الكلية مثل الكتاب او الدورية أو المخطوط وما شابه ذلك، ولكن البيبليوغرافية الكاملة ينبغي أن تكون تحليلية بحيث تسمح للمكتبي بأن يصل الى وحدة معينة كأصغر جزء من العمل [38].

(ج) الاشكال المختلفة **(Various Forms)**

تعتبر الكتب هي العنصر الاساسي في معظم البيبليوغرافيات، ولكن الأداة البيبليوغرافية الشاملة ينبغي أن تشمل كل أشكال الأوعية الفكرية التي تنشر، من التقارير والوثائق الى آخر المستحدثات التقنية.

وليس من المتيسر توفر هذه العناصر الثلاثة بتمامها في أية ببليوغرافية بحيث تكون اداة فعالة للوصول الى مصادر المعلومات. وفي الغالب فان البيبليوغرافيا تكون عملية توفيق بين هذه العناصر الثلاثة. وهنا يظهر لنا السؤال التالي: كيف يتعامل المكتبي الذى أمامه البيبليوغرافيات يوميا معها ولماذا يستخدمها؟

علينا أن نعرف أولا أن الغرض من البيبليوغرافيا بالنسبة للمكتبي هو

(38) Ibid.

مساعدة الباحث على اكتشاف وجود أو تحديد ذاتية الكتب أو المواد الوثائقية الأخرى التى قد تكون موضع اهتمامه . ويمكن القول — وبصرف النظر عن شكل الببليوغرافيا — أن المكتبيين يستخدمون الببليوغرافيات لثلاثة أغراض رئيسية هى :

(أ) التعريف والتحقيق (To Identify and Verify)

تعطى الببليوغرافيات عادة معلومات عن الكتب مقننة كالتى نجدها فى معظم الفهارس (المؤلف — الطبعة «إذا كانت غير الطبعة الأولى» — مكان النشر — تاريخ النشر — التوريق «أى عدد الصفحات والرسوم الإيضاحية والحجم» — بيان السلسلة — وأحيانا يوضع الثمن) . ومنذ العام 1970م أضيف عنصر جديد الى معظم الببليوغرافيات وهو الرقم الدولى الموحد للكتاب (ISBN) . ولكى يحدد المكتبى ويحقق أى عنصر من هذه العناصر التى أشرنا اليها عن أى كتاب من الكتب، عليه ان يرجع الى الببليوغرافية المناسبة التى تجيبه عن المعلومات عن الكتب التى يريدها .

(ب) المكان (To Locate)

يمكن أن يكون المقصود بالمكان هو أين نشر الكتاب أو أين يجده فى مكتبة من المكتبات، أو من أين يمكن شراؤه . . الخ، ومن وجهة نظر رواد المكتبة والمستفيدين منها فإن من المناسب لهم البحث تحت الموضوع، أى ما هو المتيسر فى هذا المجال من الموضوعات سواء كان ذلك كتابا أو دورية أو مقالا أو تقريرا . . . الخ[39] .

(39) Ibid. P 28.

(ج) الاختيار (To Select)

ان الهدف الأول للمكتبة هو أن تكون مجموعة مفيدة من الكتب أو من المواد المكتبية وهذا يفترض مسبقا اختيارا واعيا. ولمساعدة المكتبي في عملية الاختيار هذه فإنه توجد هناك ببليوغرافيات تدله على ما هو متاح في اى مجال من مجالات المعرفة، ولأى كاتب من الكتاب ، وفي أى شكل من الأشكال لأوعية المعرفة، ولأى نوع من القراء هي مناسبة، وبذلك يمكن أن تفيده مثل هذه الببليوغرافيات في الاختيار.

الفصل الثانى

أنماط الببليوغرافيات وأشكالها

أنماط الببليوغرافيات وأشكالها

إذا نظرنا إلى أنماط الببليوغرافيات النسقية الحصرية وأشكالها يمكننا أن نجد أنماطا وأشكالا متعددة تبدأ من الببليوغرافيات العامة الشاملة إلى الببليوغرافيات المحددة والمتخصصة والمقيدة بحدود معينة.

وقد شبه (William Katz) الببليوغرافيات الحصرية بالغرابيل المتعددة الأنواع، فهناك الببليوغرافية العالمية وهي بمثابة أكبر غربال وهي في الحقيقة ليست غربالا يستبقي أعمالا ويترك أخرى، وإنما هي أشبه بالاسفنجة التي تمتص كل شيء، وتشمل الببليوغرافيات الوطنية والتجارية، وهي أشبه بالغربال الذي يبقي في داخله المواد والأعمال التي نشرت في قطر معين. وأما الببليوغرافيات الموضوعية فأن غربالها يستبقي في داخله فقط ما نشر من أعمال في مجال أو موضوع محدد يكون موضع اهتمامنا.. وبقية الأشكال الأخرى من الببليوغرافيات هي أشبه بالغرابيل الدقيقة ذات العيون الرفيعة التي تبقي في داخلها فقط ما نهدف إليه ونتوخى حصره وتنظيمه مثل مؤلفات كاتب معين[1].

ويمكن أن تتحدد سعة عيون الغرابيل الببليوغرافية وفقا لعدد من الاعتبارات تكون أشبه بالأسس التي يمكن أن تجمع الببليوغرافيات على أساسها، وكلما زاد عدد هذه الأسس كلما ضيقنا من سعة عيون الغربال حتى يصير دقيقا.

---

(1) Katz,William. Introduction to Reference work, volume 1.-2 nd ed. - New York: Mc Graw-Hill,1974.p.28.29

أسس التجميع

من بين أسس التجميع ما هو على أساس:

الزمان: كتب عصر محدد، أو فترة زمنية معينة

المكان: الكتب الصادرة في إقليم معين أو قطر معين أو حتى مدينة بعينها.

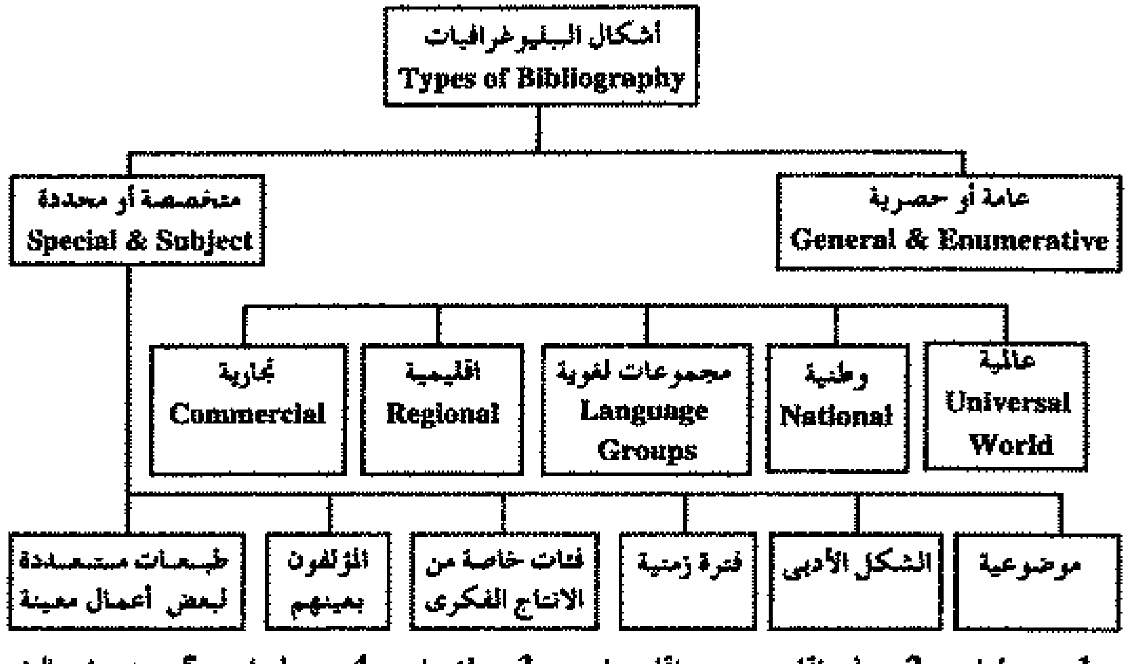
الشكل: ببليوغرافيات بالكتب، المقالات، الدوريات، الخرائط، بالأشرطة والتسجيلات الصوتية.. إلخ.

الموضوع: ببليوغرافيات خاصة بموضوع ما: كيمياء، ذرة .. إلخ، وقد يكون الموضوع شخصا أو مكانا.

ويمكن أن يجمع بين أكثر من أساس من هذه الأسس فتزداد عيون الغربال ضيقا، ويمكن أن نزيد من عدد هذه الاسس كأن نضيف مدى التغطية (الشمول والاختيار)، وطريقة الترتيب (ترتيب بالمؤلف أو بالعنوان أو قاموسية)، ومدى الوصف، (التفصيل والاختصار في بيانات الوصف)، ومستوى المصادر (أولية وثانوية)، وطريقة الاصدار (جارية أو متتابعة)، واللغة أو اللغات التي تدون بها الببليوغرافية، وهل هي بلغة واحدة أو عدة لغات أو من حيث توفر المواد أو نفادها من الأسواق (مثل المؤلفات التجارية المختلفة).

ومع كل هذه الأسس التي تتعدد طبقا لها أنماط الببليوغرافيات وأشكالها، إلا أننا يمكننا أن نحصرها في فئتين عريضتين وكبيرتين تدخل ضمنهما كل أشكال الببليوغرافيات، وبذلك يسهل التعرف على أشكالها

المتعددة ضمن هذا الاطار العريض (الشكل المرفق رسم توضيحي) الذي ينقسم إلى فئتين :



الفئة الأولى : هي الببليوغرافيات العامة وتشمل ضمنها :

1 – الببليوغرافيات العالمية .

2 – الببليوغرافيات الوطنية .

4 – الببليوغرافيات التجارية .

5 – الببليوغرافيات الاقليمية

6 – ببليوغرافيات المجموعات اللغوية .

الفئة الثانية : وهي فئة الببليوغرافيات المتخصصة والمحددة والمقيدة بأي من الأسس التي أشرنا إليها كالزمان، المكان، الموضوع، والشكل.. إلخ .

ويدخل ضمن هذه الفئة أشكال وأنماط متعددة من الببليوغرافيات مثل :

1 – الببليوغرافية الموضوعية .

2 – ببليوغرافيات الأفراد .

3 – أشكال من الببليوغرافية المقسمة وفقا للشكل الأدبى

4 – ببلوغرافيات لفئات خاصة من النتاج الفكرى . . إلخ .

أولا : الببليوغرافيات العامة

1– الببليوغرافيات العالمية : Universal Bibligraphy

نظريا ينبغى أن تشمل الببليوغرافية العالمية كل الإنتاج الذى نشر أو طبع فى جميع أوعية الاتصال البشرية سواء أكانت كتبا أو غير ذلك، منذ بدء التاريخ حتى وقتنا الراهن وإلى المستقبل أيضا، أى أن تكون سجلا عالميا لكل ما أصدره ويصدره البشر من فكر، وهذا حلم مستحيل بطبيعةالحال، ولكننا نذكر ذلك من الناحية النظرية فقط .

أما فى التطبيق العملى فيقصد باصطلاح الببليوغرافية العالمية معنى أضيق من ذلك بكثير وهو الببليوغرافية غير المحددة بزمن معين أو قطر معين أو لغة معينة أو شكل من أشكال المواد بعينها .

ويعتبر بعض الباحثين بعض الفهارس القومية وبعض الفهارس العامة التى يصدرها كبار باعة الكتب المتعاملين فى أسواق الكتب بمثابة شيء يقرب من معنى الببليوغرافية العالمية . والببليوغرافية العالمية ما زالت حلما وحتى الان لا يمكن اعتبارها شيئا عمليا .

وقد ابتدأ بعض العلماء العمل فى إعداد ببليوغرافية عالمية مثل بول اوتليه

(1868 – 1944)، وهنرى لافونتين (1853 – 1943) Lafontaine, otlet
فى بروكسل سنة 1895 م، وتجمع لديهم فى هذا المشروع أكثر من 12 مليون
بطاقة للنتاج الفكرى العالمى[2] وقيل 15 مليون بطاقة سنة 1918 عند توقف
العملية.

وبالرغم من أن هذه البطاقات لها قيمتها وفائدتها إلا أننا لا يمكننا
اعتبارها بحال من الأحوال مساهمة كاملة فى الببليوغرافية العالمية. وقد
يكون المدخل المناسب إلى مثل هذه الببليوغرافية العالمية التى تسجل كل
الكتب المنشورة فى العالم: هو الفهارس المنشورة للمكتبات العالمية الكبرى
مثل المتحف البريطانى، المكتبة الوطنية بباريس، مكتبة لينين بموسكو،
وفهارس مكتبة الكونغرس بالولايات المتحدة الأمريكية.

أ – فهارس المتحف البريطانى:

British Museum. Dept. OF printed Books.General Catalogue of Printed Books. London. B.M.1959.

وهو فهرس مرتب هجائيا حسب المؤلفين ويحوى الكتب الموجودة فى
المتحف البريطانى التى ظهرت منذ القرن الخامس عشر حتى نهاية 1955 م
بمختلف اللغات ما عدا اللغات الشرقية. وله كشافات موضوعية مجمعة
لكل خمس سنوات، كما صدرت له اضافات سنوية منذ سنة 1963م.

ب – فهارس المكتبة الوطنية بباريس:

Paris, Bibliothéque Nationale, Catalogue général des livres imprimés auteurs. Paris, Imp. Nat, 1897

(2) Robinson, A.M.Lewin, Systematic Bibliography Clive Bingley, London, 2 nd ed., 1971,p. 14.

وهذا الفهرس مرتب هجائيا حسب المؤلفين ويعطى معلومات ممتازة عن الكتب، ويحوى كل مجلد الكتب التى اقتنتها المكتبة الوطنية بباريس حتى ذلك التاريخ. وهو يشمل الكتب التى لها مؤلفون أشخاص فقط، أما إذا كان المؤلف هيئة معنوية فلا تدخل فى هذا المطبوع وكذلك الدوريات. وبدأت تظهر هذه جميعا في ملاحق تصدر كل أربع سنوات اعتبارا من 1960- 1964م.

جـ- فهارس مكتبة الكونغرس:

U.S. Library of Congress. A Catalogue of Books represented by L.C. Printed Cards Issued to July 31. 1942. An Arbar,Edward Press, 1942-1946. 167 volumes.

وهى تجميع هجائى تحت أسماء المؤلفين أو العناوين (إن كانت هى المداخل الرئيسية) للبطاقات المطبوعة منذ سنة 1898م للكتب الموجودة فى مكتبة الكونغرس بمختلف المواضيع واللغات [3]. ويلاحظ أن فهارس مكتبة الكونغرس قد حل محلها الفهرس الموحد الوطنى للولايات المتحدة -National Union Catalogue، وهذا الفهرس كما يقول الدكتور Dr. Luis Shores «هو الفهرس الوطنى الموحد لكل الكتب المطبوعة، والثلاثة عشر مليونا من البطاقات التى يضمها تمثل جزءا صغيرا من المشروع الذى يتصور أن يحصى ويبين أماكن وجود كل الوثائق الخاصة بالحضارة البشرية سواء كانت فى شكل كتب أو سلاسل أو مواد سمعية بصرية وهو بما يضمه من كتب مطبوعة وسلاسل ومواد خاصة يمكن أن يكون فهرسا عاما شاملا»[4].

(3) نزار محمد علي. قوائم المؤلفات او البيليوغرافيات. بغداد: وزارة الاعلام - مديرية الثقافة، ١٩٧٢م (سلسلة الكتب الحديثة 40) ص11.

(4) Robinson,A.M. Lewin, op. cit., p. 14.

والنتاج هذا الفهرس National Union Catalogue يتكلف نفقات كبيرة، وهو يقرب من أن يكون ببليوغرافية عالمية، وقد كانت بداية تحقيق هذا الحلم فى أول يناير 1956 م عندما أدمج فهرس مكتبة الكونجرس مع الفهرس الوطنى الموحد.

وقد بُدأ سنة 1969 م فى نشر الفهرس الوطني للمطبوعات قبل عام 1956 م وسيتم نشره فى 610 مجلد وسوف يصدر كعمل مستقل مطبوع يتناول مطبوعات الفترة من سنة 1956- 1967م في 120 مجلدا، كما أعلن عن ذلك[5]. (وهو يمثل إضافة إلى ما هو موجود فى مكتبة الكونغرس موجودات مكتبات أخرى يزيد عددها على الستمائة مكتبة فى مختلف أنحاء الولايات المتحدة).

2 - الببليوغرافية الوطنية : National Bibliography

تمثل الببليوغرافية الوطنية أهم وسائل الضبط الببليوغرافى فى أى دولة. لذلك ظفرت بالعناية والاهتمام على صعيد البحث والاجتماعات المهنية. وقد أصبحت الحاجة إليها ملحة على ضوء مساهمة الدول النامية – ومنها الدول العربية – المتزايد فى الأنتاج العلمى والفكرى العالمى[6] إذ تهتم معظم البلاد حاليا بإصدار ببليوغرافياتها الوطنية التى تتولى تسجيل المواد التى تنشر فى بلادها، وتتولى نشر الببليوغرافيات الوطنية فى معظم الأحوال بصورة رسمية المكتبات الوطنية بهذه البلاد. وتعتمد المكتبات الوطنية عادة فى تسجيل الببليوغرافية الوطنية على نسخ من المطبوعات الوطنية التى تودع

---

(5) Ibid., p.14.

(6) فهد سفر الدوسرى. «العوامل المرتبطة بوجود ببليوغرافية وطنية جارية فى الدول العربية دراسة تحليلية» حولية المكتبات والمعلومات (جامعة الامام) مج3، 1991 ص 69.

بها طبقا لما يحدده قانون الايداع أو قانون حق المؤلف والتأليف. وتضع البيليوغرافيات الوطنية لنفسها حدودا من حيث فترة التغطية وشكل المواد التي تضمها. وبالرغم من أن الجهات التي تتولى إصدارها عادة تكون جهات حكومية رسمية، إلا أن هناك استثناءات ملحوظة لذلك، يمكننا أن نذكر منها الولايات المتحدة، وهولندا اللتين تنشران ببليوغرافياتهما الوطنية على أساس تجارى. أما ببليوغرافية المملكة المتحدة المسماة الببليوغرافية الوطنية البريطانية BNB فيتولى نشرها مجلس يمثل المكتبات والناشرين وباعة الكتب. وفي ألمانيا الشرقية تصدر الببليوغرافية عن طريق هيئة الكتاب الألمانية في ليبزج، وهي مؤسسة أقامها الناشرون الألمان منذ سنة 1931 م.

ومن ذلك نعرف أن الببليوغرافيات الوطنية الجارية تصدر في الغالب الأعم عن طريق المكتبات الوطنية التابعة للدولة، وأحيانا تصدر كما رأينا على أساس تجارى. فمثلا الببليوغرافية الوطنية البريطانية British National Bibliography BNB والتي بدأت في سنة 1950 م (وهي عبارة عن قائمة بالكتب الجديدة التي تصدر في بريطانيا) تنشر أسبوعيا، وهناك تجميع لها كل ثلاثة أشهر وكل عام وكل خمسة أعوام. وهي مرتبة في ترتيب مصنف وفقا لتصنيف ديوى العشرى، وقواعد الفهرسة الانجلوأمريكية الطبعة البريطانية، كما أن المداخل تشتمل على البيانات الببليوغرافية المعتادة، يضاف إليها الرقم المعيارى الدولي للكتب (ISBN)، السعر.. إلخ، مع كشاف بالمؤلفين والعناوين والموضوعات. أما التجميعات ففيها كشاف هجائي تحت أسماء المؤلفين والعناوين والمحررين والمترجمين والسلاسل والمواضيع.

(7) نزار محمد على القاسم. المرجع السالف ذكره، ص14.

والببليوغرافية الفرنسية Bibliographie de la France. 1811 والتى بدأت فى الظهور سنة 1811م تنشر أسبوعيا، وتضم الكتب والكتيبات والمطبوعات الحكومية والأطالس والخرائط والأعمال الموسيقية وترتب وفق ترتيب مصنف مع كشاف سنوى بالمؤلفين والعناوين والموضوعات. وبدءا من العام 1933م، بدأت تصدر ببليوغرافية تجارية بصفة شهرية، وكانت تضم الكتب والكتيبات المنشورة فى فرنسا والمعدة للبيع، وتحتوى أيضا على الرسائل الجامعية والأطالس والمطبوعات الحكومية والاكاديمية والكتب الصادرة باللغة الفرنسية فى أنحاء العالم.

أما فى عام 1971، فقد تم دمج القائمتين السابقتين فى قائمة واحدة تسمى الببليوغرافية الوطنية الفرنسية وهى تصدر أسبوعيا ولها تجميعات شهرية وفصلية وسنوية.

وببليوغرافية ألمانيا الشرقية (التى بدأت سنة 1931م، تنشر فى جزئين:

* مطبوعات تجارية، تنشر أسبوعيا.
* مطبوعات الجمعيات والمؤسسات وتنشر شبه شهرية.

أما ببليوغرافية ألمانيا الغربية (التى بدأت سنة 1947م) فهى تنشر أسبوعيا مع كشاف بالمؤلف وبالكلمات الدالة. وقد بدأ نشرها بالحاسوب الآلى منذ عام 1968م. وهى أول عمل ينتج على هذا النحو.

وهناك الببليوغرافيات بالكتب التى تنشر فى أقطار معينة ذات قيمة كبيرة للدارسين ومن أمثلتها البارزة:

* الببليوغرافية الأمريكية 1903 – 1934م التى تغطى الفترة من 1639– 1799م.

* فهرس مختصر بالعنوان للكتب المطبوعة في انجلترا وسكوتلاندا وأيرلندا، وبالكتب الانجليزية المطبوعة في الخارج (1475- 1640) والتي قام بجمعها: و. بولارد، وردجريف سنة 1926م، وهناك طبعة جديدة قيد الإعداد، يتم متابعتها واستمرارها بواسطة د. و. ونج - فهرس مختصر بالعنوان 1641 - 1700م، 1945-1951م طبعة جديدة قيد الاعداد أيضا.

وفهارس المتحف البريطاني (British Museum) لمقتنياته من الكتب قبل سنة 1960م من اقطار أوروبية متعددة ذات قيمة مشابهة كبيرة وذلك بسبب غنى مجموعات المتحف، وإن كان لا يمكن اعتبار هذه الفهارس ببليوغرافيات بالمعنى الدقيق للكلمة.

ومن المهم أن نتعرف بشيء من التفصيل والدراسة على الببليوغرافيات الوطنية في الوطن العربي ومنها النماذج الآتي ذكرها:

(أ) الببليوغرافية الوطنية الليبية:

صدرت الببليوغرافية الوطنية الليبية عام 1972م عن وزارة الإعلام والثقافة / إدارة المراكز الثقافية القومية. ويعتبر الجزءان الأول والثاني منها ببليوغرافية راجعة. وقد اقتصر الجزء الأول على تسجيل الدوريات في الفترة من 1866-1971م ابتداء من دخول الطباعة إلى ليبيا وظهور أول صحيفة باللغة العربية، وهي صحيفة طرابلس الغرب التي صدرت سنة 1866. وقد طبعت بمطبعة الولاية بطرابلس، وهي المطبعة التي أنشئت عام 1866م، وبذلك تعتبر أول صحيفة مطبوعة بليبيا. وإن كانت هناك صحيفة أسبق منها في الصدور بطرابلس، وهي صحيفة المنقب التي كانت تصدر مخطوطة باللغة الفرنسية عام 1827م، وكان يصدرها قناصل الدول الأجنبية الموجودون بليبيا.

وقد تناول الجزء الأول من الببليوغرافية الوطنية الليبية تجميعا لكل الصحف والمجلات والنشرات باستثناء الدوريات السنوية التي أصدرها داخل ليبيا صحفيون ليبيون أو أجانب، وكذلك الصحف التي أصدرها خارج ليبيا صحفيون ليبيون ، وقد رتبت في قسمين:

القسم الأول: عن الدوريات الجارية، وهي الدوريات التي ما زالت تصدر حتى يناير 1972م.

القسم الثاني: الدوريات غير الجارية، وهي الدوريات التي صدرت وتوقفت في الفترة من 1827– 1971 م.

وقد ضمت320 دورية صادرة في الفترة بين 1827 – 1971م، سواء الدوريات العامة والخاصة أو العربية والأجنبية.

وقد تضمن كلا القسمين الدوريات الصادرة باللغة العربية واللغات الأوروبية كالإيطالية والفرنسية والانجليزية. وقد أفرد للنشرات والمجلات الطلابية مكان خاص في آخر كل قسم ،جلها صادر عن كليات الجامعة. وفصلت الدوريات المتخصصة عن الدوريات العامة. وصنفت الدوريات المتخصصة وفق موجز التصنيف العشرى الذى صدر عام 1970 والذى ترجمه محمود الشنيطى وأحمد كابش، وداخل كل قسم صنف ورتب هجائيا بالعناوين.

لقد شملت البيانات الوصفية (عنوان الدورية متبوعا (بفاصلة) ثم تاريخ أول عدد صدر منها (أو سنة الصدور إذا لم يكن التاريخ معروفا بالضبط)، وذلك بالتاريخين الهجرى والميلادى إذا أمكن التحقق منهما، وبينهما علامة (=)، ثم يتبع ذلك بتاريخ توقف الدورية موضحا بنفس الطريقة، وذلك إذا أمكن معرفته وإلا وضعت علامة الاستفهام(؟).

وإذا كانت الدورية ما زالت تصدر اكتفى بعد ذكر بدء تاريخ صدورها بوضع علامة (-) دلالة على استمرار صدورها .

بعد هذا تأتي الفقرة الأولى من البيانات الوصفية وتشمل :

1 - لغة الدورية إذاكانت صادرة بغير العربية أو بلغة أخرى مع العربية .

2 - فترات الصدور (يومية- أسبوعية - شهرية . .إلخ) .

3 - ثمن العدد والاشتراك السنوى .

4 - اسم الناشر سواء أكان فردا أم هيئة (وزارة أو مؤسسة) .

5 - عنوان المقر الذى تمارس فيه الدورية نشاطها .

6 - الحجم فى حالة الصحف .

7 - العنوان الفرعي

8 - بيان عدد النسخ التى توزع فى الصحيفة أو المجلة .

9 - أية بيانات أخرى يمكن ان تلقي الضوء على نشاط الصحيفة وتبرز ملامحها الوصفية أو الموضوعية .

10- فى حالة الدوريات المنشورة باللغات الأجنبية تورد ترجمة عربية للعنوان .

11 - الرقم المسلسل للدورية داخل البيليوغرافية وهو الذى يربط الكشافات بالقائمة الرئيسية .

كما تحتوى هذه البيليوغرافية على كشافات :

أ ـ كشاف بالعناوين: رتبت فيه الدوريات هجائيا بعناوينها وفي مقابل كل عنوان وضع الرقم المسلسل للدورية في القائمة، واقتصر كشاف العنوان العربي على الدوريات العربية.

ب ـ كشاف الدوريات الأجنبية بالعنوان: رتبت فيه الدوريات المنشورة بلغات أجنبية وقد اضيفت إليها عناوين الدوريات العربية منقولة بالحرف اللاتيني صوتياً حسب نقلها بالعربية.

جـ ـ كشاف تاريخي: رتبت فيه الدوريات حسب سنة بدء الصدور.

أما الجزء الثاني: فهو خاص بالكتب والتقارير والبحوث ويغطي الفترة من 1951-1971م. ويشتمل على الكتب والتقارير والبحوث والمحاضرات والخطب والأدلة وأعمال المؤتمرات ومضابط الجلسات.. الخ، التي أصدرتها دور النشر والتوزيع، والطباعة التجارية، والمؤلفون الليبيون، والوزارات والمؤسسات والهيئات العامة والشركات والمصارف وغرف التجارة والصناعة، والمحكمة العليا، ومراكز البحوث، والجامعة الليبية.. الخ باللغات العربية وغير العربية، في جميع مجالات المعرفة الإنسانية، سواء ما طبع أو نشر منها داخل ليبيا أو خارجها.

وتنقسم الببلوغرافية إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

القسم الأول: مطبوعات دور النشر والتوزيع والطباعة التجارية والجامعة الليبية.

القسم الثاني: المطبوعات الحكومية ومطبوعات الهيئات الأخرى.

القسم الثالث: المطبوعات المدرسية.

ولقد رتبت المطبوعات الواردة فى الأقسام الثلاثة مصنفة طبقا لتصنيف ديوى العشرى، ثم رتبت الموضوعات الهجائية باسم المؤلف، وشملت البيانات الوصفية عن كل مطبوع: اسم المؤلف، عنوان المطبوع، رقم الطبعة، مكان النشر، الناشر، تاريخ النشر، رقم المجلد، الصفحات، الحجم، بيان السلسلة، الثمن إن وجد، ملاحظات حول المطبوع، بالإضافة إلى رقم مسلسل لكل المطبوعات.

وقد رتبت المواد في معظمها وفق الطبعة الثامنة عشرة لتصنيف ديوى المعدل كلما أمكن ذلك. مع الأخذ فى الاعتبار ما أصبح الرأى فيه شبه مستقر من تعديلات أوصت بها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى مجالى التصنيف والفهرسة.

وقد الحق بها خمسة كشافات، رتبت محتوياتها ترتيبا هجائيا، مع الإشارة إلى موقع المطبوع من الببليوغرافية وفق الرقم المسلسل، وهذه الكشافات هى:

1 ـ كشاف المؤلفين.

2 ـ كشاف العناوين .

3 ـ كشاف الموضوعات وقائمة دور النشر هذا بالنسبة للكتب.

4 ـ كشاف بالعناوين بالنسبة للمطبوعات الدورية مقرونًا بالأرقام المسلسلة الخاصة بها.

5 ـ كشاف بالموضوعات مقرونًا بالأرقام المسلسلة الخاصة بها.

ويلاحظ أن الببليوغرافية الوطنية كان عنوانها فى الجزءين الأول والثانى «الببليوغرافية الوطنية الليبية، ثم أصبح اسمها منذ عام 1972م

« البيليوغرافية العربية الليبية ». وببليوغرافية عام 1976 ظهرت عن وحدة تجهيز الكتب بالإدارة العامة للثقافة والإرشاد القومى بأمانة الإعلام، وقد أشارت إلى أنها اتبعت الطبعة الثامنة عشرة من تصنيف ديوى فى معظمها، وقد اشتملت أيضًا على الدوريات الجارية.

وقد صدرت ببليوغرافية عام 1977م متضمنة ملمحًا جديدًا حيث تم إخراجها فى صورة بطاقات رئيسية لخدمة العاملين بالمكتبات العامة، وقد صدرت فى عام 1986 ببليوغرافية عام 1983، وقد صدرت هذه البيليوغرافية الأخيرة عن المركز البيليوغرافى الوطنى لدار الكتب الوطنية ببنغازى وهى وفق التقنين الدولى للوصف البيليوغرافى. وقد حملت هذه البيليوغرافية رقم الايداع (1) ويعنى ذلك انه قد ابتدئ فى تطبيق قانون الايداع الذى صدر بتاريخ 14 مايو 1984 وبابتداء تنفيذ هذا القانون فإننا نتوقع أن تضم البيليوغرافية العربية الليبية ابتداءً من العدد الذى يليه تغطية حقيقية شاملة للنتاج الفكرى بالجماهيرية، مما يجعلنا نطمئن إلى الضبط البيليوغرافى الكامل. وتتناول البيليوغرافية ما فاتها تغطيته فى الأعداد السابقة فى العدد الذى تصدره ومازال هذا الأمر واضحًا فى الأعداد الأخيرة للاعوام 1986 -1992 وواضح أن هذا العدد لم يتم تجميعه وفقا لقانون الايداع نظرا لصدوره مؤخرا، وإنما تمت متابعته عن طريق الاتصال المباشر والمستمر بالناشرين والمطابع والأمانات والهيئات والمؤسسات وملاحقتهم، وهذه عملية مجهدة ولا يؤمن معها تجنب الخطأ.

(ب) النشرة المصرية للمطبوعات، القاهرة 1955م :

وقد تحولت إلى نشرة الايداع القانونى منذ سنة 1969م. وهى نشرة شهرية صدرت لها عدة تجميعات أحدها يغطى الفترة ما بين 1955 - 1960 م،

والآخر يغطى الفترة من 1961 ـ 1962، والثالث سنة 1963[8]. وهى نشرة فصلية مقسمة إلى أربعة أقسام[9].

القسم الأول: رتبت فيه الكتب وفق موضوعاتها حسب نظام ديوى، وفى داخل كل موضوع حسب الألف باء تحت اسم الكتاب.

القسم الثاني: يحوى بيانات عن الكتب المدرسية وكتب الأطفال مرتبة موضوعيا بنفس النظام السابق.

القسم الثالث: يحوى الكشافات التالية: كشاف بعناوين الكتب مرتبة ترتيبا هجائيا، وكشاف بأسماء المؤلفين والمترجمين والمراجعين مرتبا هجائيا، وكشاف بالموضوعات الواردة في النشرة مرتبة هجائيا.

القسم الرابع: يحوى بيانات عن الكتب الصادرة فى مصر فى هذه الفترة باللغات الأوروبية ومعها كشافات خاصة بها.

وفى السبعينيات بدأ تنظيمها على أساس شكلى / الكتب العامة ـ الكتب المدرسية ـ كتب الأطفال ـ المطبوعات الحكومية.

ومن الطبيعى انه داخل رقم التصنيف ترتب الكتب بالمؤلفين وداخل المؤلف بالعنوان، وتعطى بيانات ببليوغرافة كاملة.

هذا عن الببليوغرافية الوطنية الجارية، أما الراجعة فقد تمت تغطيتها زمنيا من البداية وحتى العام 1956، حيث قامت عايدة نصير بالحلقة الأولى 1926ـ1940 (اطروحة ماجستير) وتم نشرها عام 1969 بعنوان الكتب العربية التي نشرت فى الجمهورية العربية المتحدة (مصر) وقد حصرت فيها

(8) عبد الستار الحلوجى. مدخل لدراسة المراجع. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، 1974م. ص 99 ـ 100.

(9) نزار محمد على القاسم المرجع السالف ذكره، ص 15.

4538 عنوانا، استثنت منها المترجمات وكتب الأطفال، مرتبة وفق تصنيف ديوى العشرى مع كشافات بالمؤلفين والعناوين.

أما الحلقة الثانية «دليل المطبوعات المصرية 1940 – 1956» والتى احتوت على أربعة عشر ألف عنوان صدرت فى تلك الفترة ما بين كتاب ورسالة علمية. على وجه الدقة 13796 عنوانًا، فقد اعدت من قبل شعبان عبد العزيز خليفة، محمد فتحى عبد الهادى، أحمد منصور، وزينب عبد الفتاح.

وقد رتبت المفردات ترتيبًا مصنفًا أيضًا حسب تصنيف ديوى العشرى وداخل رقم التصنيف رتبت هجائيًا بالمؤلفين وتحتهم بالعناوين، مع كشافات هجائية بالمؤلفين والعناوين والموضوعات، أما الحلقة الثالثة 1900– 1925 فقد أعدتها أيضًا عايدة نصير على نفس الأسس وبنفس الطريقة. وقد صدرت الأجزاء الثلاثة: الأول (عايدة نصير (1926– 1946) والثانى شعبان عبد العزيز خليفة وآخرون، 1940– 1956). والثالث (عايدة نصير 1900– 1925) عن الجامعة الامريكية بالقاهرة، صدر الأول عام 1969 والثانى 1975 والثالث عام 1990م(10).

(ج) النشرة العراقية للمطبوعات:

صدر العدد الأول من الببليوغرافية فى عام 1961م تحت عنوان «نشرة الايداع للمطبوعات العراقية»، وقد تضمن مداخل المطبوعات العراقية سواء الصادرة باللغة العربية أم باللغتين الكردية والتركية القديمة (التركمانية).

(10) شعبان عبد العزيز خليفة الببليوغرافيا أو علم الكتاب..، مصدر سبق ذكره، ص 240 - 242.

ولم تشتمل على المطبوعات العراقية الصادرة باللغة الانجليزية أو اللغات الأوروبية الأخرى، حيث أضيفت فى الأعداد التالية.

وقد صدر منذ عام 1971م وحتى بداية عام 1976م ثلاثة عشر عدداً تحت العنوان السابق، وقد خصص العدد الحادى عشر للتعريف بالدوريات العراقية الجارية الصادرة بكافة اللغات. وقد طبعت مداخل الكتب على شكل بطاقة فهرسة كاملة لفائدة المكتبات العامة التى تستفيد منها فى أعداد بطاقات فهرستها، مصنفة حسب تصنيف ديوى العشرى، وألحقت بها كشافات هجائية بالمؤلفين والعناوين.

وتم تغيير عنوانها فى العدد الرابع عشر إلى « الببليوغرافية الوطنية العراقية » وألحقت بها مقدمة للتعريف بالنتاج الفكرى العراقى للفترة التى تتناولها وهى عادة تتراوح بين 2 – 4 أشهر، وخطط لها أن تصدر ثلاث مرات فى السنة على الأقل وقد صدرت، بهذا العنوان حتى العدد التاسع عشر.

وبعد صدور قانون سلامة اللغة العربية، فقد تغير العنوان مرة ثالثة إلى الفهرس الوطنى للمطبوعات العراقية، وذلك فى العدد التاسع عشر، وقد صدرت الأعداد الأخيرة ابتداء من العدد التاسع عشر وحتى العدد الخامس والعشرين بالعنوان الجديد. وقد استمرت باسمها الحالى من الإصدارة السادسة والعشرين وحتى الآن رغم ان ظروف الحرب قد أثرت على إصدارها ونشرها تأثيرا عظيما.

وكانت مكتبة جامعة بغداد المركزية تقوم باصدار ببليوغرافية عراقية منذ عام 1963، وتعتبر ببليوغرافياتها هامة بين الأعوام 1963– 1970 م أى قبل صدور نشرة الايداع للمطبوعات العراقية فى المكتبة الوطنية (11).

---

(11) « الوضع الببليوغرافى بالأقطار العربية ». كلمة مدير دار الكتب ببغداد. ملتقى الحصر الببليوغرافى بالأقطار العربية. تونس: 21 – 27 فبراير 1979م.

وكانت تسمى النشرة العراقية للمطبوعات وهي نشرة نصف سنوية تحوى كافة المطبوعات الصادرة عن المطابع الأهلية فقط في العراق، وقد رتبت حسب المواضيع وأعطى لها التصنيف العشرى لديوى كما يوجد فهرس باسماء المؤلفين مرتباحسب الالف باء (12).

أما بالنسبة للببليوغرافية الوطنية الراجعة فكما سبق وأن حدث بمصر قام عبد الجبار عبد الرحمن باعداد ببليوغرافية راجعة بعنوان « فهرس المطبوعات العراقية 1856—1972) وذلك لحصر الانتاج الفكرى العراقى منذ ظهور أول مطبوع سنة 1856 وحتى سنة الاقفال التى حددها لنفسه وهى 1972، وتضم كل أشكال المطبوعات المنفردة التى نشرت على أرض العراق للمؤلفين الوطنيين والأجانب المقيمين. تضم الكتب والرسائل الجامعية والخرائط والأطالس والمطبوعات الحكومية والمدرسية. وقد صنفت المفردات طبقا لتصنيف ديوى العشرى مع وجود كشافين بالمؤلف والعنوان وقد تم نشرها عام 1978 عن وزارة الثقافة والفنون ببغداد.

كما قام كوركيس عواد من قبله باعداد معجم المؤلفين العراقيين فى القرنين التاسع عشر والعشرين وقد حصر فيه الأعمال المطبوعة للمؤلفين العراقيين باية لغة كانت. وقد استبعد من الحصر المخطوطات والمقالات والمطبوعات الحكومية والصحف والمجلات والكتب المدرسية وما كان مجهولا. فالهدف هو التعامل مع المؤلف الفرد. وقد صدر العمل فى ثلاثة مجلدات عن مطبعة الإرشاد فى بغداد سنة 1969 (13).

(12) نزار محمد على القاسم. المرجع السالف ذكره، ص 14 ـ 15.

(13) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوغرافيا او علم الكتاب..، مصدر سبق ذكره ص 243.

(د) الببليوغرافية الجزائرية :

من أجل حصر النتاج المحلي تصدر المكتبة الوطنية نشرة دورية اسمها « الببليوغرافية الجزائرية » تذكر فيها ما يصلها بمقتضى الايداع القانوني من كتب ودوريات مهما كان موضوعها. ومن الملاحظ ان الببليوغرافية الوطنية لا تهتم بما ينشره الجزائريون خارج التراب الوطني، كما لا تذكر ما يصدر عن البلاد في الخارج أيضا.

وهذه النشرة الدورية تصدر بانتظام مرتين في السنة منذ عددها الأول الصادر سنة 1974م[14].

وقد ضمت هذه الببليوغرافية كل ما كتبه المواطنون الجزائريون في تلك المدة من كتب ومقالات مهما كان موضوعها وأيا كان البلد الذى نشر فيه الكتاب أو المقال، وقد صدر الجزء الخاص بالنتاج الفكرى المكتوب باللغة الوطنية، ويصدر في المستقبل القسم الخاص بالنتاج المكتوب باللغات الاجنبية.

وفي عام 1983 صدرت الحولية الببليوغرافية عن الجزائر 1979، تألفت من 263 صفحة للكتب المطبوعة باللغة العربية، 282 صفحة للكتب المطبوعة باللغة الفرنسية داخل الجزائر، تحصي المقالات المنشورة في الدوريات الجزائرية والأجنبية والكتب والرسائل الجامعية التي تتناول مختلف أوجه النشاط في الجزائر، وقد صنفت حسب التصنيف العشرى العالمي. واتبعت التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي (تدوب ك)، (تدوب س).

(هـ) الببليوغرافية الوطنية التونسية :

نشر العدد الأول من الببليوغرافية الوطنية التونسية الجارية سنة 1971م. وهي تمثل أداة الحصر الببليوغرافي للمنشورات الوطنية الواردة عن طريق

(14) « الوضع الببليوغرافي بالاقطار العربية ». كلمة مدير المكتبة الوطنية الجزائرية، ملتقى الحصر الببليوغرافي بالاقطار العربية. تونس 21 ــ 27 فبراير ١٩٧٩م.

الايداع، وهي تعكس الانتاج الفكرى والثقافى والعلمى المطبوع.

وفي سنة 1974م نشرت البيبليوغرافية الراجعة 56 ـ 1986 م، وهذه البيبليوغرافية تقدم المنشورات غير الرسمية مصنفة حسب تصنيف ديوى العشرى ومفهرسة حسب طريقة الجمعية الفرنسية للتقنين (AFNOR) وهي مشفوعة بكشافات للعناوين والمؤلفين وكشاف خاص بالمنشورات التونسية. وفى سنة 1975 م نشرت أيضا البيبليوغرافية التونسية الراجعة 69ـ 1973وهى تقدم 489 كتابا من المنشورات غير الرسمية صنفت على طريقة التصنيف العشرى العالمي، وفهرست على طريقة الجمعية الفرنسية للتقنين (AFNOR)، كما نشرت البيبليوغرافية التونسية للكتب العلمية 56 ـ 1975 م، وفي نفس السنة نشرت مصلحة الدوريات:

1 ـ البيبليوغرافية التونسية للدوريات العربية 1860 ـ 1975م.

2 ـ البيبليوغرافية التونسية للدوريات العلمية 56 ـ 1975

كما نشرت عدة بيبليوغرافيات أخرى راجعة فى سنة 1976، 1977م. إلخ. وقد شرعت دار الكتب الوطنية سلسلة جديدة من البيبليوغرافيات مرة كل شهرين تحصى فيها المنشورات الرسمية المودعة بدار الكتب.

(و) البيبليوغرافية اللبنانية:

بدأت البيبليوغرافية الوطنية اللبنانية فى الصدور منذ عام 1964،ومنذ عام 1971 بدأ صدور النشرة البيبليوغرافية اللبنانية للانتاج الفكرى والطباعى فى لبنان عن دار الكتب الوطنية لا يحتوى الجزء الأول منها على مقدمة تسهل على المستفيد استعمالها، مطبوعة حسب المواضيع، داخل كل موضوع مرتبة هجائيا بالمؤلفين.

وخلال سنة 1996 تم انجاز ببليوغرافية وطنية لكل ما نشر في لبنان وكل ما كتب عن لبنان خلال عام 1995 وكانت من تنفيذ شركة (MERS) لحساب وزارة الثقافة والتعليم العالي تم نشرها على قرص مضغوط.

(ز) الببليوغرافية الوطنية المغربية :

بدأت الببليوغرافية الوطنية المغربية في الصدور منذ الستينيات من هذا القرن عن الخزانة العامة للكتب والوثائق، ويحتوى العدد الصادر عام 1980 على المطبوعات المغربية باللغتين العربية والفرنسية التي استلمتها الخزانة العامة بموجب الايداع القانوني المغربي(15). وتتألف من قسمين: القسم الاول ويتعلق بالمطبوعات الصادرة باللغة العربية، القسم الثاني ويتعلق بالمطبوعات الصادرة باللغة الفرنسية.

رتبت المواد الواردة بالقسمين ترتيبا موضوعيا، متبعة قواعد (AFNOR) الفرنسية. ومما يلاحظ عليها:

1 – إذا وجد للمؤلف الواحد أكثر من مؤلف فلا يراعى الترتيب الهجائي للعناوين تحت اسم المؤلف.

2 – لايراعى الترتيب الهجائي الدقيق للمؤلفين داخل الموضوع الواحد.

كما تصدر ببليوغرافية وطنية مستقلة تشمل أهم المقالات التي تتضمنها الدوريات المغربية باللغتين العربية والفرنسية وما يصدر بالخارج عن المغرب(16).

---

(15) «الوضع الببليوغرافي بالاقطار العربية» التعريف بالببليوغرافيا القومية القطرية، ملتقى الحصر الببليوغرافي بالاقطار العربية. تونس 21 – 27 فبراير 1979م.

(16) محمد سلمان علي. الببليوغرافيا في الماضي والحاضر، دمشق: منشورات وزارة الثقافة 1995 ص 86 – 87.

(حـ) الببليوغرافية الوطنية الأردنية:

بدأت الببليوغرافية الوطنية الأردنية في الصدور منذ عام 1980 عن جمعية المكتبات الأردنية بصدور المجلد الاول (السجل السنوى للانتاج الفكرى فى الأردن لعام 1979) حيث يحتوى على قائمة للمواد المدرجة باللغة العربية وتشمل: الكتب، المطبوعات الحكومية، الدوريات التى تصدر مرة واحدة خلال العام، الرسائل الجامعية، كتب الأطفال.

رتبت المواد المدرجة بالقائمة حسب نظام ديوى المعدل، متبعة قواعد الفهرسة الانجلو أمريكية ط2، وقواعد التقنين الدولى للوصف الببليوغرافى (ISBD) فى الوصف.

ألحق القسم العربى بكشافين:

1 – كشاف للمؤلفين والعناوين.

2 – كشاف المواضيع.

وألحق القسم الأجنبى بكشافين أيضا:

1 – كشاف للمؤلفين والعناوين مرتب هجائيا.

2 – كشاف الموضوعات [17].

(ط) الببليوغرافية الوطنية السورية:

بالرغم من صدور القرار التشريعى رقم (53) الصادر فى 8 تشرين الاول 1949 الذى وضع أسس نظام الايداع القانونى إلا ان العمل الببليوغرافى الوطنى لم يبدأ وأول محاولة تم صدورها كانت عن وزارة الثقافة [النشرة المكتبية] التى حاولت تغطية كل ما نشر فى سوريا من مطبوعات خلال

(17) نفس المصدر، ص 91– 93.

الأعوام 1970– 1974 ويلاحظ عليها عدم الشمولية وبانها لا تفي بالغرض المطلوب منها كببليوغرافية وطنية لان الجهة التي كانت تصدرها لم تكن لتحصل على نسخ الزامية من كل ما يصدر في سوريا.

ومع انشاء المكتبة الوطنية (مكتبة الأسد) وافتتاحها عام 1983 تم وضع نظام الايداع القانوني موضع التنفيذ والتطبيق في أوائل عام 1984. وفي عام 1985 صدر المجلد الأول من الببليوغرافية الوطنية السورية لعام 1984 وقد اشتمل على:

– بيانات وصفية لجميع ما ورد إلى المكتبة من مطبوعات خلال عام 1984 بموجب نظام الايداع القانوني.

– جميع ما تيسر للمكتبة ان تجمعه لتاريخ صدور هذا المجلد من مطبوعات سورية خلال السنين السابقة لتضمين المطبوعات الصادرة في الفترة ما بين صدور آخر نشرة مكتبية والببليوغرافية الوطنية السورية.

اعتمدت الببليوغرافية الوطنية السورية على قواعد التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي (ISBD)، وعلى خطة تصنيف ديوى المعدل من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وداخل كل موضوع رتبت المواد ترتيبا هجائيا بالمؤلفين. وفي حالة ما إذا تعددت مصنفات مؤلف واحد فترتب هجائيا بالعناوين. ويحتوى المجلد على أربعة كشافات: كشاف هجائي بالمؤلفين، كشاف هجائي بالعناوين، كشاف هجائي برؤوسس الموضوعات وكشاف هجائي بدور النشر، هذا إلى جانب قيام مكتبة الأسد الوطنية باعداد الببليوغرافيات الراجعة [18].

(18) محمد سلمان علي، مصدر سبق ذكره، ص 93 – 95.

(ك) الببليوغرافية الوطنية السعودية:

الببليوغرافية الوطنية السعودية هي اشمل عمل ببليوغرافي سعودي، تهدف إلى حصر وتتبع ما يصدر من أوعية المعلومات في المملكة العربية السعودية أو ما يصدره أو يدعم نشره السعوديون أو المؤسسات السعودية من أعمال ومؤلفات خارج السعودية ابتداء من عام 1880.

تتولى مكتبة الملك فهد الوطنية مسئوليات الجمع والحصر لما يدخل ضمن الانتاج الفكرى السعودى ثم توثيقه بمختلف الأساليب والتقنيات، إلى جانب قيام عدة محاولات لاعداد ببليوغرافيات راجعة لحصر وضبط الانتاج الفكرى السعودى منها: معجم المطبوعات العربية 1925-1970 (على جواد الطاهر) رتب ترتيبا هجائيا باسماء المؤلفين.

- حركة التاليف والنشر في المملكة العربية السعودية (يحيى ساعاتى) حصر فيها نحو 800 عمل لمؤلفين سعوديين أو أجانب مقيمين، الحق بكشافين احدهما بالمؤلف والثانى بالعنوان، نشر عام 1979 .. إلخ [19].

(ل) الببليوغرافية الوطنية البحرينية:

بدأ النشاط الببليوغرافي فعليا في البحرين مع نهاية عام 1976 عندما صدر دليل المكتبات والمطبوعات في البحرين، وعلى الرغم من انه يضم قوائم ببليوغرافية تقليدية ومتواضعة جدا إلا انه يعتبر حجر الأساس للنشاط الببليوغرافي في البحرين الذى تطور بشكل ملموس منذ بداية التسعينيات. وفي عام 1980 صدرت أول ببليوغرافية مستقلة تقع في 22 صفحة من

(19) عائدة حداد: «الضبط الببليوغرافي العربي» ورقة مقدمة إلى الندوة العربية السابعة للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات حول «النشر والضبط الببليوغرافي للنتاج الفكرى العربي» عمان 6-6/11/1996م.

الحجم المتوسط باللغة العربية (وصفحة واحدة باللغة الانجليزية تضم الكتب والرسائل الجامعية) وقد قسمت إلى أربعة أجزاء :

الجزء الاول – يضم المطبوعات الحكومية .

الجزء الثانى– ببليوغرافيا المؤلفين .

الجزء الثالث– المجلات والجرائد التى كانت تصدر فى البحرين وتوقفت عن الصدور .

الجزء الرابع– الصحف والمجلات (المستمرة فى الصدور) الجارية .

عقب ذلك صدر فى سنة 1984 دليل المكتبات العامة والببليوغرافية البحرينية ضم الجزء الثانى من الببليوغرافية البحرينية ويقع فى 51 صفحة من الحجم الكبير مطبوعة على الآلة الكاتبة وهو مقسم على النحو التالى :

أ – قائمة رسائل الماجستير

ب – ببليوغرافية الكتب البحرينية

جـ– الصحف والمجلات

د – المطبوعات الحكومية

وفى عام 1991 صدر العددالأول من الببليوغرافية الوطنية يحتوى على الكتب والمطبوعات العربية التى صدرت فى دولة البحرين منذ بداية الطباعة فيها وحتى نهاية عام 1990 :

ويحتوى على :

أ – ما صدر من إنتاج فكرى داخل دولة البحرين .

ب – ما صدر من إنتاج فكرى يتحدث عن دولة البحرين .

جـ– ما صدر للبحرينيين خارج دولة البحرين .

وقد نظمت المعلومات التى تم جمعها عن مواد البيليوغرافية حسب قواعد الوصف البيبليوغرافى وقواعد الفهرسة الانجلو أمريكية، وقد رتبت حسب المؤلفين هجائيا. وقد تم اعداد كشاف للعناوين.

كما صدر الجزء الثانى 1991 - 1993 منظما هجائيا وفق اسم المؤلف للعمل المنشور. وفى حالة وجود أكثر من عمل لنفس المؤلف فقد رتبت حسب عناوينها. وفى نهاية البيبليوغرافية تم اعداد كشاف بالعناوين لكافة المطبوعات الواردة فى البيبليوغرافيات الرئيسية الثلاث. كما صدرت لأول مرة باللغة الانجليزية البيبليوغرافية الوطنية لدولة البحرين عام 1995 فى 277 صفحة منها معلومات ببليوغرافية عن أكثر من 900 مادة [20].

(م) البيليوغرافية الوطنية القطرية:

قامت دار الكتب القطرية باصدار قائمة الانتاج الفكرى القطرى سنويا منذ عام 1970، تصنف حسب تصنيف ديوى العشرى، مع كشافات بالمؤلف والعنوان والموضوع. ومنذ العام 1982 أصبح التجميع يعتمد على قانون الايداع رقم 14 لسنة 1982 الذى يلزم إيداع 5 نسخ من الكتب المنشورة على أرض قطر سواء للقطريين أو الأجانب المقيمين [21].

---

(20) ريحى مصطفى عليان «النشاط البيبليوغرافى فى دولة البحرين 1976 - 1995م» ورقة مقدمة للندوة العربية السابعة للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات حول «النشر والضبط البيبليوغرافى للنتاج الفكرى العربى عمان: 2- 6/ 11/ 1965م.

(21) وقد اتبع فى الأعداد التى صدرت أخيرا التقنين الدولى للوصف البيبليوغرافى (ISBD) ورتبت مواد المنشورات غير الرسمية على طريقة التصنيف العشرى العالمى، أما المنشورات الرسمية فقد رتبت ترتيبا هجائيا حسب المؤسسات الناشرة.

وابتداء من سنة 1978م، أصبحت البيبليوغرافية القطرية تصدر مرة كل ثلاثة اشهر وقد كانت طيلة سنة 1977م تصدر مرة كل شهرين، كما أصبحت هذه النشرة تحمل رقما من الرقم الدولى الموحد للدوريات (ISSN) وهو الرقم 1761-300.

وتحتوى البيليوغرافى الوطنية على قسم عربى وقسم فرنسى ويتكون كل قسم من ثلاثة فصول:

- المنشورات الرسمية: منشورات الدولة والهيئات.

- المنشورات غير ا لرسمية: منشورات المؤسسات الخاصة.

- الأعمال الجامعية: الرسائل والأبحاث الجامعية.

وهى مشفوعة بثلاثة كشافات: كشاف المؤلفين، كشاف العناوين، كشاف المواضيع.

المؤتمرات العلمية العالمية بشأن البيليوغرافيات الوطنية

عقدت عدة مؤتمرات عالمية بخصوص البيليوغرافيات الوطنية كان آخرها وأهمها المؤتمر الدولى حول البيليوغرافيات الوطنية الذى نظمته منظمة اليونسكو (UNESCO) مع الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات (IFLA) فى باريس فى الفترة من 12 - 15 سبتمبر 1977 م وتمثلت أهدافه فى الآتى:

تحقيق الاتفاق على ما يقتضيه التبادل الدولى للمسجلات البيليوغرافية الوطنية من مواصفات مقننة أو على الأقل مقبولة دوليا فى ما يختص بالغلاف والمحتوى والشكل المطلوب فى تلك المسجلات، وتحقيق الاتفاق على قواعد مقبولة فى ما يخص تقديم البيليوغرافيات الوطنية المطبوعة وتبويبها ومواعيد صدورها. وقد أوصى المؤتمر المشار إليه فى إطار ما ينبغى أن تشمله البيليوغرافيات الوطنية من مواد بما يلى:

تطوير وصيانة نظام وطنى للضبط البيليوغرافى.

الايداع القانوني :

1 - ينبغي أن تفحص الدول الاعضاء تشريعات الايداع القانوني المعمول بها، وأن تدرس ما ورد بها في ضوء المتطلبات الحالية والمستقبلية من أجل تطوير وصيانة نظام وطني للضبط الببليوغرافي.

وعندما يكون ذلك ضروريا ينبغي تعديل التشريعات القائمة.

2 - ينبغي أن تتناول الدول الأعضاء التي لا وجود فيها الان لايداع قانوني أمكانية تشريعه دعما للضبط الببليوغرافي الوطني.

3 - ينبغي أن تتصف تشريعات الأيداع القانوني الجديدة، وما يتفرع عنها من اجراءات بذكر أهداف الايداع القانوني فيما يتعلق بالببليوغرافية الوطنية، وأن تضمن ايداع عدد من النسخ يستجيب لحاجيات الجهاز الوطني للمكتبات، وأن تكون شاملة في مصطلحاتها وألفاظها حتى تشمل الأنماط الموجودة من المواد مع ذكر معلومات عن محتواها والمواد الأخرى التي يمكن أن تظهر في المستقبل، وكذلك ينبغي أن تشمل الاجراءات اللازمة لتنفيذ هذه القوانين.

4 - ينبغي أن تضع اليونسكو مشروع قانون نموذجي لتستوحيه الدول الأعضاء بهدف تحقيق ضبط ببليوغرافي وطني، وأن يأخذ هذا القانون في الاعتبار العلاقة بين حق التأليف والإيداع القانوني.

اختيار المواد الببليوغرافية الوطنية :

5 - ينبغي أن تشتمل الببليوغرافية الوطنية - كحد أدنى - على جميع المسجلات والدراسات، والأعداد الأولى من الدوريات، والتغييرات التي يقع أدخالها على عناوين الدوريات مع جميع المنشورات الرسمية وغيرها

من المطبوعات الرسمية التى تحمل بيانات نشر وطنية، بالإضافة إلى جميع أنواع أوعية المعرفة والتى ينبغى أن تتطلبها المكتبة الوطنية ومصادر الوكالة الوطنية للضبط الببليوغرافي. وعندما تدخل الوكالات الببليوغرافية الوطنية لأسباب لغوية أو ثقافية أو أية أسباب أخرى تسجيلات لمطبوعات ليست جزءا من المنشورات الوطنية على نحو واضح، ينبغى أن يحدد أن هذه المسجلات لا تنتمى إلى المنشورات الوطنية.

6 – ينبغى أن تشمل الببليوغرافية الوطنية تسجيلا للمواد فى كل اللغات والكتابات سواء كانت قد صدرت داخل القطر أو خارجه، وينبغى – فى حدود الامكان – أن تحرر تلك المواد بنفس اللغات والكتابات التى صدرت فيها نشرتها الأصلية.

7 – ينبغى أن يشرع فى دراسة تهدف إلى تحديد أنواع أخرى من أوعية المعرفة، ثم اقتراح أولويات ادخالها ضمن الببليوغرافية الوطنية.

إصدار الببليوغرافية الوطنية (وكيفية عرضها وتقديمها) :

8 – ينبغى أن تصدر الببليوغرافية الوطنية كحد أدنى فصلية مع تجميع سنوى على الأقل.

9 – أن تتفق كل اصدارة مطبوعة مع المواصفات التالية :

– استعمال حجم من الورق متفق عليه دوليا (يوصى باستعمال A.4).

– ان يكون الشكل المادى والطباعى للغلاف أو صفحة العنوان واضحًا لا لبس فيه وشاملاً لما يلى :

* عنوان الببليوغرافية.

* الفترة التي تغطيها الاصدارة.

* مكان النشر.

* اسم الناشر.

* تاريخ النشر

* الرقم الدولي الموحد للمسلسلات ISSN في الزاوية العليا اليمنى (في المطبوعات الأجنبية، ويطبق عكسها في المطبوعات العربية).

- أما ظهر صفحة العنوان فينبغي أن يشمل ما يلي:

* البيانات الخاصة بحقوق الطبع.

* مدخل للفهرسة بالمنشور C.I.P

*التفاصيل الخاصة بكيفية الحصول على المطبوع والثمن والتفاصيل الخاصة بالطباعة.

* المقدمة (في كل نشرة فصلية على الأقل).

* النص الكامل بالمحتويات.

* الكشافات (كشاف تجميعي سنوي) تغطي العناصر التي أعدت لتكملة النص.

10 - ينبغي أن تشتمل المقدمة على البيانات التالية:

- أساس السجلات مثلاً، التسجيل هل هو مستقي أو معتمد على النسخ المودعة بدار الكتب الوطنية وفقا لشروط قانون الايداع.

- التغطية وتشمل ذكر ما تم استثناؤه.

- مرات الصدور.

- الترتيب المتبع.

- الأدوات البيليوغرافية والفهرسة المستعملة.

- قائمة بالمصطلحات الخاصة المستخدمة مع تعريفاتها واختصاراتها.

- الخطوط العريضة لنظام التصنيف (إن استخدم).

- الخطوط العريضة لمخطط نقل الأحرف «النقل الصوتى» (إن استخدم).

- وصف لنظام التصنيف.

11 - ينبغى أن تنظم الاعداد الجارية من البيليوغرافية الوطنية المطبوعة طبقا لنظام تصنيف مستخدم عالميا. أما تنظيم التجميعات السنوية فينبغى أن يقرر وفق اختيار الوكالة البيليوغرافية الوطنية.

بطاقات الفهرس:

12 - ينبغى القيام بدراسة أهمية ما تنتجه الوكالات البيليوغرافية من بطاقات الفهرسة، ثم مدى استعمال هذه البطاقات دوليا. كما ينبغى فحصها بخصوص امكانية تنظيمها حسب التقنيات الدولية المتبعة فى العالم.

محتويات السجل البيليوغرافي:

13 - ينبغى أن تتحمل الوكالة البيليوغرافية الوطنية المسئولية عن إعداد سجلات بيليوغرافية مسهبة بكل ما ينشر داخل الوطن. وفى هذه العملية لابد لها من اتباع أسس الفهرسة الدولية، وأن تتبنى تقنيات بيليوغرافية دولية كذلك، وبالأخص اتباع التقنين الدولي للوصف

الببليوغرافى (ISBD) وأنظمة الترقيم الدولية مثل الرقم الدولى الموحد للكتاب (ISBN) أو الرقم الدولى الموحد للدوريات (ISSN).

ولابد لهذه الوكالة من أن تؤسس قائمة بالأسماء الوطنية ثم تعمل على تنميتها. وبالإضافة إلى أسماء الأشخاص فإن أسماء المؤسسات - بصورة عامة - يجب أن تنشر بصورة مقننة، وكذلك العناوين الرسمية على أن يكون حسب المواصفات الدولية. وينبغى على الوكالة الببليوغرافية الوطنية أن تتبنى نظام تصنيف عالميًا لتنظيم قوائمها الببليوغرافية المنشورة.

14 - ينبغى على الوكالة الببليوغرافية الوطنية أن تنظم دورات تدريبية داخل القطر لتعليم المكتبيين العاملين فى المكتبة الوطنية كل ما يستجد من تطبيقات أو إصدار قوائم جديدة بخصوص الفهرسة أو وصف ببليوغرافى جديد أو محاولة لمعالجة الموضوعات.

15 - ينبغى القيام بمشاريع خاصة ومحددة تعزز التقنيات الببليوغرافية الدولية والتى يمكن الافادة منها فى التنظيم الببليوغرافى سواء كانت الوكالة تتبع نظاما مميكنا أو يدويا. وإن سجلات مختصرة مثل الفهرسة فى المطبوع (C.I.P) هى جد ضرورية.

منشورات المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية:

16 - ينبغى على المنظمات الدولية الحكومية منها وغير الحكومية أن تقدم نظاما للفهرسة فى المطبوع C.I.P حسب التقنيات الببليوغرافية الدولية.

17 - ينبغى على المنظمات الحكومية الدولية أن تتعاون فى مجهود مشترك لإنتاج ببليوغرافية جارية تشتمل على جميع المنشورات.

أنظمة الإعلام:

18 - ينبغي القيام بدراسات بخصوص استخدام السجلات المصدرة للببليوغرافيات الوطنية كإدخال وطني إلى أنظمة الإعلام وبالعكس.

19 - ينبغي أن تبذل جهود أكبر على المستويات الوطنية والدولية لتؤكد على الوفاق التام في تبادل الأشكال الببليوغرافية في المكتبات ومراكز المعلومات.

النظام الدولي للمعلومات الدورية (ISDS):

20 - ينبغي على الدول الأعضاء أن تؤسس مراكز وطنية أو اقليمية للنظام الدولي للمعلومات الدورية (ISDS)، وإذا أمكن بالوكالة الببليوغرافية الوطنية.

21 - ينبغي القيام بدراسة العلاقة بين سجل النظام الدولي لمعلومات الدوريات (ISDS) وسجلات الدوريات في الببليوغرافيات الوطنية، وينبغي أن تؤخذ النتائج بعين الاعتبار عند مراجعة ارشادات النظام الدولي للمعلومات الدورية (ISDS).

22 - ينبغي القيام بدراسات حول إصدار ببليوغرافيات لعدد من الدول التي لا تتمكن حاليا من إصدار ببليوغرافيات وطنية لأي سبب من الأسباب، كل على انفراد، أو العمل على نشر مثل هذه الببليوغرافيات التي تخص عدة دول متصلة حضاريا أو لغويا أو جغرافيا، مثال ذلك «النشرة العربية للمطبوعات» التي تصدرها إدارة التوثيق والمعلومات بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

23 - ينبغي أن يطلب من اليونسكو والمعاهد المشابهة له المساعدة في

تأسيس مخططات استطلاعية للوكالات الببليوغرافية الوطنية، وحتى يمكن طلب المساعدة منها في عملية إصدار الببليوغرافية الوطنية.

أو يطلب منها العون في تنظيم حلقات دراسية دولية أو وطنية أو في جزء معين من الوطن. هذا بالإضافة إلى إقامة دورات تدريبية لتدريب العاملين في هذا الميدان.

3- ببليوغرافيات المجموعات اللغوية : Language Groups

ان الببليوغرافيات التي تكون لأكثر اللغات أهمية، ذات قيمة للمكتبيين والمشتغلين بتجارة الكتب.

ويحاول الكشاف التجميعي للكتب The Cumulative Book Index أن يعمل ذلك بالنسبة للغة الانجليزية، وكذلك تعمل الببليوغرافية الفرنسية المناظرة له، حيث تضم المطبوعات الصادرة باللغة الفرنسية في بلجيكا وسويسرا وفي البلاد الناطقة باللغة الفرنسية فيما وراء البحار، كما تضم أيضا الكتب الصادرة في فرنسا، وهي تجتهد في ذلك لكي تغطي ما صدر في اللغة الفرنسية تغطية كاملة (22).

ولو نظرنا إلى ببليوغرافية عربية بالمعنى العام الشامل للغة العربية، لوجب علينا أن لا نقتصر على الكتب التي تصدر في الأقطار العربية، وإنما يجب أن تضم هذه الببليوغرافية بالإضافة إلى ما صدر في أقطار الوطن العربي، ما صدر باللغة العربية في أقطار غير عربية كالهند مثلا، ما دامت قد صدرت باللغة العربية.

(22) Robinson,A.M.Lewin. op.cit.,p.15

4 - البيليوغرافية التجارية : Trade Bibliography

ويقصد بها قائمة من الكتب التى تطبع أو تعد للبيع، يعدها ويجمعها ناشر أو بائع كتب، أو مجموعة من الناشرين أو باعة الكتب، وعندما يتم تجميع مثل هذه الكتب المعدة للبيع وتجمع قوائمها فى قائمة واحدة، فإنها تسمى أيضا ببليوغرافية تجارية.

أى أن البيليوغرافية التجارية ينشرها ناشر للاغراض التجارية عادة، وبالتأكيد فإن المكتبيين يستفيدون من هذه البيليوغرافيات ويستخدمونها.

وقد تشمل البيليوغرافية التجارية الكتب المنشورة فى داخل البلد فقط، وقد تشمل أيضا غيرها. وهى عادة لا تقصر هدفها على ذلك، إنما تنظم وتضم الكتب المتيسرة لدى الناشرين أو الكتب الموجودة فى السوق بمعنى آخر، ومثالا لهذه القوائم التجارية ما تصدره (Bowker Company) بعنوان (Books in print) فى الولايات المتحدة الأمريكية. وهذا النوع من البيليوغرافيات يغطى عادة الكتب الحديثة والجديدة، ويهتم باعطاء الثمن، وأحيانا بذكر جميع ناشرى الكتاب فى مختلف الدول والأسعار التى يباع بها فى كل منها.

وفى بريطانيا British Books in Print ويصدر منذ سنة 1965.

وفى اللغة العربية ظهرت أول محاولة لاصدار قوائم الكتب باللغة العربية فى السبعينيات حينما أصدرت الهيئة المصرية العامة للكتاب « دليل الكتاب المصرى» سنة 1972 م مرتبا ترتيبا هجائيا بالعنوان مع كشاف للمؤلفين، وأعادت إصداره فى العام التالى فى أربعة أقسام:

قسم رئيسى، وآخر للكتب المدرسية، وثالث لكتب الأطفال، ورابع

للكتب الصادرة بلغات أجنبية (وهذه بدورها قسمت إلى قسم رئيسى وآخر للكتب المدرسية، وثالث لكتب الأطفال) . وقد رتبت الكتب داخل كل قسم من هذه الأقسام ترتيبا موضوعيا طبقا لخطة التصنيف العشرى فى طبعته العربية المعدلة .

وتحت كل موضوع وردت الكتب فى ترتيب هجائى بالعناوين، وزود الدليل بكشافين: أحدهما للعناوين والآخر للمؤلفين .

وفي نفس الوقت من سنة 1972 م صدر عن شركة ترادیکسیم « دليل الكتب المصرى »، وهو دليل موضوعى رتب حسب التصنيف العشرى المعدل، مع ادخال بعض التعديلات الاخرى قصد بها تجميع الموضوع الواحد فى مكان واحد كما هو الشأن فى تجميع علم النفس بدلا من تشتيته بين رقم 130–150 وبينهما المباحث الفلسفية تحت رقم 140 .

وقد رتبت كتب كل موضوع فى هذا الدليل ترتيبا هجائيا بأسماء مؤلفيها، وخصص قسم مستقل لكتب الأطفال، وزود الدليل بكشاف للمؤلفين وآخر للعناوين، وذيل بملحق بالكتب التى صدرت خلال النصف الأول من عام 1972 م .

والحقيقة أن الدليلين لا يعطيان صورة كاملة لحركة النشر فى مصر، ولا يغطيان جميع الناشرين، ولا جميع الكتب المتاحة فى الأسواق، ومع ذلك فهما يكملان بعضهما البعض .

وتعتبر هذه البيليوغرافيات أو الفهارس مفيدة للباحث والدارس عند البحث عن الكتب، إلا أن الوصف البيليوغرافى للكتب غير كامل فى معظم هذه الفهارس، كما أن التعريف بالكتب فيها ينحو نحو الترويج على حساب الدقة العلمية، وإذا فالمفروض استعمالها بحذر، وليس بالامكان حصر ما

صدر من فهارس تجارية لأنها كثيرة.

ومن الفهارس التجارية أيضا دليل الكتاب المصرى 1972 م الذى أصدرته الهيئة المصرية العامة للكتاب ويقع فى 1161 صفحة [23].

أما بالنسبة للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية فهناك قائمة قد صدرت عن المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والاعلان، وهى قائمة بالكتب التى صدرت عنها خلال الفترة من 76 – 1979م وتتضمن 113 عنوانًا.

5 – الببليوغرافيات الاقليمية: Regional Bibliography

وهى أية ببليوغرافية تسجل ما صدر فى اقليم معين بين مجموعة من الاقطار التى تربطها وحدة ما، وأوضح مثال للببليوغرافية الاقليمية العامة هى تلك التى تصدر فى West Indies تحت عنوان (Current Caribean Bibliography)، وهى تضم ما صدر فى منطقة أقطار البحر الكاريبى باعتبارها منطقة ذات مشاكل وقضايا مشتركة [25] ولذا فمن المرغوب فيه تسجيل ما يصدر عن هذه الأقطار من نتاج فكرى فى ببليوغرافية جارية.

وكذلك Books in English الذى يصدر بالتعاون بين مكتبة المتحف البريطانى، ومكتبة الكونجرس الأمريكية عن طريق حصر ما يصدر باللغة الانجليزية فى العالم.

وفى بريطانيا أيضا الببليوغرافية التى تخص ما يصدر باللغة الانجليزية.

Cumulative Book Index

وBIBLIO فهرس الكتب التى تصدر باللغة الفرنسية فى جميع انحاء

(23) عبد الستار الحلوجى. المرجع السالف ذكره، ص97-99.

(24) Robinson,A.M. Lewin. op.cit.,p. 15.

العالم كفهرس شهرى، بدأ فى الصدور منذ عام 1933 وهو سجل عالمى للمطبوعات التى تصدر باللغة الفرنسية(25). والنشرة العربية للمطبوعات والتى تصدر عن إدارة التوثيق والمعلومات بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بالتعاون مع دار الكتب بالقاهرة، تعتبر مثالا جيدا للببليوغرافية الإقليمية العامة، وأيضا للببليوغرافية التى تضم لغة واحدة مشتركة بين عدة اقطار، فهى ببليوغرافية قومية، باعتبارها تغطى النتاج الفكرى لأمة واحدة ذات قومية عربية واحدة، وهى أيضا ببليوغرافية لاقليم واحد متشابه يضم عدة أقطار هو الإقليم العربى وبعبارة أدق نقول هو الوطن العربى.

وهى أيضا ببليوغرافية للنتاج الفكرى للغة واحدة هى اللغة العربية، وإذاكان لها أن تغطى النتاج الفكرى العربي العام، لوجب أن تسجل أيضا ما يصدر باللغة العربية فى غير أقطار الوطن العربى.

معجم المطبوعات العربية والمعربة / يوسف الياس سركيس: يعتبر من أهم وأبرز وأشمل الأعمال الببليوغرافية فى الوطن العربى حيث ذكر فيه اسماء الكتب العربية والمعربة المطبوعة منذ ظهور الطباعة إلى نهاية عام 1919. متبعا فى ترتيبه الطريقة التالية(26) :

إذا لم يكن للمؤلف لقب مشهور يطلب باسمه كما هو معروف. وألحق سركيس المعجم بمجموعة من الفهارس:

- فهرس لمجاميع الكتب التى الفت فى موضوع واحد مع ذكر مؤلفها إن وجد.

(25) محمد سلمان على. مصدر سبق ذكره، ص59-60.

(26) محمد سلمان على، الببليوغرافيا فى الماضى والحاضر. مصدر سبق ذكره، ص 58- 59.

- فهرس للكتب المجهولة المؤلف مرتبة على حروف المعجم مع ذكر الطبعة والسنة إن وجدت .
- فهرس باسماء الكتب التي ورد فيها الكتاب مرتبًا هجائيا .
- فهرس يتضمن استدراك ما وقع خطأ وسهوا مع تصحيحه .
- استخدام الرموز .

ثانيا : البيليوغرافيات المتخصصة

(أ) البيليوغرافية الموضوعية : Subject Bibliography

تختلف البيليوغرافيات الموضوعية في الحجم ومدى التغطية (وفي طريقة التناول تبعا للغرض الذي تسعى لخدمته)، ومثل هذه البيليوغرافيات تكون محددة بمجال أو أكثر.

والبيليوغرافيات الموضوعية من أهم أدوات البحث العلمي، وهي التي توصل الباحثين بالتطورات الحديثة في مجالاتهم، وهي أداة لا يستغنى عنها بالنسبة للبحث العلمي .

وقد تخصصت هيئات ومعاهد ومراكز بحوث للعناية بهذا النوع من الخدمة البيليوغرافية وتيسير ذلك للباحثين.

والبيليوغرافيات التالية تعتبر مثالاً على البيليوغرافيات الموضوعية الشهيرة وهي بيليوغرافية كامبردج عن الأدب الانجليزي والتي صدرت في أربعة مجلدات سنة 1940 . ولها طبعة جديدة سنة 1970 م .

F.W.Batson, The Cambridge Bibliography of English Literature 4 vol, 1940: new ed. 1970 FF.

ومن الببليوغرافيات التي تتقيد بموضوع ولا تتقيد بوطن أو لغة ، تلك التي بدأت تصدرها اليونسكو في باريس منذ عام ١٩٥١م ثم انتقلت إلى Stevens في لندن منذ سنة ١٩٦٢م بعنوان :

International Bibliography of the Social Sciences (27)

ومن الببليوغرافيات الموضوعية على المستوى القومي نذكر على سبيل المثال لا الحصر :

1. British Medical Book List: London, 1950

2. American Scientific Books..1960 -62, 1962-63,1963-64 Ed. by.p. B. Steckler.N.Y., 1962 -64 (28)

ومن أبرز الأعمال المنجزة في مجال الببليوغرافيا الموضوعية :(29)

في مجال المكتبات والمعلومات :

1- Library and Information Science Abstracts. London: Library Association 1950.

تصدر هذه الببليوغرافية من قبل جمعية المكتبات البريطانية لاعطاء صورة ملموسة عن الانتاج الفكري في مجال المكتبات والمعلومات (خاصة في بريطانيا) تصدر فصليا مع تجميع سنوي، ترتب الموضوعات فيها هجائيا برؤوس الموضوعات، وعادة ما تتفرع عنها رؤوس موضوعات فرعية، كما تحتوي على كشافات موضوعية مفصلة.

(27) عبد الستار الحلوجي. المرجع السالف ذكره، ص 103 .

(28) عبد الستار الحلوجي المرجع السالف ذكره، ص 104 .

(29) فتوحي ميرى عبودي. تقويم المراجع العربية والاجنبية، الكويت: وكالة المطبوعات (د.ت) ص ص78 – 79 .

2- Library Literatures, New York: Wilson. 1934.

تصدر هذه البيليوغرافية عن شركة ويلسون، حيث بدأت عام 1921 على سبيل التجريب، ثم انتظم صدورها منذ عام 1934. تصدر فصليا مع تجميع سنوى، ثم كل ثلاث سنوات. تقوم بتحليل المواد المكتبية سواء أكانت مقالات من دوريات، أو كتب، أو رسائل جامعية، مع اعطاء معلومات ببليوغرافية كاملة عن كل مادة من المواد التى تنظمها، مع استخدام الرموز كلما أمكن ذلك، واستخدام الاختصارات في الاشارات البيليوغرافية.

أما أسلوب الترتيب للمواد فى البيليوغرافية فقاموسيا بمداخل المؤلفين ورؤوس الموضوعات، وتعتبر هذه البيليوغرافية من أحسن البيليوغرافيات المكتبية وأكثرها شمولا.

ومن البيليوغرافيات الموضوعية في اللغة العربية:

أ - الدليل البيليوغرافى للانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والتوثيق، إعداد محمد فتحى عبد الهادى، القاهرة: إدارة التوثيق والمعلومات بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1976.

وهو دليل ببليوغرافى موضوعي وأول عمل من نوعه فى الوطن العربى فى هذا الميدان، يشمل ما صدر من مطبوعات فى الوطن العربى وخارجه من قبل المؤلفين العرب، باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والألمانية، منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى عام 1976.

وقد غطى من الناحية الموضوعية جميع الدراسات فى علوم المكتبات والمعلومات (مقالات الدوريات - البحوث- التقارير والدراسات التى قدمت إلى المؤتمرات - الندوات والاجتماعات - الدورات التدريبية والدراسية - الكتب- الرسائل الجامعية . .إلخ).

ب – القوائم التي اصدرتها دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة للتعريف بالعالم العربي، تختص كل منها بدولة من دوله (تقتصر على ما لدى دار الكتب من مؤلفات عن كل دولة من تلك الدول).

ومن الأمثلة في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية على الببليوغرافيات الموضوعية ، ببليوغرافية عن الجيولوجيا بعنوان ببليوغرافية البحوث الصناعية رقم ٨ فهرس الحفريات الدقيقة للجمهورية العربية الليبية . طرابلس، ١٩٧٦ متعددة الترقيم[30] .

(النص باللغة الانجليزية، انظر القسم الأجنبي)

(ب) ببليوغرافيات الأفراد Personal Bibliography

وهذه الببليوغرافيات هي الببليوغرافيات التي تكون بمؤلفات كاتب معين، وأحيانا تسمى Bio-Bibliography، ببليوغرافية مترجم أو ببليوغرافية مؤلف Author Bibliography .

وهذا النوع من الببليوغرافيات الشخصية يمكن أن يكون بسيطا لا يعدو أن يكون قائمة وصفية بأعمال مؤلف من المؤلفين تلحق في نهاية ترجمة أو تعريف به، مثل الببليوغرافيات الواردة في نهاية السير بقاموس التراجم الوطنية المسمى .Dictionary National Bibliography

ولكن قد تكون أيضا ببليوغرافيات أكثر تفصيلا وعمقا في الوصف والتتبع، والأمثلة على ذلك :

(30) أمانة الإعلام والثقافة – الادارة العامة للثقافة والارشاد القومي – وحدة تجهيز الكتب، الببليوغرافية العربية الليبية لعام 1976م. – طرابلس : أمانة الاعلام والثقافة، 1977 ص 39.

- F.W. Ebich & L.L. Schucking, A Shakespeare Bibliography (1931: supplement 1937).

- Michael Sadler, Trallope: A Bibliography (1928).

وبالنسبة لبيليوغرافيات الأفراد باللغة العربية . . نورد بعض الأمثلة منها :

– مؤلفات الغزالي، عبد الرحمن بدوي. القاهرة: دار القلم، 1961م.

– مؤلفات ابن سينا، جورج شحاتة قنواتي. القاهرة : دار المعارف، 1950م.

– مؤلفات ابن خلدون، عبد الرحمن بدوي. القاهرة.

وفي هذه القوائم (الخاصة بكتابات الأفراد) قد ترتب كتابات المؤلف زمنيا بحسب تواريخ نشر طبعاتها الأولى، وقد ترتب موضوعيا وتحت كل موضوع ترتب هجائيا بالعنوان، وقد ترتب هجائيا بالعنوان بصرف النظر عن الموضوع.

ولابد أن نشير هنا إلى دليل المؤلفين العرب الليبيين (31)، وهو حصر للمؤلفين القدامى والمعاصرين الذين توفرت معلومات عنهم منذ الفتح الاسلامي لليبيا حتى سنة 1976م ، وهو صادر عن دار الكتب بطرابلس سنة 1977 م.

وقد بلغ عدد المؤلفين به 361 مؤلفا ممن قام فعلا بتأليف كتاب واحد على الاقل سواء كان مطبوعا أو مخطوطا، وورد بالدليل تعريف بالمؤلف يتضمن

(31) دار الكتب – طرابلس. دليل المؤلفين العرب الليبيين– طرابلس : دار الكتب 1977م ؛ حصر للمؤلفين القدامى والمعاصرين الذين توفرت معلومات عنهم منذ الفتح الإسلامي لليبيا حتى سنة 1976م.

تاريخ ومكان الميلاد، ودراسته ودوره العلمي والاجتماعي والسياسي، وتاريخ ومكان الوفاة مع ذكر مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة.

(ج) أشكال من الببليوغرافيات المقسمة وفقا للشكل الأدبي:

أي ببليوغرافية تخصص نفسها لموضوع من موضوعات الشكل الأدبي:

كالشعر، القصة، المسرحيات.. إلخ.

(د) ببليوغرافية بالكتب المنشورة في فترة زمنية محددة:

* أي ببليوغرافية تكرس نفسها لفترة معينة مثل الكتب التي صدرت في النصف الأول من القرن الثامن عشر.

* القوائم الخاصة بأوائل المطبوعات (وهي الكتب المطبوعة في القرن الخامس عشر بالنسبة للأوروبيين باعتبار الطباعة بالحروف المتحركة ظهرت في القرن الخامس عشر).

* أما أوائل المطبوعات بالنسبة لنا كعرب، فتختلف، حيث دخلت الطباعة إلى بلادنا متأخرة جدا، ومتفاوتة في دخولها بين قطر وآخر من الناحية التاريخية.

(هـ) ببليوغرافية لفئات خاصة من الانتاج الفكري:

مثل:

*قائمة ببليوغرافية بالكتب الممنوعة، أو بأكثر الكتب مبيعا.

* قائمة ببليوغرافية بالمترجمات مثل:

* ببليوغرافية عن الكتب المترجمة خلال الفترة من 1951-1976م.

طرابلس: 1977. (وقد اغفلت أسماء الكتب الأجنبية المترجمة إلى اللغة

العربية) وقد صدرت عن دار الكتب. وفي نهاية الببليوغرافية توجد خمسة كشافات :

1 - كشاف بالموضوعات.

2 - كشاف بالعناوين.

3 - كشاف المؤلفين.

4 - كشاف المترجمين.

5 - كشاف الناشرين.

هذا وقد رتبت مصنفة وفقا لخطة تصنيف ديوى، ثم رتبت هجائيًا بالعناوين والبيانات وهي :

عنوان الكتاب، اسم المؤلف، المترجم، مكان النشر، الناشر،تاريخ النشر، عدد الصفحات . . إلخ.

(و) ببليوغرافية بالطبعات المتعددة لبعض الأعمال المعينة :

مثل :

* ببليوغرافية بالطبعات المتعددة للكتب المقدسة مثل القرآن، والانجيل.

* ببليوغرافية بالطبعات المتعددة لشكسبير.

* ببليوغرافية بالطبعات المتعددة لمقدمة ابن خلدون.

* ببليوغرافية بالترجمات اللاتينية لأعمال ابن رشد.

* ببليوغرافية بالترجمات الانجليزية مثلا لرواية دونكيشوت Don Quixote.

(ز) ببليوغرافيات البيليوغرافيات :

وهي الادلة التي تسجل قوائم المطبوعات البيليوغرافية، إذ عندما زاد الانتاج الفكرى وتضخم وزادت البيليوغرافيات بالتبعية عددا وتنوعا، اصبح من الضرورى جمع البيليوغرافيات نفسها في قائمة تحصرها وتسجلها وتصفها تعرف بـ « ببليوغرافية البيليوغرافيات ». وقد عرف المسلمون ببليوغرافية البيليوغرافيات فعندما كثرت فهارس الشيوخ وتعددت واصبحت بالآلاف قام السيوطي على سبيل المثال في معجمه بحصر هذه الفهارس وأمدنا بقائمة كاملة بها، وجاء بعده في (القرن الرابع عشر الهجرى) الكتاني ليقدم حصرا أشمل هو فهرس الفهارس.[32]. ومن أمثلة ببليوغرافية البيليوغرافيات :

-Besterman, Theodore. A World Bibliography of Bibliographies 4 th. ed. Genova: Societies Bibliographica. 1965-1967. 5 vols[33].

- Bibliographic Index: A comutative: Bibliography. of Bibliographies, New York: The H, W. Wilson Company, 1973 to Date, Triannual with cumulations Service

(32) شعبان عبد العزيز خليفة. البيليوغرافيا أو علم الكتاب .. مصدر سبق ذكره ، ص 152 .

(33) Kat, William: op. cit,p.36.

الفصل الثالث

إعداد المشروع الببليوغرافى

إعداد المشروع الببليوغرافي

أولا : الأسس العامة للإعداد الببليوغرافي :

عند اعداد اية ببليوغرافية فلابد أن نفكر بوضوح في خمس نقاط هي :(1)

1- الحاجة والهدف :

ما هي الحاجة التي تجعلنا نعد هذه الببليوغرافية؟ وعلينا ان نعد المشروع الببليوغرافي لتلبية هذه الحاجة وما هو الغرض من أعدادها؟ ولابد أن نراعي هنا من هم فئات المستفيدين من هذه الببليوغرافية حتى يمكن أن نلبي حاجتهم؟ وعندما نعرف الحاجة والهدف فسوف تتحدد لنا أمور كثيرة وتتضح أمامنا خطوط العمل وشكل الببليوغرافية، ونمطها، وطبيعة إصدارها، هل تصدر مرة واحدة في صورة كتاب؟ أم تصدر دورية..؟ وهل تكون انتقائية أم حصرية، جارية أم راجعة؟ أم مجرد دليل ومرشد للقراء.

وبناء على معرفتنا بذلك نستطيع أن نحدد أيضا ما نلجأ اليه من تفصيل في الوصف الببليوغرافي، وطبيعة التنظيم والكشافات ونوعية المصادر (هل هي مباشرة أم غير مباشرة؟) ... الخ.

وعلى ذلك فعند التفكير في اعداد اية ببليوغرافية، لابد أن نسأل أنفسنا هذا السؤال :

---

(1) سعد محمد الهجرسي. الببليوغرافيا ودراستها في علوم المكتبات . القاهرة : جمعية المكتبات المدرسية ١٩٧٤، ص 12 – 14.

ما هو الهدف من اعداد هذه الببليوغرافية؟

ان طريقة تجميع الببليوغرافية وكمية التفاصيل التي تتضمنها تختلف وفقا للغرض منها ووجهة نظر معد الببليوغرافية ازاء اهمية الموضوع، ومدى المامه ومعرفته بموضوعه.

ان مهمة اعداد الببليوغرافيات الموضوعية المتخصصة في موضوع من الموضوعات هي مهمة شخص متخصص في هذا الموضوع.

وبعد أن يحدد معد الببليوغرافية هدفه والمواد الموجودة، فإنه يبدأ بوصفها وترتيبها على النحو الذي يراه مفيدا لهدفه.

ولكي يتأكد جامع الببليوغرافيات من ان أوصافه للكتب دقيقة وسليمة، ينبغي عليه ان يرجع الى المؤلفات نفسها، واذا لم يتمكن من ذلك لسبب أو لآخر فعليه أن يوضح مصدر معلوماته.

وأيا ما تكون الببليوغرافية راجعة أو جارية، فان طرق التجميع هي نفسهاواحدة وعلينا أن نفكر في أربعة أسئلة وهي:

* س 1 كيف نحدد المجال؟
* س 2 هل تكون الببليوغرافية انتقائية أم حصرية شاملة؟
* س 3 ما هي أشكال المواد التي تشملها الببليوغرافية (كتب .. مقالات .. دوريات .. خرائط .. الخ)؟
* س 4 أى شكل من المداخل سوف نستخدمه؟

وبطبيعة الحال فإن الاجابات على هذه الأسئلة سوف تتوقف على طبيعة الموضوع وحجمه، و الميزانية والتكاليف.

2 - المجال والمؤلفات فيه :

يقصد به المجال الموضوعى الذى سوف تتناوله الببليوغرافية، والمؤلفات والأعمال في هذا الموضوع وما يحيط بها من متغيرات (كالزمان، المكان، النوع، اللغة، الشكل)، أى أننا نسأل أنفسنا ببساطة :

ما هو الموضوع الذى سوف تتناوله الببليوغرافية؟ وبناء على العنصر السابق وهو الهدف من الببليوغرافية نختار فى اطار المجال الموضوعى للببليوغرافية التى نعدها بما يتلائم وطبيعة الهدف من الببليوغرافية، ونترك ما لا يتلائم مع هذا الهدف الذى حددناه للببليوغرافية،، وتتبادر الى اذهاننا هنا الأسئلة الثلاث التالية :

* س 1 هل تضم الببليوغرافية الكتب المطبوعة أم المخطوطات أم الاثنين معا؟
* س 2 هل ستقتصر على الكتب والتقارير والبحوث أم ستضم ايضا مقالات الدوريات؟
* س 3 وهل ستضم ما كتب باللغة العربية « مثلا » فقط، أو باللغة العربية وغيرها من اللغات؟

وفيما يتصل بالسؤال هل تكون الببليوغرافية انتقائية أم شاملة، فان ذلك يعتمد على حجم وسعة الموضوع. ففى مجال صغير يتألف من 200 – 300 عنوان مثلا فلا حاجة الى الاختيار ما لم يكن المطلوب فقط قائمة قراءة مختارة، ولكن عندما يكون الموضوع كبيرا فان الحاجة الى الاختيار تكون مطلوبة بالرغم من أن ذلك قد تكتنفه بعض الصعوبات العملية. واذا أردنا ان نلجأ الى الاختيار مع شيء من الامان والائتمان والاطمئنان فاننا ننتقل

من مجال الباحث الببليوغرافي الخالص في هذه الحالة الى مجال الباحث الموضوعي المتخصص في موضوع بعينه .

وفي مجالات العلوم تختلف الآراء حول موضوع الببليوغرافيا الانتقائية اذ انه من المعروف حاليا انه من المستحيل اليوم متابعة كل شيء كتب حول موضوع من الموضوعات، ولذا ينصح عادة بألا يلجأ الببليوغرافي الى الببليوغرافيا الانتقائية الا اذا كان واثقا من معرفته لموضوعه، أو أن يأخذ نصيحة خبير مختص عند أدائه لعمله . وإنه لمعيار خطر تماما أن نلجأ فقط الى مجرد المظهر المادى للكتب مثل عدد الصفحات كمعيار للانتقاء، فقد تكون هناك مقالة واحدة تقل عن صفحة إلا أنها تشير الى اكتشاف ذى أهمية كبرى، أو قد تكون مجرد ملاحظة عن حدث تاريخي، وعلى الباحث الببليوغرافي ألا يكون متحيزا، فالاستبعاد القائم على تحيزات شخصية أمر لا يمكن غفرانه وهو أيضا عيب سيئ للغاية .

وهناك ببليوغرافيات لا يكون الهدف منها الا أن تكون حصرية كاملة وشاملة وهذا هو مبرر وجودها، وهي غاية هامة ينبغي تحقيقها . ويشمل هذا النوع من الببليوغرافيات الذى يكون هدفه الحصر الكامل للببليوغرافيات الوطنية وببليوغرافيات المؤلفين وببليوغرافيات أوائل الطباعة .

وفي مثل هذه الببليوغرافيات ينبغي بذل كل جهد لكي تتضمن كل شيء يقع تحت العنوان الذى اختارته لنفسها . .

3 - مصادر المعلومات (المصادر التي يعتمد عليها في الاعداد) :

على الببليوغرافي ان يحدد لنفسه المصادر التي تمده بالمعلومات بالنسبة لكل المواد التي يتقرر اختيارها كتبا كانت أو مقالات أو غيرها .

فهل سيلجأ الببليوغرافي في تجميع ببليوغرافيته الى المطبوعات نفسها؟ أم سيلجأ الى الفهارس والببليوغرافيات الأخرى؟ هل سيلجأ الى مراجعة فهارس المكتبات مثل المكتبات العامة الكبرى أو مكتبات الجامعات، أو المكتبات المتخصصة، أم سيلجأ الى المطبوعات نفسها التي سوف يدرجها في ببليوغرافيته؟

واذا كانت الببليوغرافيات الحصرية الاساسية كالببليوغرافيات الوطنية تعتمد بطبيعتها على المصادر المباشرة وهي المواد نفسها، فان الاغلبية العظمى من المشروعات الببليوغرافية تكاد تعتمد اعتمادا كاملا على المصادر غير المباشرة وفي مقدمتها الببليوغرافيات والفهارس على اختلاف أنواعها، وهي تتفاوت في دقة البيانات وفي تنوع السعة والتغطيات، الأمر الذي يضع مسئولية كبيرة على عاتق صاحب المشروع في استيفاء وتصفية البيانات التي ستدخل في مشروعه، ويجب أن نوضح في الببليوغرافية مصادر المعلومات التي اعتمدنا عليها، واذا رجعنا الى فهارس وقوائم معينة علينا أن نبينها، واذا رجعنا الى الكتب مباشرة علينا أن نوضح ذلك، وينبغي بيان ذلك كله بوضوح في مقدمتنا للببليوغرافية.

واذا حاولنا أن نحدد المجال الموضوعي للببليوغرافية، فاننا لا يمكن ان نتخذ فيه قرارا بشكل نهائي، الا بعد أن نتقدم بعض الشيء في عملية التجميع، وبعد ان نواجه بعض الصعوبات في العمل. ولنأخذ مشروعا ببليوغرافيا مثلا وهو اعداد ببليوغرافية شاملة عن المدن التاريخية في الشمال الافريقي، أو قد نحذف بعض فئات المواد الببليوغرافية التي أردنا أن نضمها مثل حذف المخطوطات ومقالات الدوريات، ونقتصر فقط على الكتب

المطبوعة . . الخ. ونلاحظ أننا قد نكتشف امكانية حدوث العكس، بمعنى اننا لا نجد أمامنا إلا مواد ضئيلة محدودة جدا، مما يجعلنا نفكر فى توسيع اطار المجال الموضوعى.

وأيا ما يكون موضوع الببليوغرافية الراجعة فانه من الواجب أن نبين التاريخ الذى تغطيه الببليوغرافية بوضوح فى العنوان.

وفيما يتصل باشكال المواد التى تضمها الببليوغرافية فهى لا تعدو أن تكون كتبا مطبوعة وكتيبات أو دوريات أو مقالات فى الدوريات أو المطبوعات المسلسلة او مخطوطات،وقد تكون أيضا شرائط أوتسجيلات.

ومن الناحية النظرية فقد تشمل الببليوغرافية كل هذه الاشكال السابقة من المواد ولكن من الناحية العملية فقل أن يحدث ذلك. فالببليوغرافيات العامة تحدد نفسها غالبا باحد هذه الاشكال فقط كالكتب مثلا، إذ أن مقالات الدوريات قد تكون من الكثرة بحيث لا نضمها معا فى نفس المجلد، وقد نجد فى الببليوغرافيات الوطنية الكتب فقط مع تسجيل للاصدارات الاولى من الدوريات اما مقالات الدوريات فانها تغطيها عادة كشافات الدوريات.

4 - عناصر الوصف الببليوغرافى:

يقصد بالوصف الببليوغرافى تحديد البيانات الوصفية التى نذكرها، وعدد الصفحات، والسلسلة . . الخ، ويصاغ الوصف الببليوغرافى وفقا لقواعد الفهرسة الوصفية فهى التى تقرر لنا شكل المدخل وعناصر الوصف، وقد تضمن هذه الببليوغرافية شروحا وتعليقات على الكتب فتسمى ببليوغرافية مشروحة.

وعلى الببليوغرافى أن يحدد فى ببليوغرافيته القواعد والتقنين الذى اختار اتباعه فى ببليوغرافيته، وعليه أن يراعى أن يكون ذلك متلائما مع الهدف من مشروعه الببليوغرافى. واذا اضطر أن يدخل بعض التعديلات على أحد التقنيات الموجودة، فلا بد أن يوضح ذلك فى مقدمته. والببليوغرافى مسئول عن مراعاة الدقة فى تطبيق القواعد التى تبناها على المواد التى يصفها.

5 – طريقة التنظيم والترتيب :

ويقصد بها كيفية تنظيم الببليوغرافية بشكل يتلائم مع الهدف منها، ويعتمد فى ذلك على التصنيف «وفق خطة تصنيف معروفة مثل خطة تصنيف ديوى لانها الطريقة الأكثر تفصيلا سواء بالنسبة للاستعمال العام او الاستعمال الموضوعى»[2]، ورؤوس الموضوعات بشكل اساسى وهما يعتبران ركيزتين من ركائز التنظيم الببليوغرافي. وعلى معد الببليوغرافية ان يوضح خطة التصنيف التى اعتمدها، أو قائمة برؤوس الموضوعات التى سار عليها، وأن يعد الكشافات التى تخدم الهدف من الببليوغرافية.

وتعتبر مرحلة التنظيم هى المرحلة النهائية فى أعداد الببليوغرافية حيث ترتب بيانات الوصف الببليوغرافية المدونة على بطاقات فى ترتيب يتلائم مع الهدف، مرتبة وفقا للتصنيف الذى اختير مع اعداد الكشافات المناسبة سواء رتبت القائمة الببليوغرافية وفقا لاحدى خطط التصنيف، أو رتبت وفقا لرؤوس موضوعات. ويعتبر ترتيب المداخل فى الببليوغرافية ذا أهمية كبيرة.

---

(2) عبدالوهاب أبو النور: دراسات فى علوم المكتبات والتوثيق والببليوغرافيا، القاهرة: عالم الكتب، 1996 ص 187.

وطريقة الترتيب هي التي تفرق ببليوغرافية عن أخرى، وهي التي قد تجعل من احدى الببليوغرافيات مرجعا جديرا بالاطلاع او مجرد حشد غير علمي ولا فائدة منه للعناوين.

وتحتاج الببليوغرافيات إلى عناية في الترتيب مع وصف كل مفردة الوصف المناسب. وليس من الضروري في جميع الاحوال الاخذ بطريقة الوصف التفصيلي لكل كتاب أو مفردة في الببليوغرافية لان ذلك يعتمد على طبيعة الموضوع، فقد يؤدي بنا الإغراق في المزيد من التفاصيل إلى أن تفقد الببلوغرافية الوضوح مما قد يحول بينها وبين ادائها لوظيفتها. وبالنسبة للببليوغرافيات الحصرية، يمكننا أن نقول إنه بناء على الترتيب وحده يمكن ان يفشل العمل الببليوغرافي أو ينجح.

وتختلف طرق الترتيب طبقا للموضوع وطول الببليوغرافية.. ونجد عادة أن طرق الترتيب الشائعة هي:

1- ببليوغرافية مصنفة:

من الطرق الشائعة في الأعداد الببليوغرافي لاوعية المعلومات المختلفة طريقة الترتيب وفق خطة تصنيف معروفة، حيث يصنف كل مدخل وفقا لخطة تصنيف مناسبة، ويعطى له رقم تصنيف يكون بالنسبة لرمز خطة التصنيف اختصاراً رمزيا لموضوع المدخل، وسوف يوضع هذا الرقم اعلى المدخل في الناحية اليسرى او اليمنى ويحدد مكانه بالنسبة لبقية المداخل. والميزة الواضحة لطريقة الترتيب هذه هي ان الوحدات التي تعالج الموضوع الواحد سوف تاتي متجاورة مع بعضها، علاوة على انه اذا كان نظام التصنيف علميا، فسوف تاتي الوحدات التي تعالج الموضوعات المترابطة

قريبة من بعضها البعض وسهلة التناول [3].. ومن الضرورى أن تشتمل الببليوغرافية المصنفة على كشاف للمؤلفين وعلى كشاف موضوعى، وعلى كشاف بالعنوان ايضا فى الببليوغرافيات العامة، بالاضافة الى اطار عام لخطة التصنيف يوضع فى بداية الببليوغرافية.

2 - ببليوغرافية مرتبة ترتيبا هجائيا وفقا لرؤوس الموضوعات:

ويتم وفقا لهذه الطريقة من الترتيب، سرد المواد هجائيا تحت رأس الموضوع المناسب لمحتوى المادة المسرودة. ويستلزم ذلك، اعتماد أحد قوائم رؤوس الموضوعات، ليتم وفقا لخطوطها الرئيسية والفرعية، تحديد الموضوعات المختلفة، ومن ثم سرد المواد تحت كل منها هجائيا[4].

3 - ببليوغرافية مرتبة هجائيا بالمؤلفين، أو بالعناوين:

لا ينصح باتباع الترتيب الالفبائى المباشر بالمؤلف او العنوان اللهم الا فى حالات قليلة، وبعض الببليوغرافيات الهامة اعتادت ان تتبنى هذا الترتيب وهى تفعل ذلك لان ذلك يناسب غرضها الخاص. ولعل الفهارس التجارية هى بلا شك أوضح الانواع التى تتبنى هذا النوع من الترتيب، إما تحت كل من المؤلف والعنوان منفصلين فى تسلسلات مستقلة، أو يدمجان معا فى تسلسل واحد. ومن الأمثلة الأخرى التى يمكن تبنى هذا الترتيب فيها الببليوغرافيات الوصفية للأدب الخالص لشكل او عصر معين، حيث لا يكون الترتيب السنوى مرغوبا او ضروريا[5].

(3) عبدالوهاب ابو النور: المصدر السابق، ص 187 – 189.

(4) سعود عبدالله الخرعي: «الببليوغرافية الوطنية» مكتبة الإدارة، مج 12، ع 3، 1985 ص 35.

(5) عبدالوهاب ابو النور: دراسات فى علوم المكتبات..»، مصدر سبق ذكره، ص 201 – 202.

4 - ببليوغرافية مرتبة ترتيبا قاموسيا :

يتطلب الترتيب القاموسي إدماج مداخل المؤلف ، والمؤلف المشارك، والعنوان، والسلسلة والموضوع لكل مادة وترتيبها ترتيبا ألفبائيا في تسلسل واحد ، وهذا امر شائع بالنسبة لفهارس المكتبات، ولكنه ليس شائعا بالنسبة للببليوغرافيات اللهم الا في حالة الببليوغرافيات التجارية والتي من أشهرها "Cumulative Book Index" . . ويكون المدخل الرئيسي تحت المؤلف ويختصر مدخل الموضوع والعنوان الى حد ما . وان الشكل المادي او الاخراج وكذلك الحاجات المطلوبة من الببليوغرافية على عكس فهارس المكتبة - تجعل الترتيب القاموسي غير مناسب للببليوغرافيات، حيث يكون التأكيد بصفة عامة إما على المؤلف او على الموضوع وليس عليهما معاً(6) .

5 - ببليوغرافية مرتبة وفقا لمكان النشر والطبع :

تستعمل هذه الطريقة بصفة خاصة فقط إذا كان مكان العمل الاصلي هو العامل الحاكم . ويحدث هذا في الصحف وغيرها من المطبوعات الدورية . وهناك فئة من الأنتاج الفكري تعالج وفق هذه الطريقة بصورة استثنائية وهي الكتب النادرة مثل أوائل الكتب المطبوعة(7) .

6 - ببليوغرافية مرتبة وفقا لسنة النشر :

وهي طريقة للترتيب تناسب جداً تلك الموضوعات « وبصفة خاصة الانسانيات » التي يكون فيها من الضروري ان نكون قادرين على تتبع التطور كما ينعكس في أنتاجهم الفكري، مثل اعمال مؤلف ما، طبعات عمل

(6) عبدالوهاب ابو النور : نفس المصدر، ص 202 - 203 .

(7) عبدالوهاب ابو النور : نفس المصدر ، ص 203 .

كلاسيكي مشهور، تاريخ حركة ما، تقدم اختراع ما او انتاج مطبعة ما . . وهذه الطريقة تتناسب مع البيليوغرافيا الوصفية بصفة خاصة[8].

وقد تعتبر طريقة الترتيب المتبعة في اى عمل ببليوغرافى، احد العوامل التى تعكس نوعية العمل نفسه. وبالتالى يتم اختيار الطريقة المناسبة بما يحقق الوظائف والأهداف المتوخاة من العمل المراد القيام به.

واجمالا يمكن اعتبار طريقة الترتيب الهجائي الموضوعى افضل الطرق بل واكثرها استخداما في اعداد الاعمال الببليوغرافية المختلفة، ويرجع ذلك إلى قدرتها على تلبية الحاجات الاسترجاعية لكافة فئات المستفيدين، والتى يتركز معظمها على الناحية الموضوعية[9].

ثانيا: اعداد المشروع الببليوغرافي:

عندما يكون هناك مشروع ببليوغرافي ينوى الباحث الببليوغرافى القيام به، فانه بعد ان يكون قد حدد لنفسه بوضوح الهدف منه والحاجة اليه وأهميته والاغراض التى يخدمها والامكانيات المتوفرة لديه للقيام به، يسير فى عدة خطوات حتى يخرج مشروعه الى حيز الوجود. فيقوم اول ما يقوم بعمل مسح أولى للتعرف على موضوعه؛ بمعنى أن يدرس موضوعه، وتقتضى هذه الدراسة أن يعد الباحث الببليوغرافي ورقة عمل للمشروع الببليوغرافى الذى ينوى القيام به، وتشمل هذه الورقة تحديدا لاقسام الموضوع التى سوف يرجع اليها فى تجميع مصادر مادته، مصدرا تلو الآخر. ويحدد فيها أيضا رؤوس الموضوعات التى سوف يجمع على أساسها مادته

---

(8) عبدالوهاب ابو النور : نفس المصدر ، ص 200.

(9) سعود عبدالله الخرعي: «البيليوغرافية الوطنية» ، مصدر سبق ذكره ، ص 35.

ويبين في ورقة العمل هذه نوع الترتيب الذى سوف يتبعه، باعتباره الترتيب المناسب لهذه الببليوغرافية، ويحدد أيضا أنواع الكشافات التى سوف يستعملها للافادة من هذه الببليوغرافية.

وبطبيعة الحال سوف تعتمد ورقة العمل هذه على قدر كبير من التوقع والتصور لما يحتمل أن تضمه الببليوغرافية . وأياً ما يكون للدليل المنهجى المنظم لورقة العمل درجته من التفصيل، فان الببليوغرافي عندما يشرع في عمله فقد لا تكون بعض النقاط واضحة أو محسومة، وانما يكون امامه عدد من الاختيارات، واثناء انغماسه في البحث فسوف يستطيع أن يحسم النقاط التي كانت غير واضحة امامه بشكل كاف، ويقرر ما اذا كان سيجعل من ببليوغرافيته حصرية ام تعتمد على الاختيار، واى قدر من المعلومات الببليوغرافية سوف يتيسر له ومدى شمول مصادر التجميع التى سوف يعتمد عليها. ومن خلال العمل والممارسة سوف يتحدد امامه بوضوح بعد ان يقطع شوطا فى عمله- الخطط الكامل والنهائى للمشروع الببليوغرافى ونوع المواد التى سوف تضمها الببليوغرافية ولغتها والفترة الزمنية التى تغطيها وطريقة التنظيم وكيفية ترتيب المداخل وبيانات الوصف، ويمكن أن يعدل فى العنوان الذى يختاره للمشروع الببليوغرافي بحيث يكون العنوان ملائما ودقيقا ومعبرا عن الموضوع.

وتتضمن ورقة العمل الخاصة باعداد المشروع الببليوغرافى عادة النقاط التالية:

1 - العنوان المقترح للقائمة:

ويحسن أن يكون العنوان معبرا عن الموضوع، ويراعى فيه الدقة قدر الامكان بحيث يكون مطابقاً للموضوع ومحدداً لمداه. وقد يوضح فى

العنوان الغرض والفترة الزمنية ونوع المادة التي تشملها البيليوغرافية.

2 - الحاجة والهدف من اعداد الببليوغرافية:

وهنا يبين أهمية اعداد هذه القائمة والضرورة التي دعت الى اعدادها والأغراض التي تخدمها.

3 - المجال الموضوعي:

وفيه يحدد بوضوح حدود الموضوع الذي سوف تتناوله الببليوغرافية والعوامل التي تؤثر في هذا الموضوع.

وقد حددها شعبان عبدالعزيز خليفة وفق ا لآتي:(10).

- الحدود الموضوعية.
- الحدود الزمنية
- الحدود المكانية
- الحدود اللغوية
- الحدود الشكلية
- حدود التغطية
- الحدود المادية
- حدود المستوى
- الحدود الفئوية

(10) شعبان عبدالعزيز خليفة: الببليوغرافيا أو علم الكتاب دراسة في اصول النظرية الببليوغرافية وتطبيقاتها - النظرية العامة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1966 ص 461.

6 - مصادر تجميع الببليوغرافيا :

وهي تكون اما مصادر غير منشورة أو مصادر منشورة يعتمد عليها الببليوغرافي في اعداد قائمته .

ومن المفيد هنا أن نوضح المصادر التي نلجأ إليها عند اعداد الببليوغرافيات والتي ينبغي ان نحددها مصدرا تلو الآخر والتي سوف نستعرضها ونقوم بالبحث عنها من أجل عملية إعداد الببليوغرافية إعداداً أوليا . ونبدأ : أولا بتحديد المصادر غير المنشورة ثم ا لمصادر المنشورة ثانيًا نتحدث عن عملية البحث في هذه المصادر ثالثا .

أولا : المصادر غير المنشورة : UNPUBLISHED SOURCES

أ - فهارس المكتبات : Library Catalogues

سواء كانت فهارس الموضوعات أو فهارس العناوين أو المؤلفين أو قوائم الرفرف Shelf Lists وتعتبر هذه الفهارس من أهم المصادر غير المنشورة[11] فهي مصدر هام لأنها تحوى سجلا منتظما لمحتويات المكتبة يفيدنا أكبر فائدة عند تجميعنا للببليوغرافية ولقوائم الرفوف بالنسبة للمجموعات المتخصصة اهمية خاصة لأنها في حد ذاتها بمثابة ببليوغرافية موضوعية قابلة للزيادة أو التقليص حسب الحاجة .

وعلى الببليوغرافي ان يكون على ادراك كامل بامكانيات المكتبات التي سوف يلجأ اليها وامكانيات فهارسها ومدى ما فيها من دقة واهتمام، والخصائص المميزة لفهارس هذه المكتبات .

---

(11) احمد بدر . أصول البحث العلمي ومناهجه . ط3 . الكويت : وكالة المطبوعات، 1977 . ص 169 .

فقد تكون هناك فهارس لمجموعات خاصة أو فهارس موحدة أو سجلات بالدوريات، وقد يحتاج الى الرجوع الى الفهارس العامة للمكتبة الوطنية مثلا، او يكون جل اعتماده على فهارس المكتبات المتخصصة. وكلما كان البيليوغرافي واعيا بحدود موضوعة وبامكانيات المكتبات التى سوف يلجأ اليها كلما كان أقدر على أعداد بيليوغرافيته اعدادا صحيحا.

وكلما كان واضحا فى ذهنه الغرض من الببليوغرافية كلما كان أقدر وأكفأ أيضًا على اللجوء الى المصادر المناسبة دون اضاعة كثير من الوقت فى اللجوء الى فهارس قد لا تفيد كثيرا.

ب - وهناك نوع آخر من المصادر غير المنشورة Unpublished Sources قد تضمه المكتبات ولا يدخل فى فهارسها مثل الملفات الرأسية Vertical Files التى تضم مواد غير مفهرسة وكذلك الببليوغرافيات التى أعدها الباحثون واحتفظت بها المكتبات أو اعدها امناء المكتبات لخدمة القراءة والبحث. وهذا النوع من المصادر غير المنشورة له هو الآخر اهميته الخاصة لأنه يعتبر جهدا ببليوغرافيا منظما قد يستفيد منه الباحث فائدة كبيرة. وأحيانا قد يكون نتيجة لعمل وجهد الإخصائيين فى هذه الموضوعات وقد يستفيد صاحب المشروع الببليوغرافى من اتصاله بالهيئات والمؤسسات المتخصصة فى موضوعه. وتعتبر هذه المؤسسات عندما يتصل بها الباحث من بين مصادره غير المنشورة. وعندما يضع الباحث الببليوغرافى مشروعه، عليه ان يحدد على نحو أولى هذه المصادر غير المنشورة التى سوف يلجأ اليها مصدرا تلو الآخر، وعندما يتقدم خطوات فى بحثه فقد يضيف اليها وقد يحذف منها نتيجة لما تبين له.

واذا كان لنا ان نقيم المصادر غير المنشورة بالنسبة للمصادر المنشورة فانها تعتبر أقل شمولا من المصادر المنشورة، ويختلف بعضها عن الآخر من حيث القيمة والاهمية، فقد نجد فهرسا غير كامل للمكتبة، ففي هذه الحالة سوف نلجأ بأنفسنا الى المجموعات على الرفوف، وقد يكفينا أن نلجأ الى فهرس موحد جيد إذ قد يوفر علينا مثل هذا الفهرس تفحص مجموعات اكثر من مكتبة واحدة.

وأيا ما يكون الوضع بالنسبة للمصادر غير المنشورة فانها أقل شمولا من المصادر المنشورة.

ثانيا المصادر المنشورة : Published Sources

تعتبر المصادر المنشورة من أهم المصادر التي يعتمد عليها صاحب المشروع الببليوغرافي وقد تشمل أنواعا عديدة ومتنوعة من مختلف أنواع الببليوغرافيات[12] Bibliographies وعلى رأسها:

ببليوغرافية الببليوغرافيات	Bibliography of Bibliographies
والببليوغرافيات الوطنية	National Bibliographies
والببليوغرافيات الموضوعية	Subject Bibliographies
والفهارس المطبوعة	Printed Catalogues
وكتب المراجع العامة	General Reference Books
والمراجع المتخصصة	Special Reference
والموسوعات	Encyclopedias

(12) احمد بدر: المرجع السالف ذكره، ص 170 ـ 171.

ومعاجم وقواميس	Dictionaries
وقوائم برؤوس الموضوعات	Lists of Subject Headings
ومطبوعات هيئات وجمعيات وجامعات	Learned Societies & Universities
ودوريات	Periodicals
وكشافات	Indexes
ومستخلصات	Abstracting Services

. . .الخ.

ويجب على الباحث أن يحدد في مخططه أسماء هذه المصادر التي سوف يراجعها بطريقة منهجية منظمة عند اعداده لمشروعه حتى لا يهمل بعضها ولا يكتفي بالرجوع الى الببليوغرافيات الجارية ويهمل الراجعة، بل عليه أن يحدد بدقة مصادره حتى يتحصل على تغطية شاملة لموضوعه. وكلما كان ملما بحدود الببليوغرافيات التي سوف يستخدمها، كلما كان أقدر على تجميع مادته.

ونذكر فيما يلي أنواع المصادر المنشورة التي ينبغي على معد المشروع الببليوغرافي أن يفكر في مراجعتها وتفحصها، وأهمها ما يلي:

أ - الببليوغرافيات : **Bibliographies**

وفي مقدمة الببليوغرافيات تأتي ببليوغرافية الببليوغرافيات، ثم الببليوغرافيات الوطنية والتجارية، والببليوغرافيات الموضوعية والوثائق العامة والرسائل الاكاديمية.

ب – الفهارس المطبوعة : **Printed Catalogues**

سواء كانت فهارس أصدرتها مكتبات وطنية أو مكتبات متخصصة أو فهارس مطبوعة لمجموعات متخصصة، أو فهارس للمكتبات العامة، أو فهارس مطبوعة بوثائق معينة أو فهارس موضوعية.

جـ – الكشافات : **Indexes**

الخاصة بالدوريات ومراجعات الكتب والنشرات والمقالات والكشافات الموضوعية –

د – خدمات الاستخلاص : **Abstracting Services**

سواء كانت موضوعية أو مستخلصات لرسائل جامعية لأنها تهدينا الى مصادر ببليوغرافية تكون قد أهملتها مصادر أخرى.

هـ – مراجعة الكتب الأساسية :

التى تعتبر دليلا الى مصادر المادة العلمية مثل كتب المراجع العامة، وكتب المراجع الموضوعية المتخصصة وأدلة نوع معين من المطبوعات، كالمطبوعات الحكومية مثلا ومطبوعات الهيئات والجمعيات العلمية ومطبوعات الجامعات.

و – وهناك نوع آخر من المصادر المتنوعة التى ينبغى ألا يهملها الباحث مثل المؤلفات الشاملة عن الموضوع والكتب اليدوية وقوائم رؤوس الموضوعات والكتب الدراسية القياسية والكتب الأساسية التى يؤلفها ثقات وخبراء فى موضوعهم ومراجعات الكتب الجارية بل والاعلانات عن الكتب والدوريات التى لا تغطيها خدمات التكشيف.

ثالثا: ثم نأتي الى خطوة استعراض المصادر السابقة منشورة أو غير منشورة لنبحث عن مادتنا، ونجمع القائمة الببليوغرافية التي نعدها، وهذه الخطوة من الخطوات الرئيسية في الاعداد. و يجب أن نوجه اليها قدرا من الاهتمام والعناية، لأنها سوف تحدد الشكل النهائي للعمل الببليوغرافي، وهذه المرحلة من مراحل اعداد الببليوغرافية ينبغي أن نلتزم فيها بالخطوط العامة التي حددناها لمشروعنا الببليوغرافي لأنها هي التي سوف توجهنا في بحثنا. وعلينا ان نقوم باستنساخ المداخل بتفصيل كاف بحيث تكون واضحة وموحدة الشكل والاسلوب والمدى الذى حددناه للببليوغرافية هو الذى يجعلنا نجمع مواد ونترك أخرى طبقا لهذا المدى. فليس من المفيد أبدا أن نجمع مواد لا علاقة لها بموضوعنا من أجل الاكثار من عدد المداخل. واننا قد نحتاج اليها فيما بعد لأن ذلك قد يشكل عقبة في البحث، وليس من المفيد أيضا أن نستنتج بيانات بايجاز واختصار اعتمادا على أننا نعرفها ونتذكرها أثناء البحث، لأننا بعد مضى فترة قد ننساها ونحتاج الى إعادة البحث عنها، فلا نعتمد على صيغ مختصرة أو مختصرات لهيئات أو مصطلحات دون أن يكون لدينا قائمة بها، ولا نستنسخ شيئا مختصرا دون أن نوضحه في حينه.

وكل هذا لتفادى معاودة البحث مرة ثانية فيما سبق لنا أن بحثناه.

وهذه المرحلة التي تقضي استنساخ مواد الببليوغرافية استنساخا دقيقا تعتبر من المراحل المرهقة في البحث لأنها تحتاج الى جهد في الكتابة[13] وقد يستعين الباحث بمساعديه لتوفير جهده مع مراعاة الدقة.

(13) نزار محمد علي القاسم. قوائم المؤلفات او الببليوغرافيات. بغداد: وزارة الاعلام - مديرية الثقافة العامة، 1973 (سلسلة الكتب الحديثة، 40) ص 42.

وينبغي أن نضع أسلوبا موحدا لعملية الاستنساخ ويكون لدينا الرؤيا الواضحة لما نحتاج اليه بالضبط حتى لا نشرع في بحثنا ثم بعد فترة نعود ونقول ينبغي اضافة كذا وكذا. فقد نحتاج مثلا الى تحديد مكان المطبوع، رقم طلبه أو ثمنه.. الخ فينبغي أن نضع ذلك أولا بأول.. والمهم هنا أن تكون الرؤيا لدينا واضحة عند اعدادنا للببليوغرافية. وهذا الوضوح لا يتأتى الا اذا كنا قد اتخذنا قرارا محددا في بقية النقاط التى أعددناها للمشروع الببليوغرافي.

5 - نمط وفئات المواد التي تضمها الببليوغرافية :

(كتب مطبوعة، كتب مخطوطة، دوريات ، مقالات دوريات، رسائل جامعية، تسجيلات صوتية... الخ)، فاذا أخذنا ما نسعى الى أدراجه بالقائمة الببليوغرافية، فينبغي ان نلتزم به وندرجة وفقا للترتيب الذى اخترناه. فهل ستشتمل الببليوغرافية على مواد مختلفة، وهل ندمجها معا أم نجعلها منفردة كل نوع على حدة كأن نجعل الكتب وحدها ثم الدوريات ثم الاشرطة ثم الوثائق أو ندمجها معا؟

6 - لغة المطبوعات :

(اللغة العربية أم اللغات الأجنبية فرنسي - انجليزى - ايطالى - المانى معا أم كل لغة على حدة)، وبالطبع تختلف الببليوغرافيات في هذا، فالمشروع الببليوغرافي الكبير اذا كنا ننشره باللغة العربية لا يمكن إلا أن نجعله أقساما مستقلة حسب اللغة، أما المشروعات الصغيرة فقد نضم اللغات الاجنبية معا واللغة العربية في جانب آخر.

7 - فترة التغطية:

وقد تبدو هذه النقطة لا حاجة بنا إلى النص عليها، ولكنها هامة، إذ أن البحث العلمي يقتضي التحديد والالتزام بذلك حتى يكون هناك شيء من التعمق في البحث.

8 - البيانات الوصفية:

علينا أن نحدد عناصر البيانات الوصفية التي سوف تلتزم بها بالنسبة لكل فئة من الفئات التي ندرجها بمشروعنا الببليوغرافي، فقد نحتاج إلى إضافة أو حذف بعض التفصيلات غير الاعتيادية مثل السعر أو رقم التصنيف للكتاب مثلاً، أو ذكر الطبعة الأولى أو رمز المكتبة الموجودة بها المواد.

9 - ترتيب الببليوغرافية وتنظيمها:

وهنا علينا أن نحدد خطة التصنيف المستخدمة إذا كانت قائمتنا مصنفة، وقائمة رؤوس الموضوعات المستخدمة إذا كنا سنرتبها هجائيًا وفقًا لرؤوس الموضوعات وتحديد رؤوس الموضوعات واختيارها، سوف يعيننا عند التجميع وسوف يهدينا أسماء بحثنا في المصادر، ونحن نعتمد هنا على قوائم رؤوس الموضوعات المقننة مثل قائمة مكتبة الكونجرس Library of Congress Subject Headings أو قائمة سيرز Sears List of Subject Headings ويمكننا أن نعدل في هذه القوائم المقننة لتتناسب مع احتياجات مشروعنا. وعندما يتم تجميع مداخل ببليوغرافيتنا على بطاقات ننتقل إلى خطوة ترتيب هذه المداخل. وهذه الخطوة لابد أن تكون محددة لدينا عندما نفكر في ترتيب مشروعنا وتنظيمه.

ونختار الترتيب الذى يلائمنا من بين طرق الترتيب المعروفة فأما أن نرتب: هجائيًا، أو ترتيبًا مصنفًا، أو ترتيبًا زمنيًا تاريخيًا، أو ترتيبًا إقليميًا جغرافيًا. ولا يكفى أن نقول إننا سنعتمد الترتيب الهجائى فى الببليوغرافية وإنما يجب أن نحدد هل سيكون ترتيبًا هجائيًا للمداخل حسب المؤلف أو العنوان أو مكان النشر أم حسب الموضوع، وقد نرى أن الأكثر ملاءمة أن نرتب القائمة زمنيًا حسب تاريخ النشر لبيان التطور والتقدم، وقد نتخذ مكان النشر أساسًا للترتيب الهجائي كما هو الحال بالنسبة للصحف أو المطبوعات المحلية حيث يمكن تقسيمها حسب المناطق ثم إدراجها هجائيًا داخل كل منطقة.

وقد نرى أن قائمتنا يلائمها الترتيب الزمني حسب التسلسل الزمني لتواريخ نشر المواد كما هو الحال فى الببليوغرافيات المتعلقة باعمال المؤلفين أو التى تبحث فى تطور أحد جوانب موضوع بعينه... وأيا ما يكن الترتيب الذى سوف نرتب على أساسه المداخل فعلينا أن نفكر فيه ونختار الترتيب الملائم للببليوغرافية التى نعدها.

وبعد ترتيب المداخل نرقمها ترقيمًا مسلسلاً من بدايتها إلى نهايتها، والترقيم المسلسل للمداخل سوف يساعدنا فى الخطوة التالية وهى إعداد الكشافات اللازمة للببليوغرافية.

10- الكشافات:

وإعداد الكشافات عمل أساسى لاكتمال القائمة الببليوغرافية. وتُعد كشافات بالمؤلفين والعناوين والموضوعات وأحيانًا الهيئات والسلسلة. وهنا

تبرز براعة اختيار القائمة بإعداد الببليوغرافية لاختيار الكشافات التى ترشد الباحثين للوصول لما يريدون من معلومات بأسرع وقت، وإعدادها الإعداد الصحيح من حيث الدقة والاختصار والاستمرار على نظام واحد واستخدام الإحالات المناسبة.. إلخ.

ويتم إعداد الكشافات وفقًا لخطة الترتيب المتبعة في إعداد العمل الببليوغرافي المراد القيام به وفقًا لما يلي[14]:

أ – الترتيب الهجائي بالمؤلف:

1 – كشاف هجائي بالعنوان.

2 – كشاف هجائي برؤوس الموضوعات.

3 – كشاف مصنف.

4 – كشاف زمني.

5 – كشاف جغرافي.

ب – الترتيب الهجائي بالعنوان:

1 – كشاف بالمؤلف (ومن في حكمه).

2 – كشاف هجائي بالموضوعات.

3 – كشاف مصنف.

4 – كشاف زمني.

5 – كشاف جغرافي.

(14) شعبان عبد العزيز خليفة. مصدر سبق ذكره، ص 503 – 505.

جـ - الترتيب الهجائي برؤوس الموضوعات :

1 - كشاف هجائي بالمؤلف ومن في حكمه .

2 - كشاف هجائي بالعنوان .

3 - كشاف مصنف .

4 - كشاف زمني .

5 - كشاف جغرافي .

د - الترتيب المصنف (على اختلاف أنواعه) :

1 - كشاف هجائي بالمؤلف ومن في حكمه .

2 - كشاف هجائي بالعنوان .

3 - كشاف هجائي بالموضوعات .

4 - كشاف زمني .

5 - كشاف جغرافي .

هـ - الترتيب الجغرافي :

1 - كشاف بالمؤلف ومن في حكمه .

2 - كشاف هجائي بالعنوان .

3 - كشاف هجائي بالموضوعات .

4 - كشاف زمني .

5 - كشاف جغرافي .

و ـ الترتيب الزمني:

1 ـ كشاف بالمؤلف ومن في حكمه.

2 ـ كشاف هجائي بالعنوان.

3 ـ كشاف هجائي بالموضوعات.

4 ـ كشاف زمني.

5 ـ كشاف جغرافي.

ز ـ الترتيب القاموس:

1 ـ كشاف مصنف.

4 ـ كشاف زمني.

3 ـ كشاف جغرافي.

11- وأخيراً:

... عند إعداد المشروع الببليوغرافي علينا أن نضع تصوراً حول طريقة النشر وطبيعة إصدار الببليوغرافية. وهل ستنشر دفعة واحدة في مجلد واحد أم سوف تصدر في مجلدات؟ أم سيكون لها ملاحق سنوية؟ وهل ستطبع بالمطبعة أم أنها ستكتب على الآلة الكاتبة وكمية ما سوف يطبع منها وطريقة توزيعها؟ وهذه الأمور تتصل بالطباعة وبمعرفتنا بجمهور المستفيدين من هذا المشروع الببليوغرافي والأغراض التي يخدمها. ولا ننسى أن نذكر بأننا قبل أن ندفع بالببليوغرافية إلى الطابع، علينا مراجعتها مراجعة تحريرية نهائية لتدارك ما فيها من أخطاء، والتدقيق في اكتمال المداخل، وعلامات

التنقيط، ووضوح الخط، وذكر التعليمات للناسخ بالنسبة للمسافات وغير ذلك[15] ثم متابعة الببليوغرافية أثناء الطبع، وتصحيحها حتى تصدر خالية من أية أخطاء، وعلينا أن نتبع الأسس السليمة فى عملية الإخراج وذلك يتم وفق[16]:

أ ـ الفصل الواضح لكل مادة عن الأخرى.

ب ـ استقرار شبكة الإحالات السهلة بالنسبة لكل الرؤوس، سواء الرؤوس الخاصة بأقسام العمل أو تلك الخاصة بالمواد المفردة.

جـ ـ الفصل الواضح للأجزاء المكونة للمدخل، أى: المؤلف، العنوان، بيانات النشر، بيانات التوريق والحواشي (التبصرة) وكذلك بالنسبة لرقم التصنيف أو أى رقم ترتب المداخل بواسطته.

ويمكن أن يتم هذا الفصل الواضح من خلال الاستعمال الفعال للأبعاد والمسافات، وفى الطباعة من خلال استعمال أبناط مختلفة للحروف.

وإذا كنا قد حددنا هذه النقاط لإعداد المشروع الببليوغرافى نقطة نقطة، فإننا نؤكد أن ذكرنا لها منفصلة لا يعنى أنها عناصر منفصلة عن بعضها البعض، وإنما هى عناصر مترابطة وتؤثر فى بعضها على نحو متكامل، وينبغى أن تكون متناسقة مع الغرض الذى حددناه لمشروعنا، وقد أحصيت نقاط المشروع الببليوغرافى لمجرد الحصر، وتوجيه خطانا أثناء العمل.

---

(15) نزار محمد على القاسم. المرجع السالف ذكره، ص 51 ـ 53.

(16) عبد الوهاب ابو النور. مصدر سبق ذكره، ص 239 ـ 240.

الفصل الرابع

الببليوغرافيات في التراث العربي الإسلامي

الببليوغرافيات في التراث العربي الإسلامي

مدخل

للمسلمين تاريخ طويل في فن الببليوغرافيا وتنظيم الوصول إلى المعلومات، وقد عنوا بذلك عناية فائقة، وقد ازدادت الحاجة إلى التعرف على المؤلفات والمصنفات التي ألفها العلماء في مختلف الفنون مع ازدياد ونمو النهضة الإسلامية في العلوم والآداب والتاريخ وعلوم اللغة والدين، ويلاحظ ذلك أثناء القرن الرابع الهجري بوجه خاص حيث كثرت المؤلفات بصورة فائقة حتى شعروا بحاجتهم إلى حصر أهم ما ألف في كل فن، ومع ازدياد حرفة الوراقة وكثرة الوراقين كان لابد أن يتولى أحد هذه المهمة، ومن هنا لم يكن من المستغرب أن يظهر ببليوغرافي مثل ابن النديم الذي أحس بهذه الحاجة إحساسًا واضحًا فألف كتابه «الفهرست» والذي يعتبر من أهم وأقدم الببليوغرافيات التي عرفها العالم عن تراث العرب والمسلمين، ليضم داخله أسماء جميع الكتب ويعرف بها وبموضوعاتها.

ونتناول فيما يلي لمحة عن الببليوغرافيات في التراث العربي الإسلامي...

أولاً: الفهرست لابن النديم:

ابن النديم:

هو أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم، عاش في القرن الرابع الهجري وقيل بأنه توفي سنة 385هـ، ورغم أن كتابه من أشهر الكتب وأهمها في التراث العربي؛ إلا أن المتصفح لكتب التراجم على كثرتها لا يجد فيها ترجمة وافية له. ويقال في سبب ذلك أنه كان شيعيًا شديد التشيّع، وأن

كتاب التراجم السنيين قد تجاهلوه[1]، وإن ذكره البعض فلم يذكروا عنه إلا القليل، فابن خلكان (608 - 681 هـ) في كتابه « وفيات الأعيان » لم يكتب عنه سطراً واحداً، ولقد ترجم له ياقوت الحموى (ت 626 هـ) في كتابه « معجم الأدباء » ترجمة قصيرة في أسطر قليلة، فسماه محمد بن إسحاق النديم، وكناه أبا الفرج، وكنى أباه أبا يعقوب، وترجم له الصفدى خليل بن ايبك (ت 764هـ) في كتابه « الوافي بالوفيات » ترجمة قصيرة في أسطر ثلاثة فسماه محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق النديم، وترجم له ابن حجر أحمد بن على (852 هـ) في كتابه « لسان الميزان » ترجمة تزيد قليلاً عما ساقه ياقوت والصفدى وسماه محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق النديم الوراق، ثم استطرد ابن حجر يقول : « وقد ذكر له الذهبى ترجمة في تاريخ الإسلام فيمن لم يعرف له وحده - أى مع غيره - فقال : محمد بن إسحاق بن النديم أو أبو الفرج[2]، والوحيد الذى ذكره بشيء من التفصيل هو ابن حجر العسقلاني، ومن بعد هؤلاء جميعًا ذكره مؤلف متأخر، وهو حاجي خليفة في كتابه « كشف الظنون » فسماه أبا الفرج محمد بن إسحاق الوراق، المعروف بابن أبي يعقوب النديم البغدادى[3].

وحول كتابه الفهرست قال ابن النديم في مقدمته « فهذا فهرست كتب جميع الأمم من العرب والعجم الموجود منها بلغة العرب وقلمها، في أصناف العلوم، وأخبار مصنفيها، وطبقات مؤلفيها وأنسابهم وتاريخ مواليدهم،

---

(1) عبد الوهاب أبو النور «أربعة كتب في الببلوغرافية العربية » ، مجلة الكتاب العربي ، ع 49، 1970 ، ص13 .

(2) إبراهيم الإبيارى . «الفهرست لابن النديم»، تراث الإنسانية ، مج3 ، ع 3 ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ، الدار المصرية للتأليف والترجمة (د . ت) .

(3) شعبان عبدالعزيز خليفة . الببلوغرافيا أو علم الكتاب / دراسة في أصول النظرية الببلوغرافية وتطبيقاتها - النظرية العامة ، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية 1996، ص196 .

ومبلغ أعمارهم، وأوقات وفاتهم، وأماكن بلدانهم، ومناقبهم، ومثالبهم، منذ ابتداء كل علم اخترع إلى عصرنا هذا وهو سنة سبع وسبعين وثلاثمائة للهجرة».

والملاحظ أن كتاب الفهرست يعتبر أول ببليوغرافية شاملة للتراث العربى، والمؤلف يمكن اعتباره الرائد الأول فى علم الببليوغرافيا لدى العرب. وإذا نظرنا نظرة ببليوغرافية إلى كتاب الفهرست لاستطعنا أن ندخله تحت الببليوغرافية العامة، ويعتبر أيضًا ليس كتابًا ببليوغرافيا فقط، وإنما يدخل تحت نوع آخر من أنواع الببليوغرافيات وهو ما يسمى (Bio Bibliography) أى ببليوغرافيات المؤلفين والمصنفين.

وبالرغم من أنه كتب كثيرًا عن فهرست ابن النديم إلا أنه لم يأخذ حقه من الدراسة العلمية من الوجهة الببليوغرافية الخالصة، وهنا نطرح السؤال التالى: هل اكتفى ابن النديم بذكر التراجم المختصرة للمؤلفين وذكر عناوين كتبهم أم أعطى شيئًا من الوصف المادى للكتاب الذى هو صلب الفهرسة الوصفية؟

للإجابة على هذا السؤال علينا أن نتذكر أن العصر كان عصر المخطوطات، ولم يكن من اليسير تقديم وصف مادى للكتب أو للنسخ، إلا أننا نلاحظ أن ابن النديم كان على وعى بأهمية الوصف المادى للكتب، ونجد ذلك فى قوله «وإنما غرضنا أن نورد أسماء الشعراء ومقدار حجم ديوان كل شاعر منهم لا سيما المحدثين، والتفاوت الذى يقع فى أشعارهم ليعرف الذى يريد جمع الكتب والأشعار كذلك ويكون على بصيرة فيه. فإذا قلنا أن شعر فلان عشر

ورقات، فإنا إنما عنينا بالورقة أن تكون سليمانية[4] ومقدار ما فيها عشرون سطرًا أعنى فى صفحة الورقة فليعمل على ذلك فى جميع ما ذكرته من قليل أشعارهم أو كثيره».

وهذه الدقة التى يراعيها ابن النديم لم يلتزمها فى جميع ما ذكره، ولكنها تشير إلى إحساسه بأهمية الوصف المادى للكتب (أى المخطوطات فى عصره)، وهذا ليس بمستغرب منه فقد كانت صناعة ابن النديم « الوراقة »، وقد كان وراقًا فى بغداد، وعلى إلمام بكل ما يتصل بالكتب، والوراقة قديمًا ترادف فى عصرنا الحديث الببليوغرافيا حتى إن البعض اقترح ترجمة ببليوغرافيا . . . بالوراقة.

وقد رتب ابن النديم الفهرست Bio Bibliography الذى أعده ترتيبًا مصنفًا وفق رؤوس موضوعات عامة أسماها مقالات، وكل مقالة فرعها إلى عدد من الفنون بلغت 33 فنًا، أى أنه رتب كتابه تحت 33 رأس موضوع، ومن هذا يتضح لنا أن ابن النديم كان رائدًا من رواد علم الببليوغرافيا بمعناها العام.

ونورد فيما يلى فهرست الكتاب لنأخذ فكرة واضحة عن كيفية ترتيبه، وهى على الوجه الآتى[5]:

- **المقالة الأولى: وهى ثلاثة فنون:**

الفن الأول: فى وصف لغات الأمم من العرب والعجم ونعوت أقلامها وأنواع خطوطها وأشكال كتاباتها.

---

(4) السليمانية: السليمانى نوع من الورق كان يُكتب فيه فى عصر الدولتين الأموية والعباسية، وهو منسوب إلى سليمان بن عبد الملك.

(5) الفهرست لابن النديم. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، 1978م. ص 3 ـ 5.

الفن الثاني: في أسماء كتب الشرائع المنزلة على مذاهب المسلمين ومذاهب أهلها.

الفن الثالث: في نعت الكتاب الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وأسماء الكتب المصنفة في علومه، وأخبار القراء وأسماء رواتهم والشواذ من قراءاتهم.

- **المقالة الثانية: وهي ثلاثة فنون في النحويين واللغويين:**

الفن الأول: في ابتداء النحو وأخبار النحويين البصريين وفصحاء الأعراب وأسماء كتبهم.

الفن الثاني: في أخبار النحويين واللغويين من الكوفيين وأسماء كتبهم.

الفن الثالث: في ذكر قوم من النحويين خلطوا المذهبين وأسماء كتبهم.

- **المقالة الثالثة: وهي ثلاثة فنون في الأخبار والآداب والسير والأنساب:**

الفن الأول: في أخبار الإخباريين والرواة والنسابين وأصحاب السير والأحداث وأسماء كتبهم.

الفن الثاني: في الملوك والكتاب والمترسلين وعمال الخراج وأصحاب الدواوين وأسماء كتبهم.

الفن الثالث: في أخبار الندماء والجلساء والمغنين والصفادمة والصفاعنة والمضحكين وأسماء كتبهم.

- **المقالة الرابعة: وهي فنان في الشعر والشعراء:**

الفن الأول: في طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين ممن لحق الجاهلية وصناع دواوينهم وأسماء رواتهم.

الفن الثاني : في طبقات شعراء الإسلاميين وشعراء المحدثين إلى عصرنا هذا.

- **المقالة الخامسة : وهي خمسة فنون في الكلام والمتكلمين :**

الفن الأول : في ابتداء أمر الكلام والمتكلمين من المعتزلة والمرجئة وأسماء كتبهم.

الفن الثاني : في أخبار متكلمي الشيعة والإمامية والزيدية وغيرهم من الغلاة والإسماعيلية وأسماء كتبهم.

الفن الثالث : في أخبار متكلمي المجبرة والحشوية وأسماء كتبهم.

الفن الرابع : في أخبار متكلمي الخوارج وأصنافهم وأسماء كتبهم.

الفن الخامس : في أخبار السياح والزهاد والعباد والمتصوفة والمتكلمين على الوساوس والخطرات وأسماء كتبهم.

- **المقالة السادسة : وهي ثمانية فنون في الفقه والفقهاء والمحدثين :**

الفن الأول : في أخبار مالك وأصحابه وأسماء كتبهم.

الفن الثاني : في أخبار أبي حنيفة النعمان وأصحابه وأسماء كتبهم.

الفن الثالث : في أخبار الإمام الشافعي وأصحابه وأسماء كتبهم.

الفن الرابع : في أخبار داود وأصحابه وأسماء كتبهم.

الفن الخامس : في أخبار فقهاء الشيعة وأسماء كتبهم.

الفن السادس : في أخبار فقهاء أصحاب الحديث والمحدثين وأسماء كتبهم.

الفن السابع : في أخبار أبي جعفر الطبري وأصحابه وأسماء كتبهم.

الفن الثامن : في أخبار فقهاء الشراة وأسماء كتبهم.

- **المقالة السابعة : وهي ثلاثة فنون في الفلسفة والعلوم القديمة :**

الفن الأول : في أخبار الفلاسفة الطبيعيين والمنطقيين وأسماء كتبهم ونقولها وشروحها والموجود منها وما ذكر ولم يوجد وما وجد ثم عدم.

الفن الثاني : في أخبار أصحاب التعاليم والمهندسين والأرثماطيقيين والموسيقيين والحساب والمنجمين وصناع الآلات وأصحاب الحيل والحركات.

الفن الثالث : في ابتداء الطب وأخبار المتطببين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم ونقولها وتفاسيرها.

- **المقالة الثامنة : وهي ثلاثة فنون في الأسمار والخرافات والعزائم والسحر والشعوذة :**

الفن الأول : في أخبار المسامرين والمخرفين والمصورين وأسماء الكتب المصنفة في الأسمار والخرافات.

الفن الثاني : في أخبار المعزمين والمشعوذين والسحرة وأسماء كتبهم.

الفن الثالث : في الكتب المصنفة في معان شتى لا يعرف مصنفوها ولا مؤلفوها.

- **المقالة التاسعة : وهي فنان في المذاهب والاعتقادات :**

الفن الأول : في وصف مذاهب الحرانية الكلدانيين المعروفين في عصرنا بالصابئة ومذاهب التنويه من المنانية والديصانية والخرمية والمرقيونية والمزدكية وغيرهم وأسماء كتبهم.

الفن الثاني: في وصف المذاهب الغريبة الطريفة كمذاهب الهند والصين وغيرهم من أجناس الأمم.

● **المقالة العاشرة: وتحتوى على:**

أخبار الكيميائيين والصنعويين من الفلاسفة القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم(6).

ونحن نلحظ مظاهر متعددة لذلك فهو مثلاً يحدد أحجام الكتب التى رآها كأن يقول مثلاً: «هذا كتاب رأيت منه ثلاثة أجزاء نحو ستمائة ورقة بخط برك». ويحرص على تحديد الكتب التى رآها بنفسه والكتب التى سمع أو قرأ عنها، ويصفها وصفًا دقيقًا وأحيانًا يقيمها ويحدد أصيلها من منحولها.

فنحن مثلاً نقرأ عن حديثه عن أخبار محمد بن حبيب أن له كتاب القبائل الكبير والأيام، الذى جمعه للفتح بن خاقان ورأيت النسخة بعينها عند أبى القاسم بن أبى الخطاب بن الفرات فى طلحى(7) نيف وعشرين جزءاً. وكانت تنقص تدل على أنها نحو من أربعين جزءاً فى كل جزء مائتا ورقة وأكثر، ولهذه النسخة فهرست لما تحتوى عليه من القبائل والأيام بخط التسترى بن على الوراق فى طلحى نحو خمسة عشر ورقة بخط برك أنا أذكر جمل ذلك دون تفصيله(8).

---

(6) الفهرست لابن النديم: المصدر السالف ذكره، ص 5

(7) طلحى: جمع طلحية، والطلحية الورقة من القرطاس وهى لفظة مولدة، اى ليست عربية فصيحة، وفيما يبدو هى نوع من الورق أو نوع من قطع الورق «حجمه».

(8) الفهرست لابن النديم. المصدر السالف ذكره، ص 155 ــ 156.

فهو هنا يذكر أنه رأى النسخة وحدد حجمها ووصفها وصفًا يحدد ملامحها الببليوغرافية البارزة، من أن لها فهرست يضم أسماء القبائل، وحدد حجم أوراق هذا الفهرست ونوع الخط، ويبدو أن هذا الفهرست كان بمثابة كشاف عمل للكتاب وأن هذا الفهرست كتب بخط شخص غير الذى كتب الأصل.

وهو يستخدم أحيانًا ما يعرف الآن بالإحالات الببليوغرافية فهو مثلاً حين يذكر شخصًا ما فى موضعين من الكتاب يشير فى أحدهما إلى أن ذكره قد ورد فى موضع سابق أو لاحق[9].

وعلى كل فابن النديم نراه فى استخدامه لمنهج التجميع لاستقاء المادة العلمية لكتابه الفهرست عن طريق إما أن يكون قد قرأها بنفسه ونقلها عن المصادر المكتوبة أو يكون قد شاهدها وخبرها بنفسه، ومن ثم عبر عنها بطريقته؛ أو يكون قد سمعها وغربلها وسجل ما رأى أنه يستحق التسجيل. ويمكننا تصوير مصادره على النحو التالى[10]:

1 - مهنة الوراقة:

ومن المعروف أن ابن النديم كان يمتهن الوراقة، وبالتالى أتاحت له مهنته ثلاثة مصادر يستقى منها جانبًا كبيرًا من المعلومات، حيث أتاحت له الاطلاع على كتب كثيرة وهى الكتب التى يتاجر فيها بيعًا وشراء وانتساخًا؛ كما هيأت له معلومات مباشرة حول هذه الكتب؛ كما أتاحت له مهنة الوراقة الالتقاء والاحتكاك والاتصال بعدد كبير من المؤلفين والمثقفين الذين

(9) عبد الستار الحلوجى. ابن النديم وكتابه الفهرست، مجلة كلية اللغة العربية: الرياض. عدد 7، 1977م. ص 468.

(10) شعبان عبد العزيز خليفة. مصدر سبق ذكره، ص 212 - 214.

يرتادون سوق الكتب ويتعاملون فيها أو يحضرون الندوات والحلقات والاجتماعات العلمية، كما أتاحت له المهنة زيارة المكتبات الشخصية التي كانت منتشرة انتشاراً واسعاً آنذاك، وقد ذكر أنه عثر على أحد الكتب لإقليدس في مكتبة خاصة بالموصل.

2 - المكتبات الرسمية:

هناك إشارات عديدة في الفهرست تؤكد استفادة ابن النديم من المكتبات الرسمية المنتشرة آنذاك في بغداد «كبيت الحكمة» والكوفة والبصرة والموصل. وهناك إشارة إلى أنه التقى في الموصل بأحد جامعي الكتب وزار مكتباتها الرسمية وأفاد منها. وقد ذكر أن بعض مكتبات بغداد بخلاف بيت الحكمة بلغت مجموعاتها أكثر من «مائة ألف مجلد كلها جيدة النسخ والتجليد وكان من بينها ستة آلاف مجلد وخمسمائة في علمي الفلك والطب وحدهما».

3 - فهارس المكتبات والببليوغرافيات السابقة عليه:

نجد هناك أيضاً إشارات بين الحين والآخر في الفهرست بأنه كانت هناك فهارس تحصر وتسجل وتصنف مقتنيات المكتبات، وكانت هذه الفهارس بحالة جيدة على أيام ابن النديم، ومن الضروري أن يكون ابن النديم قد أفاد منها فائدة كبرى.

4 - فهارس المؤلفين والمترجمين:

كثيراً ما أشار ابن النديم إلى مجموعة من الفهارس والقوائم كمصدر من المصادر التي اعتمد عليها في إعداد كتابه الفهرست مثل فهرست كتب الرازي وجابر بن حيان وغيرهما. وعلى سبيل المثال يقول ابن النديم في الفن

الثاني من المقالة السابعة: «وإذا رجعنا إلى فهرست جالينوس الذى عمله حنين إلى على بن يحيى، علمنا أن الذى نقل حنين أكثره إلى السريانى وربما أصلح العربى من نقل غيره أو تصفحه».

وتحت أخبار جابر بن حيان وأسماء كتبه في المقالة العاشرة: أسماء كتبه في الصنعة «له فهرست كبير يحتوى على ما ألفه فى الصنعة وغيرها. وله فهرست صغير يحتوى على ما ألفه فى الصنعة فقط» ومثل هذه الإشارات كثيرة جداً فى كتاب ابن النديم.

5 – أهل الثقة والذكر:

كثيراً ما كان ابن النديم يلجأ إلى أهل العلم والمعرفة يسألهم عن المؤلفين والكتب عندما تعوزه المصادر الأخرى، وكان لا يثبت من المعلومات التى يسمعها منهم إلا ما يثق فيه ويمحصه.

وقد سد هذا المصدر ثغرات كثيرة فى نسيج الفهرست كما يتضح ذلك من تحليل بيانات الكتاب نفسه.

ومن الأمثلة على ذلك «... ونحن نذكر جملاً من كتبه رأيناها وشاهدها الثقات فذكروها لنا».

ويعتبر كتاب ابن النديم أول الأعمال الببليوغرافية القريبة من الكمال فى التراث العربى، وقد عرفنا منه أسماء الكتب وأوصافها بالرغم من أن هذه الكتب نفسها قد فقدت، وقيل إن كتابه هو المرجع الذى رجع إليه كل الببليوغرافيين المسلمين حتى الآن.

وبالإضافة إلى ذلك فهو يعبر أصدق تعبير عن الحالة العقلية والفكرية والعلمية التى وصلت إليها الحضارة الإسلامية، وهو لا غنى عنه فى التحقق

من نسبة الكتب إلى مؤلفيها، وهو عمدة في هذا المجال.

ثانيا: الفهرست لابن خير:

من المصنفات التي اهتمت برصد التراث العربي الإسلامي في بلاد الأندلس «الفهرست» لابن خير (1108 – 1179م)، حيث يتكلم في مقدمة كتابه عن فضل العلم وفائدته وعن الوسائل التي يتم بها نقل العلم. فهو يشير إلى الكتب التي سمعها من شيوخه، ويقدم سلسلة النقلة بالتواتر إلى زمانه، فيعرف متى ومن نقل إلى الأندلس المؤلفات المكتوبة في المشرق، ويروى ابن خير أسماء الكتب حسب ترتيب العلوم والموضوعات، فجعل لكل موضوع بابا خاصا يشتمل على كتبه، من ذلك كتب علوم القرآن، الحديث، التاريخ، التراجم، السير والأنساب، الفقه، الفرائض، الآداب، اللغات والأشعار... إلخ. وقد حرص ابن خير على أن تنسب الكتب إلى أصحابها، وذلك بالاعتماد على الرواية الدقيقة من أهل الثقة في ذلك المجال. والكتب التي ذكرها ابن خير في كتابه تقدر بما يزيد على ألف وأربعين كتابًا(11).

ثالثًا: إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد للسنجارى:

مؤلف الكتاب هو محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصارى السنجارى الاكفانى المتوفى سنة 749هـ – 1348م. ويقع الكتاب فى مجلد صغير لا تزيد صفحاته على مائة صفحة، وتشمل المقدمة والخاتمة ربع عدد الصفحات، والكتاب لا يعدو أن يكون ببليوغرافية انتقائية أى يسجل فقط عدداً منتقى من الكتب فى كل موضوع، والسبب فى ذلك أنه كتاب تربوى

(11) فوزية مصطفى عثمان: «من تاريخ الببليوغرافيا»، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س 9، ع 1، 1989، ص 74.

يزود الراغبين في العلم بأهم الكتب في الموضوعات المختلفة في نظر مؤلفه، ويتضح من مقدمات الكتاب تأثر مؤلفه بإحصاء العلوم للفارابي.

وقد تحدث المؤلف عن ستين علماً، بلغ عدد الكتب فيها (400 كتاب)، والكتاب على صغره عظيم القيمة، فقد رتبه صاحبه ترتيبا مصنفا أيضا.. وتصنيفه أرقى من تصنيف ابن النديم، وهو يعطينا صورة للحياة العقلية في القرون التي تلت تأليف الفهرست حتى ظهور كتاب مفتاح السعادة ومصباح السيادة، وقد امتدح محمد فريد وجدى كتاب إرشاد القاصد واعتبره التصنيف المعتمد عند العرب في مادة « علم » من دائرة معارف القرن العشرين[12].

رابعًا : طاش كبرى زاده وكتابه مفتاح السعادة :

مؤلف الكتاب هو عصام الدين أبو الخير أحمد بن مصطفى بن خليل المعروف بطاش كبرى زادة نسبة إلى قرية طاش كبرى التى عاشت فيها أسرته (وهى إحدى قرى آسيا الصغرى)، وقد ولد سنة 901 هـ - 1495م، وتوفى سنة 968 هـ - 1561 م فى مدينة استانبول حيث دفن. وقد بدأ طفولته بحفظ القرآن الكريم في مسقط رأسه طاش كبرى، ثم انتقل إلى مدينة بروسة حيث تعلم اللغة العربية وآدابها. وقد أجيز بعدها فى الرواية والفتيا والتدريس والقضاء، وقد عمل مدرساً وقاضياً فى العديد من المدارس والمناصب ذكرها جميعًا بتواريخها، وقد ألف كثيراً من الكتب وصلنا منها ثمانية وثلاثون كتابًا، أهمها كتابان هما : الشقائق النعمانية، ومفتاح السعادة[13].

ولقد ألف طاش كبرى زادة كتابه « مفتاح السعادة ومصباح السيادة » فى

(12) عبد الوهاب أبو النور : « أربعة كتب.. »، مصدر سبق ذكره، ص 15.

(13) شعبان عبد العزيز خليفة : البيليوغرافيا أو علم الكتاب...، مصدر سبق ذكره، ص .

موضوعات العلوم سنة 948هـ - 1541م أى قبل وفاته بعشرين عامًا، أى أنه ألفه إبان نضجه العلمى، وبعد أن اكتملت معارفه وصقلت خبراته[14].

والكتاب يعتبر موسوعة ببليوغرافية مع تراجم مختصرة للمؤلفين، رتبت فيها الكتب ترتيبًا مصنفًا وفقًا لنظام معين لتصنيف المعرفة. والهدف من الكتاب تربوى، لأن تحصيل العلوم يحتاج إلى أن نعرف كل علم ثم نعرف فروعه وأسماء الكتب المؤلفة فيه ومعرفة مراتب مؤلفيها، ومن ثم فقد أخذ فى حصر العلوم مجملة ثم ابتدأ فى تفصيلها[15].

ويعتبر الكتاب مرجعًا ببليوغرافيا نفيسًا، جمع فيه مؤلفه أسماء الكتب المؤلفة فى أنواع العلوم المعروفة فى عصره، وبلغ عددها نحو ثلاثمائة علم، وقد رتبها فى أربع مراتب قسمها إلى سبع درجات، وهذه إلى شعب كل منها يبحث فى موضوع أو علم[16].

ويعتبر الكتاب أيضًا موسوعة فى تاريخ العلوم العربية، وكان ترتيبه مصنفًا وفقًا لنظام تصنيف المعرفة السائدة فى عصره، وأهم ما يعنينا فيه أنه حوى معلومات ببليوغرافية تبين أهم المؤلفات فى كل علم من العلوم التى تعرض لها المؤلف اى فى كل علم من العلوم المعروفة فى عصره[17].

وللكتاب قيمته بالنسبة للتراث العربى الإسلامى إذ يعتبر موسوعة ببليوغرافية للكتب المؤلفة فى التراث الإسلامى، وهو يذكر أسماء الكتب

(14) عبد الوهاب أبو النور: «أربعة كتب..»، مصدر سبق ذكره، ص 15 - 16.

(15) «مؤتمر التفسير العالمى الأول» تصنيف العلوم فى الفكر الإسلامى بحث مقدم من مبروكة عمر محيريق. مؤتمر التفسير العالمى الأول 15 - 21 سبتمبر 1980م، طرابلس: كلية التربية - جامعة الفاتح.

(16) نزار محمد على القاسم. المراجع العربية العامة. بغداد 1978م.

(17) مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم. طاش كبرى زاده، مراجعة وتحقيق كامل كامل بكرى، عبد الوهاب أبو النور. القاهرة: دار الكتب الحديثة، 1968م. ص 27.

والمصنفات لينبه إلى درجاتها، والاختلاف بينها من حيث قيمتها لكي يعرف القارىء ويرشده إلى أفضل هذه الكتب. وقد ذكر مؤلفي الكتب ليفيد قارئه بمعرفة أخبار المؤلفين وعصورهم، وبذلك يكون قد أرشد الراغبين إلى طريق تحصيل العلوم النظرية والعملية التي بها تتحصل السعادة في الآخرة.

والذي يهمنا منه هو أنه يذكر كل العلوم الإسلامية عامها وخاصها، وأصولها وفروعها، وبيان أهم المؤلفات في كل علم وأهم المؤلفين، وهذا هو الجانب الببليوغرافي من الكتاب حيث يضم أهم الكتب في كل علم من العلوم، ويدرسها بطريقة نقدية فلا يترك القارىء في حيرة من الاختيار، بل يقوم بمسح نقدي للإنتاج الفكري ويقترح على القارىء عناوين الكتب، ولعلنا نعجب إذا عرفنا أن المؤلف كان شديد الدقة من الناحية الببليوغرافية، فهو أحيانًا يذكر في علم من العلوم أجزاء من المؤلفات لدقتها وتميزها، وهو دقيق كذلك في التحقيق الببليوغرافي، إذ أنه رأى بنفسه كثيرًا من الكتب التي ذكرها، وأحيانًا يخبرنا أن فلانًا أخبره أنه رأى كتاب كذا، ثم يقول عن نفسه أنه لم يره ولم يسمع به، وهذه لعمري أمانة علمية فهو لا ينقل معلومات بدون تحقيق، فإذا تعذر عليه التحقق اعترف بأنه لم ير ولم يسمع(18)، وهذا ما يعطي الكتاب قيمته الكبرى.

ويقول المؤلف في المقدمة «واعلم: أن تحصيل العلوم لم يكن إلا بتصورها اسمًا ورسمًا وموضوعًا ونفعًا، أحببنا أن نبين في هذه الرسالة الأمور المذكورة في كل علم أصلاً وفرعًا، ونبين أسماء الكتب المؤلفة فيها وأسماء مؤلفيها ليكون عونًا في تحصيل العلوم وترغيبًا في طلبها وإرشادًا إلى طرق

(18) عبد الوهاب أبو النور: «أربعة كتب..»، مصدر سبق ذكره، ص 17.

تحصيلها». ثم يوضح الغرض من ذكر المصنفات فيقول «للتنبيه على مراتبها وجلالة قدرها، والتفاوت بين تلك الكتب وفي ذلك إرشاد للطالب إلى تحصيلها وتعريف له بما يعتمده منها وتحذيره مما يخاف من الاغترار»[19].

ويقسم المؤلف كتابه إلى طرفين:

1 – **الطرف الأول**: في الإرشاد إلى كيفية تحصيل طريق النظر، وقد قسم مباحثه على ست دوحات وهي:

- **الدوحة الأولى**: في بيان العلوم الخطية.
- **الدوحة الثانية**: في علوم تتعلق بالألفاظ.
- **الدوحة الثالثة**: في علوم باحثة عما في الأذهان من المعقولات الثانية.
- **الدوحة الرابعة**: في العلم المتعلق بالأعيان.
- **الدوحة الخامسة**: في الحكمة العملية.
- **الدوحة السادسة**: في العلوم الشرعية.

2 – **الطرف الثاني ويتضمن**:

- **الدوحة السابعة**: في العلوم المتعلقة بالتصفية التي هي ثمرة العلم بالعمل.

ويسبق كل دوحة مقدمة لطيفة قيمة توضح مجال العلوم التي تشتمل عليها، وتعليلاً لكيفية تقسيمها بالصورة التي وردت بها بحيث لا يترك القارىء فرصة للتخمين.

ثم يقسم كل دوحة إلى عدد من الشعب، وكل شعبة إلى عدد من

(19) مفتاح السعادة ومصباح السيادة. المصدر السالف ذكره، ص 29.

العلوم. وهناك علوم تحتاج إلى تفريعات أخرى، فهناك أحيانًا شعب في فروع العلوم وأحيانًا في فروع الفروع[20].

والكتاب يضم إلى جانب مجلداته الثلاثة مجلداً رابعًا يضم الكشافات التالية:

1 ـ كشاف العلوم: وهو مكمل للترتيب المصنف يسجل العلوم في ترتيب هجائي سهل.

2 ـ كشاف للعناوين.

3 ـ كشاف للمؤلفين والأعلام.

4 ـ كشاف للأماكن والبلدان.

خامسًا: حاجي خليفة «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»:

ولد حاجي خليفة بمدينة القسطنطينية سنة 1017هـ ونشأ بها، وقد درس العلوم المختلفة وأتقن المعارف الأساسية السائدة في عصره، وقد عمل موظفًا في الجيش التركي ثم تفرغ ابتداء من سنة 1045هـ لإنجاز المهمة التي كان قد بدأها في حلب وهي مهمة تدوين الكتب، فكان يجمع أسماء الكتب التي يجدها عند الوراقين وفي المكتبات ولا سيما كتب التاريخ والطبقات، وأنفق أموالاً طائلة في سبيل اقتنائها، وقد ظل يعمل في هذا المجال مدة تزيد على عشرين سنة حتى وفاته عام 1067هـ[21].

يذكر حاجي خليفة بأنه بدأ بتدوين أسماء الكتب أيام إقامته بحلب في

(20) مفتاح السعادة ومصباح السيادة. المصدر السالف ذكره، ص 32.

(21) عبد الوهاب أبو النور، «أربعة كتب...»، مصدر سبق ذكره، ص 17.

سنة 1043هـ، وكان هذا التدوين هو التمهيد الأول لكتابه كشف الظنون، أو كان البدء في تأليفه، ويجيء على لسانه في مقدمته لهذا الكتاب «الكشف»: فكتبت ما رأيت خلال تتبع المؤلفات وتصفح كتب التواريخ والطبقات. ولما تم تسويده في عنفوان الشباب بتيسير الفياض الوهاب، أسقطته عن حيز الاعتداد، وأسبلت عليه رداء الإبعاد، غير أني كلما وجدت شيئاً ألحقته، إلى أن جاء أجله المقدر في تبييضه، وكان أمر الله قدراً مقدوراً، فشرعت فيه بسبب من الأسباب، وكان ذلك في الكتاب مسطوراً[22].

وقد اطلع حاجي خليفة على الكتب المؤلفة قبله في موضوعات العلوم واستفاد منها وبخاصة كتاب المطالب الإلهية لملا لطفي (900 هـ) وكتاب الفوائد الخاقانية للمولى محمد أمين بن صدر الدين الشرواني (1036هـ)، واستفاد أيما فائدة من كتاب مفتاح السعادة ومصباح السيادة السالف الذكر فكان ينقل عبارته بنصها في بعض المواضع وينقلها بتصرف في مواضع أخرى. وقد جاء الكتاب أوفى الببليوغرافيات العربية وأشملها وأكثرها قيمة، وقد اشتمل على (1500) كتاب ورسالة، وتحدث فيه عما يزيد على (300) علم وفن، وسجل ما يزيد على (9.500) من المؤلفين[23]. ويشير إبراهيم الإبياري بأن مجموع الكتب التي عرضها كتاب كشف الظنون لحاجي خليفة مرتبة على حروف الهجاء بلغت ما مجموعه 14501 كتاب[24].

---

(22) إبراهيم الإبياري «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» تأليف حاجي خليفة، تراث الإنسانية، مج3، ع3 ص 405.

(23) عبد الوهاب أبو النور. «أربعة كتب...»، مصدر سبق ذكره، ص 17–18.

(24) إبراهيم الإبياري. «كشف الظنون...» مصدر سبق ذكره، ص 408 ـ409.

ويعتبر كتاب كشف الظنون من أشمل الببليوغرافيات العربية بالنسبة للمخطوطات، ويقدم صورة صادقة للانتاج الفكرى العربى حتى القرن الحادى عشر، وأغلب الكتب التى ذكرها موجودة بالفعل بخلاف الكتب التى وردت فى فهرست ابن النديم والتى فقد معظمها[25] بعد الغزو المغولى.

ولم يكتف بذكر المؤلفات العربية بل ذكر أيضا ما كتب باللغة التركية والفارسية، والترتيب فيه هجائى بعناوين الكتب، إلا أنه يذكر العلوم ويعرف بها فى مواضعها من الترتيب الهجائى، ولم يكتف بذكر الحرف الأول والثانى وإنما استمر إلى الثالث والرابع. وقد أعطى عن كل عنوان ما أمكنه من المعلومات الببليوغرافية كالمؤلف وتاريخ النسخ ومتعلقاته ووصفه تفصيلاً وتبويباً. وأورد أيضا أسماء الشروح والحواشى مع التصريح بأنه شرح كتاب فلانى وأنه سبق أو سيأتى فى فصله بناء على أن المتن أصل والفرع أولى أن يذكر عقب أصله[26].

وإلى جانب ترتيب المفردات حسب عناوينها ذكرت فروع المعرفة البشرية ايضا فى ترتيبها الهجائى، واعقب كل موضوع بمجاله وشرح لمعناه واستخداماته اى بتعريف مفصل له كلما كان ذلك مستطاعاً. فعلم البيان يأتى فى حرف الباء ويقول عنه: «هو يعرف به إيراد المعنى الواحد بتراكيب مختلفة...» ويأتى هذا العلم مع عناوين الكتب التى تبدأ بحرف الباء بصرف النظر عن موضوعاتها ومجالاتها[27].

---

(25) عبد الستار الحلوجى. مدخل لدراسة المراجع. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، 1974م. ص86.

(26) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوغرافيا أو علم الكتاب...، مصدر سبق ذكره، ص 230.

(27) شعبان عبد العزيز خليفة. نفس المصدر.

وعلم الحديث يأتي ذكره والتعريف به في مكانه تحت الحرف « ح » أما كتب الحديث فيذكر كل منها في موضعه من الترتيب الهجائي، فالجامع الصحيح للبخاري في حرف « ج » وموطأ مالك يأتي تحت الحرف « م » وهو يذكر الشروح والاختصارات والحواشي والتعليقات التي عملت حول كل كتاب من الكتب بعده مباشرة في ترتيب هجائي بالعناوين أيضاً.

ويقول حاجي خليفة في ختام كتابه: « قد انتهى القول بنا فيما قررناه، وانتجزنا الغرض الذي انتحيناه، واستوفى الشرط الذي شرطناه، مما ارجو أن يكون فيه في كل نوع من العلوم للطالب مقنع، وفي كل باب منهج إلى بغيته ومنزع، وقد سفرت فيه عن نكت وفوائد تستغرب وتستبدع، وأوردت من النوادر ما لم يرد لها قبل في أكثر التصانيف شرح »(28).

ومع أن هذه الطريقة في الترتيب لها ما يبررها من حيث ربط الفروع بأصولها، ولها قيمتها بالنسبة لمن يقومون بعمل دراسة عن كتاب من الكتب حيث يجدون معه كل ما عمل حوله من دراسات، إلا أنها تسبب بعض الصعوبات للباحثين.

وهناك طريقة أخرى من طرق الترتيب اتبعتها هذه البيبليوغرافيات العامة وهي الترتيب الهجائي بأسماء المؤلفين، ثم ترتيب كتب المؤلف الواحد هجائيا بعناوينها وتمثلها « هدية العارفين »، « ومعجم المطبوعات » على ما بين الكتابين من خلاف في التفاصيل.

فأولهما: يرتب بالاسم الأول بصرف النظر عن الكنى والألقاب، ثم يرتب المتفقين في اسم واحد ترتيبا زمنيا تصاعديا حسب تواريخ الوفاة بغض النظر

(28) إبراهيم الإبياري. « كشف الظنون. . . »، مصدر سبق ذكره، ص 408 ـ 409.

عن أسماء آبائهم وأجدادهم[29] وتلك طريقة مجهدة للباحثين. وقد حاول إسماعيل بغدادى أن يخفف من حدتها فوضع ألقاب المؤلفين وأسماء شهرتهم على يمين الأسماء حتى لا يضطر الباحث الذى لا يعرف تاريخ وفاة المؤلف إلى قراءة كافة المؤلفين الذين يشاركونه فى اسمه الاول، وإنما يكفيه أن يمر مرورا سريعًا على هذه الألقاب حتى يعثر على المؤلف الذى يبحث عنه.

سادسًا: معجم المطبوعات العربية والمعربة

(قام بتأليفه يوسف اليان سركيس عام 1928، وقد ولد يوسف اليان سركيس بدمشق عام 1856 وتوفى بالقاهرة عام 1932م) وقد اشتغل بالبنك العثمانى حوالى خمسة وثلاثين عامًا كاتبا ومديراً فى بيروت ودمشق وقبرص والقسطنطينية، عمل بعدها فى تجارة الكتب، واهتم بالقراءة والتاليف والترجمة وجمع النقود والآثار القديمة، وكان يتتبع أخبار الكتب ويتعرف عليها، وعقب استقراره بالقاهرة منذ عام 1912 أسس مع أنجاله مكتبة.

أما بالنسبة لمعجمه فهو شامل لأسماء الكتب المطبوعة فى الأقطار الشرقية والغربية مع ذكر أسماء مؤلفيها ولمحة من تراجمهم وذلك من يوم ظهور الطباعة إلى نهاية السنة الهجرية 1339 التى توافق 1919 م؛ وقد صدر فى القاهرة فى مجلدين سنة 1928—1931م[30].

وقد اعتمد سركيس على المصادر الأساسية التالية لإعداد المعجم والتى تمثلت فى:

(29) عبد الستار الحلوجى. المرجع السالف ذكره، ص 85 —86.

(30) عبد ربه محمود. المكتبة والتربية دراسة فى الاستخدام التربوى فى الكتب والمكتبات، تاليف عبد ربه محمود. عبد الجليل السيد حسن. القاهرة: دار الفكر العربى، 1968. ص169.

- مكتبة أحمد باشا تيمور الخاصة بالقاهرة والذى تم اهداء الكتاب إليه .

- دار الكتب المصرية .

- فهارس مكتبات إيران والهند .

- ما توفر لسركيس من الكتب والمخطوطات .

- المكتبة الزكية الخاصة لأحمد زكى باشا .

ويكمل معجم المطبوعات العربية والمعربة بجامع التصانيف الحديثة للمؤلف نفسه، وقد صدر فى جزءين أيضا، ويغطى الجزء الأول الفترة من سنة 1920-1926م، ويغطى الجزء الثانى المطبوعات التى صدرت سنة 1927م.

ويقع معجم المطبوعات العربية والمعربة فى 1012 صفحة، ولكل صفحة عمودان، هذا غير كشاف العناوين الذى بلغ 125 صفحة.

وهو فهرس شامل مرتب على أسماء الشهرة للمؤلفين وذلك منذ بدء الطباعة إلى عام 1919م. ويبدأ بالترجمة للمؤلف، ثم يذكر مؤلفاته ومحل طبعها والسنة التى طبعت فيها، مع الإشارة الموجزة إلى موضوع كل منها، ومن مميزاته ذكر المصادر التى يمكن الاعتماد عليها وإثباتها فى الحواشى، كما أنه يذكر الأسماء الأجنبية بالحرف اللاتينى إلى جانب الحرف العربى.

ولم ينس أن يتبع ذلك كله بكشاف عام لأسماء الكتب المطبوعة التى وردت فى المعجم، وكشاف آخر للكتب المجهولة وأسماء مؤلفيها.

وعليه يعتبر المعجم مرجعاً بيليوغرافيا لا غنى عنه خاصة فى المواضيع المتعلقة باللغة العربية وآدابها والدين الإسلامى وعلومه والتاريخ العربى

والإسلامى وكل ما يمس الثقافة العربية والإسلامية منذ اختراع الطباعة وحتى عام 1919م.

أما جامع التصانيف الحديثة الذى يعتبر ذيلا لمعجم المطبوعات العربية والمعربة فلم يترجم للمؤلفين، كما أنه قسم الكتاب إلى أحد عشر قسما بحسب الموضوع الذى يعالجه، ورتب الكتب فى كل قسم ترتيبا هجائيا بالنسبة لعناوينها باعتبار الحرف الأول والثانى فقط، وفى الوصف الببليوغرافى نجده يعطى لكل كتاب رقما مسلسلا وذلك للإحالة إليه فى الكشاف، وقد بلغت الكتب التى ذكرها 1207 كتاب فى مختلف نواحى المعرفة.

وقد زود الكتاب بكشاف لأسماء المؤلفين؛ وعلى الرغم من سعة الكتاب والابتكار الذى جاء به المؤلف فى الترتيب وعمل الكشاف إلا أنه يؤخذ عليه عدم التناسق فى ذكر المعلومات عند الوصف، كما أنه أحيانا ينقل معلوماته عن الكتب دون مصادر ثانوية، كأن تكون جريدة أو مجلة دون الاطلاع المباشر على الكتب مما أوقعه فى أخطاء وأوهام عديدة.

وإذا كانت الكتب السابقة مثل الفهرست لابن النديم والفهرست لابن خير، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زاده، وكشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لحاجى خليفة تغطى فترة المخطوطات، فإن معجم المطبوعات يبدأ بتغطية فترة المطبوعات العربية وإن كان قد سبقته بعض الكتب الببليوغرافية مثل: «كتاب جامع التصانيف المصرية الحديثة» لعبد الله الأنصارى والذى يغطى الانتاج الفكرى المطبوع فى مصر لمدة عشر سنوات (1882-1892) و«اكتفاء القنوع بما هو مطبوع»، وهو أشهر المؤلفات العربية فى المطابع الشرقية والغربية تأليف إدوارد فنديك، والذى

يقول مؤلفه عنه إن له فائدة من أربعة أوجه . الأول : أنه جمع ملخص تاريخ الآداب العربية، والثاني : أنه رتب المصنفات الوارد ذكرها فيه حسب مواضيعها المتنوعة في كل من المقدمة والأبواب الأربعة، والثالث : أنه حوى فهرسا جمع أسماء المصنفات المذكورة مرتبة أيضًا على حروف الهجاء، والرابع: أنه حوى فهرسا آخر جمع أسماء الأشخاص الواردة فيه مرتبة أيضا على حروف الهجاء[31] والكتاب يقع في 680 صفحة، تضم أسماء الكتب العربية المطبوعة مرتبة حسب الموضوعات، وترجم لمؤلفيها، وألحق بها كشافين: الأول لأسماء المؤلفين، والثاني لعناوين الكتب .

سابعًا : كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة :

ألفه الشيخ آغا بزرك الطهراني المتوفى سنة 1970م، وظهر منه واحد وعشرون جزءا خلال الأعوام من 1936-1972م، في النجف وطهران .

وقد جمع فيه الكتب المؤلفة بأقلام أعلام الشيعة على مر العصور ورتبها بحسب العناوين.

ويعتبر من الأعمال الببليوغرافية الأساسية والشاملة بالنسبة لحصر ومعرفة النتاج الفكري للشيعة وخاصة علماء الشيعة الأثنى عشرية .

وهو يذكر أحيانا أسماء المكتبات التي يوجد فيها الكتاب، ويوضح ما إذا كان الكتاب قد طبع.

وقد رتب الكتب بحسب الدليل المعجمي لأسمائها، وإذا تشابهت أسماء الكتب يراعي تسلسل أسماء مؤلفيها[32] .

---

(31) نزار محمد علي القاسم. المرجع السالف ذكره، ص 141 .

(32) عبد الرحمن عطية. مع المكتبة العربية. حلب: ، 1978م، ص86 .

ثامنًا : تاريخ الأدب العربى / كارل بروكلمان

كارل بروكلمان (1686- 1956) :

ولد كارل بروكلمان فى مدينة روستوك عام 1686م وتعلم اللغات السامية على يد أعلام المستشرقين ونبغ فيها، واشتهر فى فقه اللغة العربية والتاريخ الإسلامى وتاريخ الأدب العربى، عمل أستاذًا فى مجامع برلين وليبزج، وقد أسهم فى دائرة المعارف الإسلامية وله أبحاث كثيرة. ولعل نشاطه العلمى واهتماماته جعلته يركز على تاريخ الأدب العربى ويتتبعه، وكان من نتيجة ذلك إصداره لعمله الموسوعى تاريخ الأدب العربى، والذى أورد فى مقدمة الجزء الأول منه ثبتًا بفهارس الكتب و سجلاتها وأدلة المكتبات التى رجع إليها أثناء فترة إعداد هذا المرجع القيم، وهى 168 بعضها يتكون من أجزاء كثيرة مثل فهارس دار الكتب بالقاهرة، وفهارس الأقسام الشرقية فى مكتبات برلين وباريس ولندن(33).

يحتوى تاريخ الأدب العربى على ما ألفه العرب منذ العصور القديمة إلى أوائل القرن العشرين في نحو 30 ألف كتاب (مادة مرجعية)، مرتبا وفقا للفترات الإسلامية، ويعنى عند الكتابة عن كل مؤلف بسيرته وبيان مؤلفاته ومكان حفظ المخطوطات التى وصلت إلينا والطبعات التى نشرت منها وما كتب اختصارا لها أو تعليقا عليها، وقد ترجم إلى العربية ونشرت منه سبعة مجلدات.

وواضح أن كلمة الأدب العربى عند بروكلمان لا يقصد بها المعنى الضيق، وإنما المقصود بها كل التراث العربى فى مختلف فروع المعرفة، أى يقصد بها

(33) ميرى عبودى فتوحى. تقويم المراجع العربية والأجنبية، الكويت : وكالة المطبوعات (د.ت) ص 310.

النتاج الفكرى العربى، وهو يقدم حصرا شاملا للتراث العربى، فيبدأ بذكر المؤلفين مع الترجمة لهم بإيجاز والإشارة إلى المصادر التى ترجمت لهم، ثم يذكر ما بقى من مؤلفاتهم فى شيء من الاستقصاء، ويذكر أماكن وجود النسخ المختلفة من تلك المؤلفات وأرقامها فى المكتبات التى توجد بها أو فى فهارس تلك المكتبات ويشير إلى ما طبع منها وما لم يطبع وما كتب حولها من تعليقات أو شروح.

ونظراً للقيمة العلمية الكبيرة لعمل بروكلمان وخاصة من ناحية علم أحوال الكتب العربية، فقد رأت الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية أن تمول ترجمته للغة العربية، وكلفت المرحوم عبد الحليم النجار بذلك فى نهاية الاربعينات، حيث حصلت الإدارة الثقافية على موافقة بروكلمان للترجمة سنة 1948م.

واستطاع النجار ترجمة الثلاث اجزاء الأولى قبل وفاته رحمه الله، ثم تولى الدكتور السيد يعقوب بكر والدكتور رمضان عبد التواب متابعة الجهود التى بذلها الدكتور عبد الحليم النجار، فأصدرا أربعة أجزاء هى : الرابع، الخامس، السادس، والسابع.

وقد قسم المؤلف الادب العربى إلى مرحلتين أساسيتين هما :(34).

أ – أدب الامة العربية من بدايته إلى سقوط الدولة الأموية، (ويشتمل على الأدب فى العصر الجاهلى وفى صدر الإسلام وفى العصر الأموى).

ب – الأدب الإسلامى باللغة العربية، ويقصد به الأدب فى العصرين العباسيين.

---

(34) عبد الرحمن عطية. المرجع السالف ذكره، ص 27.

والملاحظ هنا أن بروكلمان قد رتب كتابه على أساس العصور والدول مبتدئا بالعصر الجاهلي ومنتهيا بالعصر الحديث، وتحت كل عصر من هذه العصور وزع مادته على الموضوعات، وتحت كل موضوع رتب المؤلفين فيه ترتيبا زمنيا أيضا من الأقدم للأحدث، أى أن الموضوع الواحد أصبح موزعا على مختلف العصور التاريخية.

فالباحث عن الشعر مثلا لا يجد الشعراء العرب في مكان واحد، وإنما يجد الشعر في العصر الجاهلي يليه الشعر في العصر الإسلامي وصدر الإسلام ثم الشعر في العصر الأموى، فالشعر في العصر العباسي... الخ.

والذى دفعه إلى ذلك أنه أراد أن يعطى صورة للتراث العربي بحسب ما هو عليـــه من تطور تاريخي، ولكن ترتب على ذلك صـــعـــوبة فى البحث،وافتقاد للوحدة الموضوعية، خاصة أن الوحدات الزمنية التى وزع عليها موضوعاته قصيرة وكثيرة فهو مقسم تقسيما زمنيا ثم تقسيما موضوعيا فتقسيما جغرافيا، ومن هنا جاء افتقاد الوحدة الموضوعية، وتشعب الموضوع الواحد، مما اضطر المؤلف إلى ذكر جزء منه حيث لابد من الحديث عن كل جزء من الموضوع فى كل قسم، وهذا قد سبب إرباكا، واحتاج لجهد أكبر من الباحثين فى كل موضوع.

إلا أن المؤلف حاول أن يتغلب على ذلك بإعداد كشافين بالمؤلفين، و العناوين.

أضف إلى هذا أن المؤلف بعد أن أصدر كتابه في جزئين سنة 1898، 1902م تجمعت لديه مادة غزيرة رتبها بنفس ترتيب الأصل، وأصدرها فى ملحقين سنة 1937، 1938م.

ثم أصدر ملحقا ثالثا عن الأدب الحديث سنة 1942م، وفي نهايته كشافات الكتاب.

وقد أعيد طبع الجزئين الأولين عامي 1943-1949م، فاختلفت صفحاتهما عن صفحات الطبعة الأولى.

ولكي يحتفظ بروكلمان للكشافات بقيمتها ذكر أرقام صفحات الطبعة الأولى في هوامش الطبعة الثانية(35).

ولكي نوضح أسلوبه في العرض نختار ترجمة لشخصية من الشخصيات، ولتكن ابن حبيب النيسابوري(36).

(جـ3: ص148)، نجد أن رقمه 12 من الباب السادس، أدب السمر وكتب الثقافة العامة وبه تعريف موجز في سطور أربعة، ثم نجد تحت الفقرة:

أ - انظر طبقات المفسرين للسيوطي، فنجد ترجمة له بها

وتحت الفقرة:

ب - نجد أسماء الكتب التي ألفها النيسابوري: «له كتاب عقلاء المجانين، وهو نوادر وأشعار وأخبار عن الحمقى والمجانين من الذكور والإناث، برلين 8328، اسكوريال ثاني 882، باتنه1 : 203 رقم 181، بنيكيبسور 1817 (انظر تذكرة النوادر للندوي 123)، ونشر في دمشق 1343 / 1949، وانظر أطروحة الدكتوراه التي قدمها (P. Loosen) إلى جامعة (Bonn) عن هذا الكتاب... الخ».

(35) عبد الستار الحلوجي. المرجع المشار إليه، ص91.

(36) بروكلمان، كارل. تاريخ الأدب العربي / تأليف كارل بروكلمان، نقله إلى العربية عبد الحليم النجار. القاهرة: دار المعارف، 1962م جـ3: ص148، 149.

وواضح هنا أن بروكلمان دلنا على الكتاب الذى ألفه ابن حبيب النيسابورى، وأماكن وجود مخطوطاته الباقية وأرقام هذه المخطوطات فى فهارس المكتبات التى رجع إليها، مع كتابة أسماء هذه الفهارس بصورة مختصرة (ذكر قائمة بهذه المختصرات التى استخدمها فى أول الكتاب)، وبعد أن ذكر لنا أماكن وجود هذه المخطوطات للكتاب، ذكر لنا المعلومات حول نشره ومكان وتاريخ نشره، ثم ذكر ما ألف عن الكتاب من دراسات، وهو فى العادة يثبت ما ألف حول الكتاب من شروح وحواش وذيول واختصارات، ويوضح إذا ما كان الكتاب قد ترجم إلى لغة أخرى، ويشير إشارات نقدية أحيانا. ففى هذا المثال الذى ذكرناه يشير إلى أن الباحث الذى أشار إليه نسب كتاب التفسير المشهور للنيسابورى، وهذا غير صحيح لأن مؤلف هذا التفسير هو شخص آخر هو «الحسن بن محمد النيسابورى»، من علماء أوائل القرن الثامن الهجرى بينما الحسن بن حبيب النيسابورى من علماء القرن الرابع الهجرى، فهو هنا يتناول أهم النقاط حول الموضوع بإيجاز، وقدم تلخيصا كاملا لكل المعلومات الببليوغرافية حول من يكتب عنهم.

وإذا أخذنا شخصية أخرى غزيرة التأليف، ولها مكانتها المشهورة فى الأدب العربى مثل الجاحظ (جـ3 : ص106–128) لوجدناه يفرد لمؤلفاته حيزا كبيرا نسبيا.

ففى الفقرة الأولى وهى المرقمة ترقيما مسلسلا نجد تحت رقم ٢ : أبو عثمان الجاحظ ترجمة مركزة للجاحظ فى ثلاث صفحات مع إشارات تفصيلية إلى أهم ما يتصل بالجاحظ، ثم نجد الفقرة أ : وبها أهم المصادر والمراجع التى كتبت عن الجاحظ سواء مراجع قديمة أو حديثة وسواء كانت

فصولاً في كتب أو مقالات في دوريات، وسواء كانت عربية أم أجنبية، ومن هنا إذا كنا نريد دراسة الجاحظ، فقد ألممنا بمعلومات وافية عن الدراسات والأبحاث التي كتبت عنه في اللغة العربية وفي اللغات الأخرى.

وفي الفقرة ب: من ص 110 - 128، فنظرا لمؤلفات الجاحظ الكثيرة نجده يقسمها إلى أقسام مثل: ما بقي من كتبه، ورسائله، وعددها ويذكر أماكن وجود مخطوطاتها، وما نشر منها، وأين نشر، وما كتب حولها، وبعد ذلك يذكر الرسائل المنحولة إلى الجاحظ سواء ما كانت موضع شك، أو ما كنا على يقين من تزوير نسبتها إليه.

وبقراءتنا لما كتبه بروكلمان عن الجاحظ نحصل على معلومات ببليوغرافية وافية عن أعماله.

ولذا فإن كتاب بروكلمان يعتبر موسوعة ببليوغرافية للأدب العربي لا يمكن الاستغناءعنها، وإن كان البحث العلمي قد اكتشف كثيرا من الأعمال التي لم يتيسر لبروكلمان معرفتها مما جعل من الضروري إضافة ما تم العثور عليه وما فات بروكلمان الاطلاع عليه إلى الجهد الذي قام به وعمله.

وقد شعر الباحثون بذلك، مما جعل الحاجة ماسة إلى ضرورة تكملة عمل بروكلمان... وهذا ما حاوله الباحث التركي الأصل، الذي يكتب بالألمانية وذلك في العمل التالي الذي سنتعرض إليه.

تاسعاً: تاريخ التراث العربي / فؤاد سيزكين:

وأما الكتاب الثاني الذي صدر بالألمانية أيضا، فهو تاريخ التراث العربي للببليوغرافي التركي فؤاد سيزكين، وهو عمل صدر نتيجة للنقد الذي وجه

إلى عمل بروكلمان « تاريخ الأدب العربي »، وقد كانت خطة الكتاب أن يضع ملحقا لكتاب بروكلمان.

لكنه انتهى إلى إعداد عمل جديد مستقل عن كتاب بروكلمان، فراجع المؤلف كل ما ذكره بروكلمان وأضاف إليه معلومات جديدة مكملة مثل تاريخ المخطوطات وعدد أوراقها، أو صفحاتها وكذلك عدد أجزائها، وذكر أولا المخطوطات التي قدمها بروكلمان، ثم أتبعها بالمخطوطات الجديدة التي عثر عليها، فهو يذكر ما ذكره بروكلمان ثم يضع هذه العلامة (*) ليبدأ ذكر المعلومات الجديدة حول المخطوطات والطبعات الخاصة بمؤلفات مصنفين ذكرهم بروكلمان، وتنتهي هذه الإضافات بالعلامة. وبين [.] يذكر مواد نقلت عن كتاب بروكلمان حرفيا دون أن يعيد النظر فيها.

وقد ذكر في الجزء الأول قائمة بأسماء المكتبات ومجموعات وقوائم المخطوطات التي اعتمد عليها (ص 9 – 92)، وهو يبدأ بالموضوعات التي يدرسها بمقدمات علمية أكثر تفصيلا من بروكلمان، يبحث فيها أولويتها وتطورها والضرورة التي أدت إلى التفكير فيها، ثم يستعرض المؤلفين الذين كتبوا وصنفوا فيها، وهو يسير في ذلك على نفس الطريقة التي أتبعها بروكلمان.

الفقرة الأولى : عرض موجز لترجمة الشخصية التي يتعرض لها، والفقرة (أ) : مصادر ترجمته. والفقرة (ب) : آثاره.

ويتألف الكتاب من عدة مجلدات باللغة الألمانية، والتي تضم مرحلة العلوم الإسلامية من الأوائل إلى أواسط القرن الخامس الهجري.

ومحتوى المجلدات التي ظهرت حتى الآن والتي يرجى ويؤمل نشرها في

المستقبل كما يلي:

1 - **المجلد الأول**: يحتوي على علم القراءة والتفسير والحديث والفقه والكلام والتصوف.

2 - **المجلد الثاني**: الشعر العربي.

3 - **المجلد الثالث**: طب، صيدلة، بيطرة، علم الحيوان.

4 - **المجلد الرابع**: علم الكيمياء، والزراعة، وعلم النبات.

5 - **المجلد الخامس**: الرياضيات.

6 - **المجلد السادس**: علم الفلك.

7 - **المجلد السابع**: علم أحكام النجوم.

8 - **المجلد الثامن**: ويحتوي على علم اللغة والنحو.

9 - **المجلد التاسع**: أدب النثر الفني ونظرية الشعر والبلاغة.

10 - **المجلد العاشر**: سيحتوي على الفلسفة، المنطق، الأخلاق، السياسة، علم الاجتماع، وعلم النفس.

11 - **المجلد الحادي عشر**: سيحتوي على علم الفيزياء، الجيولوجيا. الموسيقى والجغرافيا.

12 - **المجلد الثاني عشر**: المدخل إلى العلوم العربية.

وقد صدر من هذا الكتاب باللغة العربية عن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية[37] في الفترة 1983 - 1984م تسعة أجزاء، وهي ترجمة

(37) تاريخ التراث العربي. فؤاد سيزكين، نقله إلى العربية د. محمود فهمي حجازي وآخرون. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 9 مج، 1983 - 1984.

للمجلدين الأولين فقط اللذين صدرا باللغة الألمانية، وبيان هذه الأجزاء كالتالي:

المجلد الأول:

الجزء الأول - في علوم القرآن والحديث.

الجزء الثاني - التدوين التاريخي.

الجزء الثالث - الفقه.

الجزء الرابع - العقائد والتصوف / فهارس المجلد الأول.

وقد ذكر سيزكين بأنه سيتكلم في هذه المجلدات - إن شاء الله - عن نشاط العلوم العربية ومكانة العلماء المسلمين في تاريخ العلوم، والنظرية والتجربة عن المسلمين وخلفية النقد أيضا، وتاريخ العلوم العربية، وأثر العلوم الإسلامية على النهضة الاوروبية.

وإذا كان لنا أن نلاحظ ملاحظة أساسية وفي نفس الوقت لا ننتقص من المجهود الكبير الذي بذله هذا المؤلف وحده، فإننا نلاحظ أن كتابه أبعد ما يكون هو الآخر عن تقديم صورة قريبة من الاكتمال للتراث العربي وتاريخه، إذ أن غالبية الإضافات التي قام بإضافتها هي وليدة دراسة انتحت ناحية واحدة في الأساس، وهي نتجت عن البحث في محتويات المكتبات التركية.

ونعتقد أيضا أنها لم تستغرق كل التراث العربي الموجود في تركيا، فكيف يكون الحال مع الأماكن الأخرى والمكتبات والمجموعات الأخرى العديدة التي لم تفهرس بعد حتى الآن.

المجلد الثاني : الشعر .

الجزء الأول – مقدمة ودراسات .

الجزء الثاني – العصر الجاهلي .

الجزء الثالث – عصر صدر الإسلام وبني أمية والمخضرمين .

الجزء الرابع – العصر العباسي .

الجزء الخامس – بقية العصر العباسي (مصر، المغرب، الأندلس) .

هذا وقد قام بالترجمة للأجزاء السبعة الأولى د . محمود فهمي حجازى وقام بمراجعتها د . عرفة مصطفى، د . سعيد عبد الرحيم، أما بالنسبة للجزئين الثامن والتاسع فقام بنقلهما إلى العربية د . عرفة مصطفى وقام بمراجعتهما د .عرفة مصطفى، د . سعيد عبد الرحيم، مع ملاحظة أن الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو قام بإعادة صنع الفهارس .

الفصل الخامس

استخدام الحواسيب في إعداد القوائم الببليوغرافية

استخدام الحواسيب في إعداد القوائم الببليوغرافية

إن دخول الحاسوب في إجراءات تجميع الببليوغرافيات قد أصبح ضروريا بالدرجة الأولى لضخامة النتاج الفكري الذي ينشر يومًا بعد يوم والذي يجب أن يعامل من قبل المكتبات، ونتيجة لهذا الوضع المتسارع النمو والزيادة الهائلة أصبح:(1)

أ- عدم الحصول على أيدٍ عاملة كافية لتسجيل هذه الأعداد الكبيرة من النتاج الفكري بالطرق اليدوية.

ب- أن طرق الطباعة اليدوية التقليدية وإجراءاتها أبطأ من أن تتعامل مع سيل النتاج الفكري، إضافة إلى عدم وجود المرونة الكافية لتجهيز أو تزويد خدمات ببليوغرافية ملائمة للباحثين الذين يحتاجون إلى أحدث المعلومات حول النتاج الفكري.

جـ- أن ببليوغرافيات متخصصة ضخمة مثل المستخلصات الكيميائية "Chemical Abstracts" أصبح من الصعب استخدامها بالطرق المطبوعة وأن طرقًا جديدة تيسر الوصول إلى المعلومات الببليوغرافية لابد من إيجادها، وأن هذه المصاعب هي من أوضح المشاكل التي تجابه العاملين في ميدان النتاج الفكري العلمي والتقني.

وفي عام 1961 بدأت مكتبة الطب الوطنية الأمريكية مشروعها المميكن

---

(1) Robinson, A.M. Lewin. Systematic Bibliography 4 rt. Rev, ed. Clive Bingley, London: 1979. p. 84.

المسمى « ميدلارز » Medical Literature Analysis and Retrieval System (MEDLARS) ومعناه نظام تحليل واسترجاع النتاج الفكرى فى الموضوعات الطبية. وهو نظام مميكن صمم ليقدم[2] :

1 - لإنتاج كشاف العلوم الطبية "Index Medicus" وغيره من البيليوغرافيات المطلوبة.

2 - لإنتاج ببليوغرافيات متخصصة أصغر عند الطلب.

3 - لإنتاج البيليوغرافيات المطلوبة بسرعة فائقة، حيث أن هذه البيليوغرافيات تطبع من قبل أجهزة ضوئية يسيطر عليها الحاسوب، تدعى تجهيزات Graphic Arts Composing Equipment (GRACE) وهذه صممت لتجهز عدداً كبيراً من الأحرف التى يحتاج إليها الحاسوب في الطباعة. وأن هذه السرعة يرافقها تشكيل الصفحات أتوماتيكيًا وطرق الطباعة الجيدة والسريعة، وبذلك تمكن نظام « ميدلارز » من الخروج إلى حيز الوجود في يناير 1964م.

وقد يحتم التجميع البيليوغرافى ضرورة إدراج آلاف المداخل مرة تلو الأخرى، وفى تتابع مختلف (Séquence) ونسخ مختلفة (Versions) وتجميعات مختلفة فى أوقات مختلفة. ومنذ بداية ضم المدخل إلى القائمة جرت تغييرات وتعديلات على هذه المداخل قبل إعداد القائمة للطبع بصورة نهائية، وبهذا فإن عملية إعداد البيليوغرافية معرضة إلى الأخطاء الميكانيكية، ومن الضرورى إجراء التغييرات على القائمة البيليوغرافية.

كذلك بدأت الجمعية الكيميائية الأمريكية فى تقديم خدماتها

(2) Lbid,

(المستخلصات الكيميائية) في الستينات باستخدام الحاسوب، والذى استخدم في إدارة النشاطات التي يتضمنها تجميع الببليوغرافيات الكبيرة، وعلى سبيل المثال تمت الاستفادة منه في الاحتفاظ بسجل لكل المستخلصات المطبوعة وفي إنتاج قائمة بالدوريات تغطى علم الكيمياء والمجالات المتصلة به.

وقد شهدت الستينات أيضًا المحاولات الأولى للاستفادة من الحاسوب في تجميع الببليوغرافيات الوطنية. وكانت الببليوغرافية الوطنية الألمانية "Deutsche Bibliographic" أول ببليوغرافية وطنية تنتج بهذه الطريقة سنة 1966م، وسرعان ما تبعتها الببليوغرافية الوطنية البريطانية وببليوغرافيات وطنية أخرى كثيرة[3].

أن ظهور الحاسوب ولغاته والبرمجة، وإمكانية استخدامها في إعداد مثل هذه القوائم قد زودت الإنسان بوسيلة لم يحلم بها من قبل. ولا يقتصر تاثير هذه الميكنة على تحقيق السرعة والدقة فقط، ولكنه يفتح احتمالات آفاق جديدة بخصوص شمول القوائم وطرق تنظيمها واسترجاعها آليًا.

إن القائمة الببليوغرافية هى كيان معقد من خصائص عديدة ومتباينة. فقد تكون قائمة عامة بالنتاج الفكرى لمنطقة ما أو حتى بالنتاج العالمي، وقد تكون قائمة خاصة بموضوع معين أو شكل خاص أو لفترة ما أو باية سمة أخرى متميزة، وقد ترتب وتنظم ترتيبًا إقليميًا أو لغويًا أو زمنيًا، وقد تضم نوعًا واحدًا من المواد أو أنواعًا كثيرة، وقد تكون قائمة جارية أو راجعة، وقد تكون في شكل كتاب أو مطبوع دورى، وقد تكون على ميكروفيش أو

(3) عبد الوهاب أبو النور. دراسات في علوم المكتبات والتوثيق والببليوغرافيا، القاهرة: عالم الكتب، 1996 ص245.

بطاقات كشاف مطبوعة، أو كما هو حديثاً على بطاقات تقرأ آليًا، أو شريطًا ممغنطًا، وقد تكون مداخلها مختصرة أو كاملة، وأحيانًا تكون مشروحة وأحيانًا تكون كل هذه الصور في نفس الببليوغرافية، وفي أوقات مختلفة[4].

ومساهمة الحاسوب هنا هو أنه يتيح لنا الحصول على تجميعات كاملة متعددة لأى من هذه الخصائص الببليوغرافية التى أشرنا إليها من تسجيلة غير متصلة واحدة مفردة، ويضمن لنا في نفس الوقت السرعة والدقة والاتساق فى الببليوغرافيات التى يتم إنتاجها بواسطته.

ومن الضرورى حتى يتحقق للحاسوب فعاليته في العمل وجود تسجيلة غير متصلة (Unit Record) مصممة بحيث تسمح لنا بالحصول على أى نوع من الببليوغرافيات التى أشرنا إليها، وكذلك وجود برامج تتحكم فى الحاسوب لكي ينتج أو يرتب القوائم حسب الحاجة، ويستخدم الحاسوب فى غالبية الأنواع المختلفة من الأعمال الببليوغرافية، بما فى ذلك الببليوغرافية التحليلية، وقد استخدم الحاسوب بشكل واسع جداً فى إعداد الببليوغرافيات النسقية.

والإجراءات المتضمنة فى عملية تجميع الببليوغرافيات بواسطة الحاسوب هى كما يلى[5]:

1 ــ أن المعلومات الببليوغرافية تسجل على أوساط بلغة الحاسوب ثم تخزن على أوساط تقرأ بواسطة الحاسوب، وإن الترميز إلى لغة الحاسوب يمكن

(4) Robinson, A.M Lewin op. cit., (2 nd ed 1971). p 78.

(5) Robinson, A.M Lewin op. cit., (4 rt Rev. ed.) p 98.

أن يخزن مباشرة على أشرطة ممغنطة أو أقراص ممغنطة عن طريق الضرب على مفاتيح الآلة الكاتبة، وأن هذه الأوساط جميعًا يمكن استخدامها كذلك لتخزين السجلات.

2 ـ أن هذه المعلومات التي تكتب بالشفرة تدقق وتصحح.

3 ـ أن هذه المعلومات المكتوبة بالشفرة تدخل في الحاسوب عن طريق الوسط الذي خزنت عليه.

4ـ عندئذ يستلم الحاسوب المعلومات ويسجلها، ليكون منها سجلات، وعلى سبيل المثال:

أ ـ كشافات أو ببليوغرافيات تحتوى على المعلومات الببليوغرافية التي يجب أن تظهر في الببليوغرافيات المطبوعة.

ب ـ يعيد تركيب هذه السجلات حسب النمط المطلوب.

جـ ـ يمزج هذه السجلات المختلفة مع سجلات سابقة ليصدر قوائم مجمعة.

د ـ يشكل هذه السجلات على صفحات ويعدها في مستخرجات سواء كانت على شكل مصغرات أو شكل مطبوع أو يعرضها على شاشة المنفذ، كما تعرض أشرطة الحاسوب على شاشة جهاز الإذاعة المرئية.

هـ ـ سيطرة الحاسوب على القوائم المطبوعة أو قوائم المصغرات أو على صف الأحرف أو على عرض المعلومات على الشاشة.

وعندما يطلب من الببليوغرافي إعداد قائمة ببليوغرافية جديدة فعليه أن يقرر فيما إذا كان سيستخدم الحاسوب ليساعده في إعداد هذه القائمة، لأن

الحاسوب من المساعدات الضرورية في بعض الحالات في حين أنه غير ضرورى في حالات أخرى نظراً لارتفاع التكلفة أو عدم إمكانية استخدامه من الناحية العملية.

وأن العوامل التى يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند التفكير فى استخدام الحاسوب ما يلى(6):

1 ـ **حجم القائمة الببليوغرافية**: وكلما طال أو كبر حجم القائمة الببليوغرافية كلما أصبح من الضرورى استخدام الحاسوب. وفى هذه الحالة فإن استخدامه يكون لضرورة اقتصادية ثم للسرعة وادخار وقت الباحثين نتيجة لاستخدام الميكنة، كما أنه يستخدم لإعداد جداول المعلومات، ثم إدامتها، فى حين أن استخدامه لا يحبذ فى الببليوغرافية القصيرة المكونة من مئات قليلة من المداخل.

2 ـ **شكل الببليوغرافية**: عند إعداد القوائم الببليوغرافية الجارية أى تلك التى تحدث بإضافة الجديد من النتاج الفكرى باستمرار، فإن استخدام الحاسوب مفيد جدا لانجاز ترتيب المداخل الهجائية أو الرقمية بعد مزج المداخل جميعا حديثها وقديمها، فى حين أن النظام اليدوى الذى يتطلب مزج المداخل القديمة والحديثة ثم ترتيبها حسب نظام مطلوب لابد من أن يتم يدويا، ثم يعاد طبع القائمة الببليوغرافية كاملة كلما أضيف عدد من السجلات الجديدة إلى القائمة القديمة، وهذا عمل غير اقتصادى ويستغرق الكثير من الوقت.

إن استخدام الحاسوب غير ضرورى فى انتاج القائمة مرة وأخرى وإن لم

(6) Ibid., 93 - 94.

يجر عليها أى تعديل أو إضافة، فى حين أن استخدامه يصبح ضروريا إذا كانت هناك حاجة لإصدار هذه القائمة بشكل ببليوغرافى آخر. وكمثال على هذا حالة إصدار ونشر الببليوغرافية الوطنية على شكل كتاب وعلى شكل بطاقات مطبوعة لأن هذا الكتاب سوف يتم ويصدر دون الحاجة إلى إعادة طبع السجلات أو تحويلها إلى رموز، لأن نفس السجلات مكتوبة ومخزنة بلغة الحاسوب، فيمكن أن تعالج لإصدار القائمة الببليوغرافية بأى شكل من المداخل الببليوغرافية. وحسب التعليمات الصادرة فإن الحاسوب يصدر القوائم الببليوغرافية على شكل كتاب مطبوع وبشكل بطاقات فهرسة أو على شكل مصغرات أو على شكل ميكروفيلم أو ميكروفيش أو يقدمها على أوساط تقرأ من قبل الماكينة فقط وهذه على اشرطة ممغنطة.

3 – متطلبات التكشيف: وهناك بعض طرق التكشيف يمكن ميكنتها لأنها لا يمكن أن تتم بالطرق التقليدية، إما نتيجة لطول الكشاف وطول الوقت المطلوب لانتاجه والعدد الهائل من الرجال العاملين فى إعداده بالطريقة اليدوية مثل الببليوغرافية الوطنية البريطانية (BNB) أو نظام تكشيف برين وهو نظام تكشيف المضمون حيث أن المداخل الكشفية تزود بشروح فى اللغة الطبيعية مع إضافة رموز أخرى ضرورية للحاسوب.

4 – سهولة تيسير أجهزة الحاسوب: إن الميكنة تستخدم فى حالة توفير هذه الأجهزة فقط، وإن الكثير من المؤسسات تمتلك مراكز للحواسيب يمكن استخدامها. وفى مقابل هذا فإن المنظمات أو المؤسسات التى لا تمتلك هذه الأجهزة يمكنها الاتصال بمكاتب عدة تمتلك هذه الأجهزة

للاستفادة منها، وبذلك ليس من الضروري شراء هذه الأجهزة من قبل جميع المؤسسات.

5 - تيسير برامج حاسوب ملائمة: إن الببليوغرافي غير مسرور عن إعداد البرنامج المطلوب لإعداد الببليوغرافيات من قبل الحاسوب، ولذلك يمكن الحصول على البرامج مكتوبة للببليوغرافي إما من قبل مبرمج يعمل في المكتبة أو المنظمة التي تمتلك الجهاز، أو أن البرنامج يكتب من قبل مؤسسات مختصة. عندئذ يمكن الحصول على نظام مميكن حسب حاجته. وعلى كل حال فإن البرنامج الخاص يكون باهظ الكلفة ويستغرق الكثير من الوقت لإعداده، وبذلك يمكن الاستفادة من البرامج الجاهزة وهناك الكثير من هذه البرامج المناسبة والملائمة للقوائم الببليوغرافية متاحة للجميع وقد أنتجها مكتبيون لاستخداماتهم الخاصة ومن الأمثلة على هذه البرامج تلك التي توفرها بعض شركات الحواسيب لجمع كشافات كويك "KWIC". وتقدم بعض المؤسسات أيضا خدمات الحاسوب التي تناسب تجميع الببليوغرافيات. ومن الأمثلة على ذلك ما تقدمه المكتبة البريطانية كجزء من خدمتها "British Library Automated Information Service (BLAISE)". ولذلك فإن على الببليوغرافي أن يعرف أولا هل توجد برامج مناسبة أو خدمات مناسبة لاحتياجاته قبل أن يفكر في أن تكتب له برامج بصفة خاصة.

وقد فكرت مكتبة الكونجرس منذ عام 1963 في استخدام الحاسوب في أعمالها، وحاولت في سنة 1965م أن تجرب مشروعا لتوزيع البيانات

(7) Robinson, A.M. op.cit. p 95.

الببليوغرافية على 16 مكتبة مشتركة في هذا المشروع عن طريق استخدام الشريط الممغنط Machine Readable Catalogue (MARC) وبُدأ في توزيع البيانات على هذه المكتبات منذ عام 1966م.

وفي مارس من عام 1967م وجد أن المشكلة أكثر تعقيدا وتشابكا مما كان يظن، إلا أن هذه الصعوبات التي ظهرت في هذه التجربة كانت السبب في إعطاء الفرصة للببليوغرافية القومية البريطانية (BNB) للمشاركة في المشروع الثاني لإعداد فهارس ببليوغرافية بواسطة الشريط الممغنط (MARC)[8].

ومشروع (MARC) هو محاولة لتوفير معلومات ببليوغرافية تعد إعدادا آليا بحيث يمكن إعادة طبع تلك المعلومات كلها أو بعضها حسب الحاجة أو عند الطلب على أن تتم العملية دون تدخل للعامل اليدوي. «ولم يهدف القائمون على مشروع (MARC) إلى مجرد تحويل الببليوغرافية الوطنية البريطانية "BNB" من صورة مطبوعة على الورق إلى شريط ممغنط، وإنما كان الهدف خلق نظام مستقل بذاته»[9].

والوظيفة الأساسية لمشروع (MARC) هو أنه يوفر خدمة هامة لأية مكتبة يكون لديها حاسوب أو مقدرة على استخدام تسهيلات الحاسوب سواء كان لديهاحاسوب خاص بها، أو تستخدم تسهيلات خارجية بأن تستطيع أن تنتج فهارسها واحتياجاتها الببليوغرافية المختلفة، وبذلك تستغني عن العديد من العمليات البشرية المجهدة والباهظة النفقات التي لابد أن تحتاج إليها لفهرسة مئات أو آلاف البطاقات والاستمارات كل أسبوع، ثم تصنيفها

(8) المشروعات الببليوغرافية على الحاسوب في المملكة المتحدة. مجلة الكتاب العربي، عدد 53، إبريل 1971م، ص44.

(9) «المشروعات الببليوغرافية...» المرجع السابق ذكره، ص 45.

وكتابتها على الآلة الكاتبة، فمشروع (MARC) يوفر كل هذه العمليات ويحقق للمكتبة وفراً في القوة البشرية ودقة وسرعة في الأداء.

والفكرة الأساسية في مشروع (MARC) هي تجهيز سجل ببليوغرافي يتضمن وضعا اصطلاحيا لمجموعة من الكتب أو لكتاب واحد أو لجزء من كتاب... وكل المعلومات الببليوغرافية ذات الأهمية، فهو يشمل المداخل الرئيسية للبطاقة والمداخل الإضافية والإحالات وكل من لهم علاقة بانتاج الكتاب من مؤلفين ومحررين ومحققين ومترجمين وناشرين، وكذلك العنوان الذى يستدل به على الكتاب ويعرف به، ويشمل أيضاً قدراً كافياً من الوصف عن شكل الكتاب... الخ. وتقسم هذه المعلومات الببليوغرافية إلى حقول محددة مثل حقل المؤلف وحقل العنوان وحقل الناشر. ويعطى لكل حقل علامة أو شفرة تدل عليه، وكل شريط ممغنط في مشروع (MARC) يحتوى على مجموعتين من المعلومات، وهي قواعد الفهرسة المستخدمة، ومجموعة البيانات الببليوغرافية.

وتحقق قواعد الفهرسة التنظيم الموحد في المشروع(*) بعد تسجيل البيانات الببليوغرافية ووضعها بدقة ضمن النظام العام للبرنامج المرسوم للحاسوب، فإننا يمكننا أن تسترجع ما نشاء من المعلومات سواء كانت معلومات يحكمها عامل واحد أو أكثر، فقد يمكننا أن نعد قائمة بكتب الأطفال بها رسوم، والتى نشرت باللغة الإنجليزية في عامى 1978 ، 1979م.

(*) أدى استخدام الحاسوب في الأعمال الببليوغرافية إلى إجراء تغييرات أو إضافات معينة فيما كان سائدا من قبل في قواعد الفهرسة الوصفية، كما هو الحال في التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي، حيث تم ادخال علامات ترقيم وحقول حديثة لم تكن معروفة من قبل، وأصبح من الضرورى أيضا تبنى معايير موحدة على المستوى الوطنى والإقليمى والدولى.

والسجل الببليوغرافي المقروء آليا[10] (MARC) يحوى تفصيلات عديدة، بل والتفصيلات المحتملة لكل عنصر أو حقل من حقول العمل الذى نفهرسه. فمثلا المؤلف كمدخل رئيسى له أنماط متعددة محتملة فهناك مؤلف شخص، ومؤلف هيئة، وقد يكون المدخل الرئيسي بالعنوان أو باسم مؤتمر، وتستغرق هذه التفصيلات كل أشكال المداخل المحتملة بشكل مقنن.

ويعطى لكل نمط من هذه الأنماط شفرة (CODE) مميزة في نفس السلسلة، ويتم استغراق كل الأنماط المتعددة لكل حقل من الحقول، أو لكل مدخل من المداخل. فرأس الموضوع مثلاً له أنماط متعددة تعطى لكل منها شفرة (Code) خاصة كما فى المثال التالى :

المدخل الرئيسي :

100 اسم شخص.

110 اسم هيئة.

111 اسم مؤتمر أو اجتماع... إلخ.

130 مدخل موحد بالعنوان.

(... إلخ).

مداخل إضافية برؤوس الموضوعات :

650 رأس موضوع مقنن (مأخوذ من قائمة مكتبة الكونجرس لرؤوس الموضوعات) مثلاً.

651 أسماء جغرافية.

(10) Robinson. A.M. Lewin [2nd.ed] opcit p. 80- 82.

652 السلطة التشريعية السياسية وحدها أو مع تفريعات برؤوس موضوعات.

655 تفريعات عامة (غير التفريعات بالزمان أو المكان) .

656 تفريعات زمنية.

(..... إلخ).

وفى نظام مارك (MARC) يتم التحكم فى الشكل الذى تم تحليله عن طريق دليل السجل (Record Directory) وهذا الدليل قد تم تجميعه وصيانته بواسطة الحاسوب. ويبين هذا الدليل لكل عنصر من العناصر رقم تاج العنصر، وعدد الحروف التى يحتويها، وموضع الحروف على الشريط، والموضع الذى تبدأ منه الحروف على الشريط فمثلاً:

| 100 0032 00270 | وهذه الأرقام فى دليل السجل متعلقة بالجزء الخاص بالمدخل الرئيسى التالى:

Ɏb GRACE⫽b WILLIAM b JOSEPH $ $ 1910 -₣

فى هذا المدخل تشير إلى مكان فارغ blank space، تشير إلى عنصر تابع، تشير إلى نهاية العنصر) والناتج من الحاسوب لا يطبع فيه أى هذه الأحرف. ويبين دليل السجل هنا أن عنصر المدخل الرئيسى المعطى التاج 100 يحتوى على 32 حرفًا ويبدأ فى موضع الحرف 270 من هذا السجل.

وبالمثل فإن:

650	0013	00435	655	0014	00448

فى دليل السجل تتعلق برأس موضوع وهو:

bb Literature F ϴ \ bb Philosophy F

ويشير هذا إلى أن رأس الموضوع المعطى التاج 650، والمكون من 13 حرفًا يبدأ في موضع الحرف رقم 435 من الشريط وأن هذا الرأس له رأس موضوع فرعي هو فلسفة مؤلف من ١٤ حرفًا، ويبدأ في الموضوع رقم 448 ... وهكذا فإن أي رأس موضوع أو أي تفريع لرأس موضوع يمكن أن يسترجع بواسطة الآلة باستعمال رقمه أو رمزه بسهولة وبسرعة كبيرة[11].

والشكل الناتج عن ذلك يمتاز بالمرونة الكافية التي تناسب كل مكتبة على حدة. وبهذا يتضح لنا أن ترتيب البيانات الببليوغرافية على هذا الشريط يمتاز بالمرونة الشديدة التي تمكن المكتبيين من الحصول على قوائم ببليوغرافية متعددة الأنواع، وتخدم أغراضًا مختلفة مثل الفهارس، وقوائم الاقتناء والتزويد، والقوائم الموضوعية الخاصة، وقوائم الإضافة والاقتناء، بل وحتى الخدمات الإعلامية ونشر هذه الخدمات كما أنها تسهل عملية إصدار وتجميع الببليوغرافيات الوطنية[12].

إن مشروع (MARC) الأول التجريبي الذي اضطلعت به مكتبة الكونجرس، كان هو الأساس في تطوير إنتاج شكل مارك الثاني (MARC II) الذي تبنته وطورته الببليوغرافية الوطنية البريطانية، بالتعاون الوثيق مع مكتبة الكونجرس، وتشتريه العديد من المكتبات في العالم التي دخلت عصر الميكنة وتفيد منه في عملياتها وخدماتها وأبحاثها.

---

(11) C.D. BATTY. "The use of Computers in Bibliographial Compilation" In: A.M.LEWIN Robinson on. Systematic Bibliography (3rd. ed), London: Clive Bingley, 1971 P 81.

(12) Ibid, p 82.

وقد كان المقصود من شكل مارك الثاني (MARC II) هو أن تستخدمه كل أنواع المكتبات باعتباره شاملاً للمعلومات الببليوغرافية الأساسية. ومكتبة الكونجرس نفسها، قد أصبحت شريكًا في مشروع (MARC) حتى يمكنها أن تنتج بطاقاتها المطبوعة، وتستخدمه الببليوغرافية الوطنية البريطانية في إنتاج قوائمها الأسبوعية وتجميعاتها وبطاقاتها المطبوعة.

وبذلك فإن الخدمات الببليوغرافية الوطنية لمكتبة الكونجرس، والمكتبة الوطنية البريطانية تعتمدان نظام (MARC) وتحققان توفيراً في الوقت والجهد في إجراءاتهما الحالية، ولهذا النظام إمكانية هائلة بالنسبة للضبط الببليوغرافي العالمي(13).

وقد أصبح مشروع مارك الذي أنشأته مكتبة الكونجرس منذ عام 1969م مشهوراً فهو يغطي(14) أربعة أنواع من الأوعية المستقلة في مقتنياتها وهي:

- الكتب باللغات الأوروبية.
- الدوريات بأية لغة.
- الخرائط.
- الموسيقى.

وسيضاف إليه بقية الأوعية المستقلة تباعًا.

وقد أصبحت محتوياته حوالي مليون تسجيلة (بطاقة) كل منها متاح للبحث بواسطة أي عنصر في البطاقة، سواء عناصر الفهرسة الوصفية أو

(13) Ibid

(14) سعد محمد الهجرسي. قضية الاختزان والاسترجاع الالكتروني للمعلومات الببليوغرافية مع نموذج معياري لاشكال الاتصال. القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التوثيق والمعلومات، 1977م. ص 27.

الموضوعية، أو التصنيف، كما تعدها المكتبة طبقًا لتقنياتها وقوائمها وجداولها.

كما أن المكتبة قد ربطت أخيراً بين البطاقات المختزنة الكترونياً و« قسم طباعة البطاقات » حيث يمكن في أى وقت استخراج بطاقة مطبوعة من المختزنات الالكترونية كما يفعل مركز مكتبات الكليات بأوهايو بالنسبة للمشتركين فيه. ومرصد مكتبة الكونجرس متاح داخل المكتبة فقط، ولكن « المكتبة » تتيح الإضافات الجديدة أسبوعيًا على أشرطة ممغنطة لمن يرغب، وهي توزع في أمريكا، وفي بقية أنحاء العالم على حوالى (1000) هيئة مشتركة.

وفي عام 1977م طبع مشروع الشكل الدولي للفهرسة المقروءة آليًا، الذى أعدته مكتبة الكونجرس في 114ص، وقد تم تكراره بعد مناقشته في الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات.

International Federation of Library Association

وقد ظهر بعنوان : UNIMARC: Universal MARC Format

وهذا الشكل الدولي يتفق في بنائه العام (الحقول الثابتة، والحقول المتغيرة، والتيجان، والمؤشرات، وتقنيات الحقول الفرعية) مع كل الأشكال السابقة.

ولقد أصبح فيما بعد هو الشكل المستخدم في التبادل الدولي للتسجيلات الببليوغرافية المقروءة آليًا[15].

ورغم أن (UNI MARC) حدد له بان يكون هو الشكل القياسي الدولي،

---

(15) مصدر سبق ذكره.

إلا أن الأشكال الوطنية سوف تستمر في أقطارها، والسبب في ذلك يرجع إلى الاختلافات في تقنيات الفهرسة والتصنيف ورؤوس الموضوعات المستخدمة، فضلاً عن اللغات الرسمية العاملة لديها، ومع ذلك فلأغراض التبادل الدولي سوف تتولى الجهات الوطنية تمويل تسجيلاتها إلى شكل (UNI MARC).

وتوفر أشكال مارك MARC لتكويد عناصر البيانات التي تشتمل عليها التسجيلة الببليوغرافية، مثال ذلك: العنوان، رأس الموضوع، اسم المؤلف وأرقام التصنيف. هذا التكويد لابد منه لتمكين الحاسوب من تحديد ذاتية العناصر المختلفة داخل كل تسجيلة ولكي يجهزها بطريقة صحيحة. وتستعمل ثلاثة أنواع من الكود:

1 - كود من ثلاثة أعداد (أو علامة: تاج Tag) ويستعمل لتحديد ذاتية نوع البيانات التي توجد داخل جزء أو قسم ما (أو حقل ما) من التسجيلة. وفي شكل (UNi MARC) يحدد التاج 200 الحقل الذي يشتمل على بيانات العنوان والمؤلف كما تظهر على صفحة عنوان المطبوع، والتاج 215 يحدد العناصر التي تصف الشكل المادي (الصفحات، الحجم، إلخ) للمطبوع، والتاج 210 يحدد العناصر التي تصف الناشر والموزع.

2 - دالّتان أو أكثر توفران معلومات إضافية عن البيانات التي يشتمل عليها حقل ما. وفي (UNI MARC) نجد أن الدلالات المقترنة بحقول الأسماء الشخصية للمؤلفين (تاج 700، تاج 701، وتاج 702) تصف الطريقة التي يدخل بها اسم المؤلف أي: ما إذا كان الاسم سوف يدخل تحت الاسم الأول، أو تحت الاسم الأخير المفرد، أو تحت الاسم الأخير المركب.

3 - كودات الحقول الفرعية التي تجزيء البيانات التي يشتمل عليها حقل ما إلى عناصر أكثر تخصيصاً، فالحقل الذى يدل عليه تاج 210 (الناشر والموزع) يشتمل على الحقول الفرعية المكودة: $a والتي تحتوى على معلومات عن مكان النشر أو التوزيع، $b عنوان الناشر أو الموزع، $c اسم الناشر أو الموزع، إلخ.

وفيما يلي بعض الأمثلة من تسجيلات (UNI MARC) المكودة (b تمثل فراغاً):

1- 200 1 b$a computerized Library Systems $eam Introduction for Library Science Students $Fby James Johnston.

شرح: ٢٠٠ هو رقم التاج المستعمل للبيانات المتعلقة بالمعلومات الخاصة بالعنوان والمؤلف كما تظهر في صفحة العنوان.

Ib هما الدالتان. والأولى منهما (1) تدل على أن العنوان مهم (ولذلك فينبغي أن تُضمَّن كشاف العنوان مثلاً). و الدالة الثانية لا تستخدم في هذا الحقل، ومن ثم فهي خالية.

والحقل الفرعى $a يشتمل على العنوان نفسه، $e يشتمل على بقية البيانات الخاصة بالعنوان، $F يحتوى على أسماء المؤلفين الأشخاص أو الهيئات المسئولين عن إنتاج المطبوع كما وردت هذه الأسماء في صفحة العنوان.

2 - 210 bb$a Washington, D. C. $c The New Press Co. Inc. $d 978.

شرح المثال: 210 هو التاج المستعمل للبيانات المتعلقة بناشر وموزع وطابع

العمل المنشور. والدالات لم تستعمل هنا ولذلك فهى خالية هنا.

$a هو الكود الخاص بالحقل الفرعى الذى يستعمل لتحديد مكان النشر، التوزيع، إلخ . . .، و $c لتحديد اسم الناشر، الموزع، إلخ، $d تاريخ النشر، التوزيع إلخ.

3 - 700 b1 $a Johnston $b James J.

الشرح: 700 هو التاج المستعمل للبيانات المتعلقة باسم الشخص المسئول الأول عن العمل، ويلاحظ أنه يوجد فى مكان الدالتين فراغ وأن 1 حينما توجد تدل على أن اسم الشخص هو اسم مفرد أخير، ويحتوى الحقل الفرعى $a الاسم الأخير المفرد و$b الاجزاء الأخيرة من اسم الشخص.

فإذا كان الحاسوب سيقوم بإنتاج كشاف مؤلفين لكل التسجيلات المكودة على هذا النحو، فلابد من إعطائه التعليمات (يبرمج) بأن يحدد مكان كل البيانات التى تأخذ التاج 700 وحقولها الفرعية المكودة $a و $b وأن يستخدم هذه البيانات لكى يكون مداخل الكشاف المطلوبة. ولكى تفرز مداخل الكشاف هذه فى التسلسل المطلوب فقد يكون من الضرورى أن يكون الحاسوب قادراً على تمييز الأسماء الأخيرة المفردة والأسماء الأخيرة المتعددة (مثل الأسماء التى بينها شرطة)، وباستطاعته أن يفعل ذلك من خلال مراجعة كود الدالة الثانية لكى يرى ما إذا كانت 1 (اسمًا أخيراً مفرداً)، أو 2 (اسمًا أخيراً متعدداً أو مركبًا) أو 5 (الاسم هنا اسم أول وليس الاسم الأخير) ثم يرتب الأسماء حسب الطرق المطلوبة لهذه الأنواع المختلفة من الأسماء.

وتشكل حقول التسجيلة التى وصفت آنفًا ما يعرف بالجزء المتغير من

الحقل في تسجيلة مارك (MARC). وهذا هو الجزء من التسجيلة الذى سوف يختلف فيه من تسجيلة لأخرى عدد الحقول المطلوبة وطول الحقول (عدد الأرقام Characters أو الحروف التى يشتمل عليها الحقل). وتشتمل تسجيلات مارك (MARC) على ثلاثة أجزاء أخرى:

1 - بادىء أو رائد (يعرف أيضًا بعنوان التسجيلة (Record Label) يظهر في بداية التسجيلة ويحتوى على البيانات التى نحتاج إليها لأغراض عمليات الحاسوب مثال ذلك: الطول الإجمالى للتسجيلة.

2 - دليل، يشتمل على سلسلة من المداخل التى تعطى التاج، وطول ومكان كل حقل من حقول البيانات في نطاق نفس التسجيلة. ولذلك فإن هذا يكون بمثابة كشاف للحقول المتغيرة في التسجيلة.

3 - حقول الضبط أو السيطرة (Control)، والتى هى عبارة عن حقول مثبتة الطول تحتوى على بيانات تصف مظاهر معينة للمطبوع، مثل اللغة وتاريخ النشر. هذه البيانات تسهل استرجاع أو اختيار التسجيلات تبعًا لمعايير مثل نوع المطبوع (رسالة، مطبوع حكومى، ببليوغرافية، إلخ) وتاريخ النشر(16).

لقد ساعد الحاسوب على تحويل الببليوغرافيات من شكلها المطبوع المكتوب إلى الشكل الالكترونى، وهذا بالتالى سيمكن الاستفادة بطريقة

(16) N.M. Lodder. "The Application of Computers to Systematic Bibliography" in: A.M. Lewin Robinson. Systematic Bibliography, 4 th. ed. London: Clive Bingly 1979 p. 87 - 89.

- راجع عبد الوهاب أبو النور: دراسات في علوم المكتبات والتوثيق والببليوغرافيا، مصدر سبق ذكره، ص 248 - 251.

أكبر من الببليوغرافيات المطبوعة للتعرف على المطبوعات المطلوبة، حتى إنه بات من الممكن أن تحل الببليوغرافيات المقروءة بواسطة بدائلها الببليوغرافيات المقروءة بالحاسوب، وبالتالي استفادت المشروعات الببليوغرافية بكل المميزات التي يتميز بها الحاسوب من تحميل كميات ضخمة من البيانات الببليوغرافية والسرعة في اختزانها واسترجاعها ونقلها من مكان إلى مكان، وأهم من هذا وذاك التحديث السريع للبيانات ليس فقط اليومي بل ساعة بساعة مما ليس متاحًا على أية حال مع المطبوعات. وألصقت صفة «الببليوغرافية» بتسميات المؤسسات الجديدة لتدل على الشكل الجديد للقوائم الببليوغرافية حيث أصبحنا أمام مصطلحات: بنوك المعلومات الببليوغرافية، قواعد المعلومات الببليوغرافية، وشبكات المعلومات الببليوغرافية(17).

ومن الأمثلة على ذلك مركز مكتبات الخط المباشر Oclc الذي يمثل شبكة للبيانات الببليوغرافية بدأت بالكتب فقط عام 1966 ثم بعد ذلك توالت الدوريات والمصغرات الفيلمية والمواد السمعية والبصرية.. وفي السنوات الأولى من حياتها كانت تعتمد في اختزان البيانات الببليوغرافية واسترجاعها في الحواسيب بالطريق غير المباشر، ومع التقدم الهائل في صناعة الحواسيب ونظم الاتصال تحولت الشبكة إلى الاتصال المباشر سنة 1972. وقد كان عدد التسجيلات الببليوغرافية من الكتب في هذه الشبكة قد وصل إلى عشرة ملايين تسجيلة، قفزت سنة 1984م إلى 12 مليونًا. وفي صيف عام 1995، أصبح هناك ٣٣ مليون تسجيلة لمصادر معلومات مختلفة. وبحلول عام

(17) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوغرافيا أو علم الكتاب / دراسة في أصول النظرية الببليوغرافية وتطبيقاتها - النظرية العامة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية 1996 ص 425 - 426.

1981 تحولت إلى شبكة وطنية لكل الولايات المتحدة، ومن ثم بدأت الشبكة تسعى نحو العالمية فأنشأت مركز اتصالات في بريطانيا وبعدها أصبحت لها مراكز اتصالات في أنحاء مختلفة من العالم(18).

وفي بريطانيا الشبكة المعروفة باسم «نظام المكتبة البريطانية الآلي للمعلومات» BLAISE والتي تحاول أن تكون أكبر قاعدة بيانات ببليوغرافية في بريطانيا وأوروبا عموماً، وتعتمد في رصيدها الببليوغرافي على الببليوغرافية الوطنية البريطانية (BNB) أساساً، ثم شرائط مارك MARC الأمريكية وكشاف وقائع المؤتمرات وكشاف التربية البريطاني وشرائط مارك (MARC) للمواد السمعية البصرية، ولقد بدأت هذه الشبكة بداية متواضعة في أوائل السبعينات وبعد عقد واحد ومع نهاية 1984، اقترب رصيد الشبكة من خمسة ملايين مدخل أو تسجيلة وفي صيف 1995، تجاوز عشرة ملايين تسجيلة(19).

وفي أستراليا شبكة «أوسنت»، وفي كندا شبكة مكتبات جامعة تورنتو الآلية "UTLAS" ، وفي السويد شبكة (LIBRIS) والتي تمد خدماتها إلى فنلندة... إلخ.

أما الدول العربية فتجاربها حتى الآن محدودة في هذا المضمار، ومن بين التجارب التي ينبغي التنويه بها تجربة «الشبكة القومية للمعلومات» بجمهورية مصر العربية التي بدأت في بناء قواعد البيانات الببليوغرافية فيها اعتباراً من سنة 1984، وقد بلغ رصيدها من التسجيلات الببليوغرافية (110) آلاف تسجيلة عام 1995، يقع معظمها في مجالات محددة هي

(18) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوغرافيا أو علم الكتاب....، مصدر سبق ذكره، ص 428 ـ 429.

(19) نفس المصدر، ص 430.

الهندسة - الزراعة - العلوم - الطب - الصيدلة - طب الأسنان - الطب البيطرى. وأشكال الإنتاج الفكرى التى تسجل فى القاعدة هى الكتب والرسائل الجامعية والمقالات وأعمال المؤتمرات[20].

وفى المملكة العربية السعودية توجد قواعد بيانات ببليوغرافية فى مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية من خلال الحاسوب المركزى فيها. كذلك قامت دول الخليج منذ سنة 1985 بإنشاء شبكة الخليج «التى تربط مجموعة من المنافذ عن طريق الحاسوب المركزى في كل دولة من الدول المشتركة وهى جميعًا ترتبط بالحاسوب الأم فى السعودية (مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية) والمنافذ هى أساسًا فى السعودية والكويت، وتتصل شبكة الخليج بشبكات أوروبية وأمريكية ودولية[21].

وفى الجماهيرية العظمى هناك محاولات جادة فى الطريق تقوم بها الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق لبناء قواعد بيانات ببليوغرافية شاملة لكل المجالات والقطاعات.

«وهكذا، نشأت وظيفة جديدة في المهنة هى «تجهيز المعلومات» الببليوغرافية للاختزان الالكترونى، طبقًا لمجموعة من الأدوات والمعايير الفنية الخاصة. وهذه الوظيفة فى مهنة المكتبات والتوثيق قنطرة جديدة تصلها بمهنة (التحسيب Computation)، لأنها تنقل الفهرس أو الببليوغرافية بشكلها التقليدى إلى أول الخطوات فى تكوين المرصد الالكترونى للمعلومات على تنوع وظائفه»[22].

(20) نفس المصدر، ص 431.

(21) نفس المصدر، ص 432.

(22) سعد محمد الهجرسي: المرجع السابق ذكره، ص 22.

الحاسوب والعمل الببليوغرافي في الوطن العربي:

باشرت إدارة التوثيق والمعلومات بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم نشاطها في مجال استخدام الحاسوب في الأعمال الببليوغرافية في الوطن العربي منذ عام 1975، وواصلت هذا النشاط بالتركيز على تطوير الركائز الفنية للمكتبات ومراكز المعلومات باعتبارها من الضرورات الأساسية لاستخدام الحاسوب. وكان من الطبيعي أن يتطلع العديد من المكتبيين العرب، وخاصة المهتمين بالببليوغرافيا إلى استخدام الحواسيب في الأعمال الببليوغرافية وقد كانت لهم بعض التجارب في هذا الصدد.

وإدراكًا من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم للآفاق العريضة التي يفتحها استخدام الحواسيب في مجال الببليوغرافيا والتوثيق، دعت إلى عقد حلقة دراسية لاستخدام الحاسوب في مجال الببليوغرافيا والتوثيق، وقد عقدت بالخرطوم من 29/ 11 ـ 4/ 12/ 1975م، وقد كان الهدف من هذه الحلقة هو وضع ضوابط للمحاولات العربية الموزعة في الوطن العربي، والتعرف على نتائج الدراسات التي تمت في هذا المجال بالخارج، واستعراض اللغات والبرامج السائدة، وخاصة في الأعمال الببليوغرافية وقياس مقدار التعاون في الخبرات العربية في هذا المجال.

ولعل أهم أهداف هذه الحلقة، هي محاولة السعي لتوحيد المفاهيم والاتجاهات في مجال استخدام الحاسوب في الأعمال الببليوغرافية في الوطن العربي حتى تكون متمشية مع المعايير الدولية.

ويمكننا أن نجعل من تاريخ عقد هذه الحلقة بداية للاهتمام الجاد بمحاولة إدخال الحاسوب في الأعمال الببليوغرافية العربية، وأن هذه المحاولة التي

مازالت لم تستكمل حتى الآن، والتى لم تخرج إلى صعيد العمل الجاد الشامل، والتى تعبر عن مجرد أمان لا تسندها العزيمة الصادقة على العمل شأن الكثير من الأعمال العربية، بالرغم من الضرورة القومية التى تحتم استخدام الحاسوب فى الضبط البيليوغرافى العربى.

وبالرغم من أن هذه الحلقة قد ناقشت عناوين القضايا المتصلة بالموضوع، وأصدرت توصيات عامة، إلا أن المنظمة لم تتابع الجهود لحل المشاكل المعقدة المرتبطة بهذا المجال وإن كنا لا ننسى أن ننوه هنا بالجهود التى أوضحت معالم الطريق بشكل علمى متزن جدير بالمتابعة، وخاصة الجهود التى قدمها الدكتور سعد محمد الهجرسى فى الدراسة التى أعدها بعنوان:

«قضية الاختزان والاسترجاع الالكترونى للمعلومات البيليوغرافية مع نموذج معيارى لأشكال الاتصال».

وقد يكون من المفيد هنا أن نستعرض توصيات هذه الحلقة حيث أوصت(23):

1 ـ بأن تساهم المكتبات ومراكز التوثيق والهيئات البيليوغرافية بالوطن العربى فى تنمية الرصيد الدراسى لاستخدام الحاسوب فى الأعمال البيليوغرافية العربية التى يقوم بها كل منها، حيث تبادر بنشر التقارير والدراسات التمهيدية والمصلحية والتقييمية للمشروع الذى تتولاه من حيث طبيعة الحاجات التى دعت إليه، واقتصادياته، والمتطلبات الفنية (البيليوغرافية الالكترونية) المستخدمة فى إعداده والوظائف التى يؤديها

(23) عقدت الحلقة الدراسية لاستخدام الحاسوب فى مجال البيليوغرافيا والتوثيق (الخرطوم 11/29 - 4 /12/ 1975).

طبقًا للمناهج والأنماط القومية والدولية السائدة، وتقوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بنشر هذه التقارير في مطبوعاتها الدورية.

2 - تعمل أقسام المكتبات والتوثيق، ومعاهدهما بالجامعات العربية، وكذلك أقسام الالكترونيات والحواسيب على تشجيع طلاب الدراسات العليا فيها، لكي يتخذوا من الاستخدامات الببليوغرافية للحاسوب في الوطن العربي موضوعًا لاطروحاتهم وبحوثهم الأكاديمية، وأن يركزوا لطبقة خاصة على المتغيرات المميزة للاستخدام في الوطن العربي.

3 - تقوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بإجراء دراسة استطلاعية لإمكانيات ومتطلبات اختزان النشرة العربية للمطبوعات بالحاسوب، كأحد المشروعات الأساسية بالنسبة للوطن العربي كله، وتهتم المنظمة في هذا النطاق بإنشاء وإصدار قائمة موحدة بالمصطلحات العربية ومقابلاتها بالإنجليزية المستخدمة في مجال الاختزان والاسترجاع الالكتروني للأعمال الببليوغرافية يشمل التسميات الاستهلالية (Acro-nyms).

4 - تقوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بالتعاون والمشاركة مع الهيئات اللغوية على المستوى الوطني والقومي بالبلاد العربية، بتنسيق الجهود لتطويع الخط العربي واللغة العربية لمتطلبات المعالجة الآلية عامة والالكترونية خاصة، وتنوه بصفة خاصة بتطويع الطابعات السطرية لمتطلبات الخط العربي، وبالتعرف الالكتروني على الحروف والأرقام في النصوص العربية.

5 - تشجع الحلقة الإفادة من كل التجارب العالمية والقومية الأخرى في مجال المعالجة الالكترونية للبيانات والمعلومات عامة، وفي الوظائف الببليوغرافية خاصة، بإرسال المبعوثين العرب للزيارة والدراسة، وبترجمة ما يلائم من الكتب والتقارير والدراسات إلى اللغة العربية، وبتنمية الوعي العام بين المواطنين بقيمة هذه الاستخدامات وأهميتها في التطور الحضاري المعاصر.

6 - تقوم المكتبة الوطنية أو ما يقوم مقامها في كل دولة عربية، بالحصول على حصتها من (الترقيم الدولي الموحد للكتب «تدمك ISBN»)، ومن (الترقيم الدولي الموحد للدوريات) (تدمد ISSN)، وتتولى مع الناشرين للكتب والدوريات بها تطبيق نظام هذه الترقيمات على المطبوعات الصادرة في الدولة طبقًا للقواعد التي يحددها المركز الدولي للنظام الدولي لمعلومات الدوريات في فرنسا، والوكالة الدولية للترقيم الدولي الموحد للكتب في ألمانيا، وتؤكد الحلقة على ضرورة إنشاء وتدعيم المكتبات الوطنية في كل الدول العربية، لكي تستطيع أن تؤدي هذه الوظيفة وغيرها من الوظائف طبقًا لتوصيات مؤتمر الرياض (1973م).

7 - تتابع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، خطواتها بشأن التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي (تدوب ISBD)، فتوفر من تدوب (ك) الذي أصدرته في يناير 1975م، نسخًا كافية للمكتبات ومراكز التوثيق للتطبيق والتعليق، ولمعاهد المكتبات وأقسامها للتدريس والتدريب، وتصدر بصورة معربة «تدوب» للدوريات، «تدوب» للمواد غير المطبوعة استعمالاً لكل فصول هذا التقنين الدولي، وترسل كل هذه

التعريبات إلى المكتبات الوطنية للتطبيق التجريبي والتعليق، وإلى كل الهيئات الوطنية للمعايير الموحدة تمهيداً لإقرارها كأدوات ببليوغرافية في الوطن العربي كله .

8 - تعمل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على اختزان قائمة التوحيد لمداخل الأسماء العربية «بالحاسوب» كأداة عملية تتيح للمكتبات ومراكز التوثيق أحسن الحلول لتوحيد هذه المداخل في أعمالها الببليوغرافية والتوثيقية، وأن يتم تعميم المشروع لتأدية وظائف الإضافة، والتصحيح، والاسترجاع (Retrieval) لكل أو لبعض محتويات هذه القائمة الاستنادية (Authority File) .

9 - تتابع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم خطواتها بشأن الأدوات الببليوغرافية الأخرى في : التصنيف، وفي رؤوس الموضوعات العامة، وفي القوائم المتخصصة كما جاءت في مؤتمر الرياض (1973م)، وتتعاون مع المنظمات العربية لإعداد (المكانز) (Thesauri) الضرورية للتحليل الببليوغرافي والتكشيف .

10- تتولى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع مراكز الحواسيب العربية، تعريب سلسلة (الأدوات) المعيارية الخاصة بتجهيز المعلومات الببليوغرافية وفي مقدمتها الأشكال (Formats) الوطنية والدولية المصممة لتوزيع البيانات الببليوغرافية على وسائط الاختزان الالكتروني، بالنسبة للكتب، والدوريات، وغيرها من الأوعية على أن يكون التعريب مصحوباً بقوائم مزدوجة للمصطلحات الأفرنجية ومقابلاتها العربية .

11- تقوم مراكز الحواسيب في الوطن العربي متعاونة فيما بينها ومع الهيئات الأجنبية المماثلة، بتجديد أنسب البدائل والأنماط الممكنة في شأن اللغات والبرامج سواء الجاهزة من الشركات أو المعدة بالمراكز، التي يمكن الاعتماد عليها في أعمال الاختزان الببليوغرافي بالوطن العربي، وتتولى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مهمة التنسيق بين هذه المراكز).

12- تحرص مراكز الحواسيب في الوطن العربي كله، على اتباع الأشكال (Formats) الدولية في الأشرطة الببليوغرافية العربية الممغنطة التي تعدها، حتى يمكن تبادلها فيما بينها وبين المراكز الأجنبية بالخارج في أكفأ الصور وأقلها تكلفة.

13- تقوم مراكز الحواسيب العربية بالتعاون فيما بينها وبين الهيئات المماثلة بالخارج، بتدبير التجهيزات التنظيمية والمادية لاستخدام طريقة (التكوين الضوئي Photo Composition) ، لإعداد الطباعة الأم بدلاً من السطرية للحاسوب، وذلك في أعمال الاسترجاع الببليوغرافي التي تتطلب إعداد نسخ كثيرة العدد وتوزع للاستخدام الدائم.

14- تقوم أقسام المكتبات والتوثيق ومعاهدهما بالجامعات العربية، بإدخال المهارات والخبرات المتصلة بالحاسوب واستخداماته الببليوغرافية في مقرراتها الدراسية، بحيث تتكامل بصورة وظيفية مع المهارات، والخبرات الأساسية، والاهتمام بصفة خاصة بمهارات استخدام الأدوات الببليوغرافية التجهيزية.

15- تحرص مراكز الحواسيب في الوطن العربي على تنمية المهارات الخاصة بالوظيفة الببليوغرافية في الاختزان الالكتروني بين بعض العاملين فيها،

ولا سيما فى مستوى واضعى النظم والمبرمجين، والاهتمام بصفة خاصة بالمفهوم الفنى للوظيفة الببليوغرافية والتوثيقية.

16- توجه المكتبات ومراكز التوثيق الكبيرة فى الوطن العربى اهتماماً خاصاً، بشأن توعية العاملين فيها عامة وتنمية المهارات فى أقسامها الفنية خاصة، بالنسبة للحواسيب واستخداماتها الببليوغرافية، فى شكل برامج تدريبية تتوفر لها كل ضمانات النجاح من حيث الاستعداد والرغبة والمؤهلات والموضوعات. وتتولى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بعض هذه البرامج لتوحيد هذه الخبرات والمهارات على مستوى الوطن العربى كله.

17- ترسل المكتبات ومراكز التوثيق ومعاهد المكتبات ومراكز الحواسيب وغيرها من المؤسسات المختصة بالوطن العربى، بعض مبعوثيها إلى الخارج للدراسة العلمية المتخصصة أو الاكتتاب بالخبرة والممارسة، فى القضايا والمسائل والمشروعات الخاصة بالاختزان والاسترجاع الالكترونى للأعمال الببليوغرافية والتوثيقية.

18- الدراسة الاستطلاعية حول الإمكانيات والمتطلبات اللازمة لاستخدام الحاسوب فى اختزان النشرة العربية للمطبوعات (توصية 3).

19- إصدار طبعة ثانية مع التعديلات التى طرأت، من تعريب « التقنين الدولى للوصف الببليوغرافى - كتب » وذلك استجابة لحاجة المكتبات ومراكز التوثيق ومعاهد المكتبات (توصية 7).

20 - إصدار صورة معربة من كل من التقنين الدولى للوصف الببليوغرافى

الخاص بالدوريات، والخاص بالخرائط، والخاص بالأوعية غير المطبوعة (توصية 7جـ).

21 ـ اختزان (قائمة توحيد المداخل للأسماء العربية) بالحاسوب بما يضمن الإضافة إليها والتصحيح والتغيير والاسترجاع (توصية 8).

22 ـ إصدار سلسلة من الصور المعربة للأشكال (Formats) الخاصة بتوزيع البيانات الببليوغرافية على أشرطة الاتصال الممغنطة (توصية 10).

23 ـ إنشاء وإصدار قائمة موحدة بالمصطلحات العربية ومقابلاتها الإنجليزية المستخدمة في مجال الاختزان والاسترجاع الالكتروني للأعمال الببليوغرافية والتوثيقية (توصية 3).

24 ـ متابعة التوصيات والمشروعات الصادرة في حلقة استخدام الحواسيب في أعمال الببليوغرافيا والتوثيق (الأول بالخرطوم).

وفي الفترة ما بين 7 ـ 11 مارس 1981 عُقِدت الندوة الثانية بعمان تحت عنوان «ندوة استخدام الحاسوب في مراكز المعلومات في الوطن العربي». وقد انبثقت عنها مجموعة توصيات ترتبط بمجال المكتبات والمعلومات من المفيد استعراضها[24].

---

(24) عقدت الندوة «استخدام الحاسوب في مراكز المعلومات في الوطن العربي»، عمان (7 ـ 11 مارس 1981).

التوصيات :

بعد أن أصبحت الحاجة إلى المعلومات أمراً مسلماً به في كل ميادين المعرفة وخصوصاً ما يتعلق منها بخدمة البرامج التنموية في الوطن العربي وتطويع التقنيات الحديثة لخدمة هذه البرامج، وبعد أن وصل حجم هذه المعلومات إلى مستوى لم تعد فيه النظم التقليدية اليدوية قادرة على معالجته والتعريف به وإيصاله إلى كل فئات المستفيدين، فإن الندوة قد تدارست الإمكانيات والمشاكل في استخدام التقنيات الحديثة وخاصة الحاسوب لمساعدة المعنيين بالمعلومات والتوثيق على اتباع الأسس العلمية اللازمة، بحيث ينتقل الوطن العربي من دور المستهلك إلى دور المشارك في الإنتاج على المستوى الدولي، وقد أخذت الندوة بعين الاعتبار ضرورة المحافظة على الأصالة العربية في صياغة توصياتها التالية :

أولا :

عند إنشاء أي مركز للتوثيق أو للمعلومات أو مكتبة، أو قبل ميكنة المراكز أو المكتبات القائمة فلابد من إجراء دراسة مسحية لمعرفة فئات المستفيدين واحتياجاتهم ومصادر المعلومات القائمة والمتوافرة لهم، وعلى ضوء نتائج هذه الدراسة توضع خطة زمنية تأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات المالية والبشرية .

ثانياً :

اطلع المشاركون على التجارب الرائدة في مجال التوثيق والمعلومات في كل من المركز الوطني للتوثيق بالرباط ومركز التوثيق القومي الفلاحي في تونس ويؤكدون على ضرورة الاستفادة من القدرات والخبرات والتجارب

العربية المتواجدة في الوطن العربي من إجراء الدراسات والاستشارات ووضع الخطط وتجنب الاعتماد على المصادر الأجنبية من مؤسسات وشركات، وخاصة الشركات الصانعة.

ثالثًا:

انطلاقًا من القناعة التامة بأن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إدارة التوثيق والمعلومات) هي المنظمة العربية المسؤولة عن تطوير علم التوثيق والمعلومات والمكتبات وتنسيق أنشطتها على المستوى العربي، يرى المشاركون ضرورة تشكيل لجنة استشارية تنسيقية تضم مسؤولي التوثيق والمعلومات في المراكز القائمة في المنظمات العربية المتخصصة بالإضافة إلى أفراد معروفين بخبراتهم وكفاءاتهم، ويسجل المشاركون تقديرهم للديناميكية الجديدة التي برزت في نشاط المنظمة في هذا الميدان.

رابعًا:

لتتمكن إدارة التوثيق والمعلومات في المنظمة من القيام بعملها أحسن قيام خاصة وأنها في حاجة ماسة ومستمرة إلى جمع المعلومات الأساسية عن الوطن العربي، تقوم بتعيين أو تسمية ضابط اتصال في كل قطر عربي بمعرفة اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم في ذلك القطر.

خامسًا:

دعوة مراكز المعلومات والمكتبات في الوطن العربي إلى قيام تعاون فيما بينها على مستوى القطر الواحد. وذلك للمشاركة في الاستفادة القصوى من مصادر المعلومات المتوافرة لديها، ولتسهيل هذا التعاون يتم إعداد فهارس

موحدة للدوريات والمواد المكتبية الأخرى والاستفادة من تجربة وتسهيلات كل من معهد الكويت للأبحاث العلمية والمركز الوطني للتوثيق في الرباط في المغرب.

سادسًا:

تهتم كل دولة عربية بإعداد كشافات متخصصة لجميع المقالات التى تنشر فى دورياتها المهمة على أساس أن يتم نشرها فصليًا على أبعد حد مع تجميع سنوى. وحتى تتم هذه العملية بصفة منسقة تقوم المنظمة (إدارة التوثيق والمعلومات) بإعداد وتوزيع دليل لأسلوب بناء مثل هذه الكشافات مع الأخذ بعين الاعتبار الاستعمال اليدوى أو الآلى.

سابعًا:

ضرورة إنشاء بنك للجذيذات (الميكروفيش) على الصعيد العربى، تقوم المنظمة والمركز الوطني للتوثيق بالمغرب بالدراسة ووضع خطة عمل لتنفيذ هذا المشروع.

ثامنًا:

دعوة المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات فى الوطن العربى للعمل على وضع نظام توثيق موحد كخطوة أساسية لإنشاء شبكة عربية للمعلومات وتسهيل تبادلها.

تاسعًا:

دعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إدارة التوثيق والمعلومات) إلى إدخال التقنية الحديثة بما فيها الحاسوب فى خدمات التوثيق والمعلومات

لتكون نموذجاً يقتدى في مراكز التوثيق والمعلومات في الوطن العربي.

عاشراً:

تبني الشفرة الموحدة للحرف العربي في مجال الإعلاميات التي تبنتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ودعوة المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات في الوطن العربي إلى ضرورة اعتمادها في مجالات أعمالها.

حادي عشر:

ضرورة مشاركة إدارة التوثيق والمعلومات في ندوة الخرطوم عن الإعلاميات والتدريب وذلك بالإضافة إلى ممثل إدارة العلوم.

ثاني عشر:

دعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إدارة التوثيق والمعلومات) إلى اتفاقية تعاون تضمن قانونية تبادل المعلومات والمحافظة على سريتها.

ثالث عشر:

تتصل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إدارة التوثيق والمعلومات) بالمنظمات العربية المتخصصة لحثها على تهيئة المكانز في ميادين اختصاصاتها الموضوعية حتى تهيىء هذه المكانز باللغة العربية وبالسرعة المطلوبة لاستخدامها في الميكنة، وتقوم المنظمة بالتنسيق على أساس إعداد الأدلة المنهجية انطلاقاً من المناهج المستخدمة دولياً بالتعاون مع اليونسكو وغيرها من المنظمات ذات العلاقة.

رابع عشر:

تشجيع الأقطار العربية على الحصول على حصتها من الأرقام المعيارية

الدولية الخاصة بكل من الكتب والدوريات تحقيقًا للضبط البيبليوغرافى العالمى بالنسبة لهذه المطبوعات.

خامس عشر:

تولى إدارة التوثيق والمعلومات في المنظمة تعريب ما تبقى من التقنيات الدولية للوصف البيبليوغرافى باعتبارها جزءاً هامًا من الركائز الفنية في استخدام الحاسوب في مجال التوثيق والمعلومات.

سادس عشر:

التعاون مع المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس فى تعريب المواصفات والمعايير الدولية فى مجال التوثيق على أن يتم ذلك فى أسرع وقت ممكن.

سابع عشر:

ضرورة توفير الكتب المناسبة فى علم التوثيق والمعلومات والمكتبات باللغة العربية عن طريق الترجمة والتأليف، وللتمكين من تنفيذ هذا المشروع تتعاون كل الهيئات العربية ذات العلاقة على أن يتم إعداد قوائم بالكتب المقترحة للترجمة بالسرعة الممكنة تمهيداً لوضع برنامج زمنى للإنجاز.

ثامن عشر:

التاكيد على ضرورة تطوير وتوحيد مناهج التدريب فى برامج التعليم فى المكتبات والتوثيق والمعلومات بحيث تأخذ التقنية الحديثة نصيبها فيها.

تاسع عشر:

للحصول على الاستفادة القصوى من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات يرى المجتمعون ضرورة تقوية العلاقات والصلات بين العاملين

الفنيين في هذه المراكز والمستفيدين منها على جميع المستويات وبكافة الوسائل الممكنة وأن تكون هناك عناية خاصة بالمستفيدين الصغار في مراحل التعليم المختلفة.

عشرون:

ضرورة التعريف بالنظم الدولية للمعلومات وخاصة نظام المعلومات المتكامل (Minisis) ، وقيام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إدارة التوثيق والمعلومات) بالتعاون والتنسيق مع مراكز التوثيق والمعلومات في الوطن العربي التي تستخدم هذا النظام للتعريف به وتعميم الفائدة.

وبالرغم من أن لدينا مؤسسات معلوماتية ومكتبات قامت بأدوار رائدة في هذا المجال في كل من مصر والسعودية والجزائر والأردن والمغرب وتونس على المستوى القطري وهيئات ومنظمات تعمل على المستوى العربي وتبذل جهداً، إلا أننا مازلنا بعيدين جداً عن مجرد الوقوف على الطريق الصحيح، فلم نتفق بعد على الحد الأدنى اللازم من الخطوات والأدوات الموحدة بالنسبة للغة العربية، والفهرسة العربية، وإننا لنتطلع إلى أمنية نرجو ألا تكون بعيدة التحقيق، فلسنا أقل من الأمم الأخرى إن لم نكن نفوقها عراقة وتراثًا حضارياً مجيداً، فإذا كان هناك شكل دانمركي للفهرسة المقروءة آليًا Danish Machine - Readable Cataloging والفهرسة المقروءة آليًا لأمريكا اللاتينية (MARCAL) :

Latin America Machine - Readable Cataloging

فمتى يأتي اليوم الذي نرى فيه الفهرسة المقروءة آليًا للوطن العربي ARAB Machine - Readable Cataloging (ARMAC) .

ملاحق

الملحق الأول

معايير تقييم العمل الببليوغرافي

بالرجوع إلى العديد من المصادر التي اهتمت بهذا الموضوع، يعتبر ما جاء عن قسم الخدمات المرجعية بجمعية المكتبات الأمريكية بخصوص وضع معايير خاصة بتقييم الاعمال الببليوغرافية "Criteria For Evaluating a Bibliography"[1] من افضل المعايير الموجودة، ونظراً لاهميتها نوردها فيما يلي:

أ ـ العمل الببليوغرافي من حيث الموضوع:

1 ـ ينبغي اتباع الدقة المتناهية في تحديد الموضوع (موضوع العمل الببليوغرافي).

2 ـ ينبغي أن يكون الموضوع المحدد هاماً بحيث تكون هناك مبررات منطقية لإعداد عمل ببليوغرافي فيه.

3 ـ ينبغي أن يكون العمل الببليوغرافي مكملاً للمخطط الببليوغرافي العام للموضوع ـ إن وجد ـ حتى لا يكون تكراراً لجهد سابق.

4 ـ ينبغي أن تكون الببليوغرافية الجديدة إضافة متميزة مختلفة عن الأعمال الببليوغرافية التي سبقتها.

ب ـ المجال ضمن الموضوع:

(1) Bibliography Committee, Reference Services Division, ALA, "Criteria for Evaluating a Bibliography," RQ 11, 1972, p 359-360.

- عادة ما تهدف الببليوغرافية الحديثة إلى الاكتمال بحيث تغطى أغلب الإنتاج الفكرى وثيق الصلة بالموضوع، ولكن غالبًا ما تضع شروطًا للعمل منها:

1- شروط خاصة بالقائم أو المشرف على العمل الببليوغرافى بخصوص انتقاء الموضوع.

2 - شروط موضوعية مثل الفترة الزمنية، اللغة، المنطقة الجغرافية، الشكل الأدبى أو شكل الوعاء، مستوى المعالجة سواء من الناحية الفنية أو المبسطة.

3 - الوحدات الببليوغرافية مثل كتب كاملة، فصول من كتب، مقالات، تقارير، أوعية مصغرة، خرائط.. الخ.

جـ - منهج الإعداد الببليوغرافى:

1 - عند احتواء العمل الببليوغرافى على قائمة بالمصادر التى اعتمد عليها أثناء الإعداد، وعلى تعريف بالطريقة التى اتبعت فى تجميع المواد، فإن هذا يساعد على تقويم هذا العمل، وعليه يجب التأكد من:

أ- هل قام الببليوغرافى بالاطلاع على المصادر المهمة ذات العلاقة القريبة بالموضوع.

ب- وهل نتج عن ذلك اغفال لبعض المواد الهامة بسبب المنهج الذى اتبع أثناء التجميع، وعليه إذا لم يتم التعريف بطريقة المنهج الذى اتبع، فإن المعلومات الناقصة تستكمل عند اكتمال العمل الببليوغرافى.

2- عند التقييم هل تم الرجوع إلى الوحدات الببليوغرافية نفسها، أم اعتمد على ببليوغرافيات سابقة وفي كلتا الحالتين يجب التعريف بذلك.

د- تنظيم المشروع الببليوغرافي:

1 - ينبغي أن يكون التنظيم مناسبًا لموضوع الببليوغرافية.

2 - ينبغي أن يكون الوصول إلى استشارة الببليوغرافية من طريق واحد دون الاستعانة بالكشافات.

3 - في حالة الببليوغرافية الموضوعية المصنفة، ينبغي أن يكون التصنيف منطقيًا وسهلاً بحيث يخدم المستفيدين الذين من أجلهم وجد هذا العمل.

4 - عند تقويم الكشافات ينبغي أن تكون كاملة، والتحليل مناسبًا، والمصطلحات المستعملة ملائمة لموضوع الببليوغرافية والمستفيدين المستهدفين بها. وينبغي أن تكون الإحالات كافية.

5 - ينبغي العناية بالتجميعات سواء للببليوغرافيات الجارية أو لكشافاتها.

6 - ينبغي العناية بالأشياء المساعدة للتنظيم مثل المقدمة للتعريف بالموضوع، التعريف بالمختصرات إذا تم استعمالها ووضع مفتاح لها، كما ينبغي أن تحتوي الببليوغرافية على قائمة بالمحتويات إلا إذا كانت طريقة الترتيب سهلة وغاية في البساطة، كما يستحسن بيان أماكن النسخ لمواد الببليوغرافية.

هـ - الملاحظات والمستخلصات:

1 - وهذه تكون على مستوى من المستويات الثلاثة الآتية:

أ - ملاحظات إعلامية عندما لا يدل العنوان على المحتوى ولا يكون واضحاً، بحيث تبرر هذه الملاحظات أسباب إدراج هذه المفردات.

ب - مستخلصات تفيد المستفيد وتقدم له محتوى العمل لمساعدته على الاختيار، وتقرير الاكتفاء بقراءته من المفردات أو الرجوع إلى النص.

جـ - التقويم التحليلي النقدى للمادة، وينبغي أن يكتب من قبل باحث متخصص.

2 - ينبغي مراعاة أن تكون هذه المستخلصات والحواشي مصاغة جيداً ومحكمة لتتلاءم مع المستفيد.

و - الأسلوب الببليوغرافي:

1 - ينبغي أن تكون البيانات الوصفية واضحة بحيث تمكن المستفيد من استعمال الببليوغرافية بسهولة.

2 - ينبغي أن يكون الأسلوب الببليوغرافي بسيطًا وسهلاً.

3 - ينبغي أن يكون الأسلوب الببليوغرافي منتظمًا بحيث لا تتفاوت عناصره من حيث الترتيب.

ز - الترتيب الزمني:

1 - ينبغي أن يكون نشر الببليوغرافية الجارية منتظمًا بحيث تتجنب وجود فجوة بين كل إصدارة وأخرى.

2 - ينبغي أن تكون فترة الإقفال وتاريخ صدور الببليوغرافية الراجعة ضيقًا إلى حد ما، إلا في حالات خاصة جداً.

و – الدقة :

1 – ينبغي أن تكون مداخل الببليوغرافية صحيحة وخالية من الأخطاء المطبعية.

2 – ينبغي التأكد من صحة المعلومات المدرجة، وأن تكون اللغة صحيحة، وخالية من الأخطاء الإملائية والنحوية.

ح – الشكل العام :

1 – ينبغي أن تكون الطباعة واضحة.

2 – ينبغي أن يكون المجلد قوى التحمل ليتلاءم والاستعمال المكثف المتوقع.

3 – ينبغي ما أمكن الاهتمام بمراعاة الموازنة بين المتانة والشكل الجيد وبين سعر الببليوغرافية لتكون في متناول يد المستفيدين منها.

الملحق الثانى

Selected Bibliography

1. Anderson, D. Universal Bibliographic Control, Pullach bel Munchens Verlag Dokumentation, 1974.

2. Besterman, Theodore, The beginning of systematic Bibliography, New York, Burt Franklin, 1940.

3. Binns, Norman E. An Introduction to Historical Bibliography. 2 nd ed, (Assoc. of Assistant Librarians) London 1962.

4. Blum, Rudolf. Bibliographia : An Inquiry into its Definition and designations, Translatsd by mathikedev. Rovelstad, Chicago : AIA 1980.

5. Boswell, David B. A Text-Book on Bibliography- London, Grafton, 1952.

6. Bowers, Fredson. Bibliography and Textual Criticism. OXFORD: Clarendon Press, 1964.

7. Bowers, Fredson T. Principles of Bibliographical description. Princeton University Press, 1949.

8. Bradford, SC.Documentation.With an Introduction by Dr Jesse H Shera and Margaret E. Egan. London. Crosby Lockwood, second edition 1953.

9. Buhler, C.R. Mc Manaway, JG and Wroth. LG Standards of Bibliographical description. Philadelphia, University of Pennsylvania Press, 1949.

10. Chakraborti, M.L. Bibliography in theory and Practice. World Press. Calcutta, 1971.

11. Collison, R.L. Bibliographies: Subject and National. 3 rd. ed. London: Crosby lockwood 1968.

12. Cowley J.D. Bibliographical description and cataloguing. London, Grafton. 1939.

13. Davinson, Donald E. Bibliographical control. London: Clive Bingley; Hamden, Conn.: Linnet books, 1975.

14. Esdaile, A J K. A student's manual of Bibliography, revised by R Stokes, London. Allen & Unwin and the Library Association, third edition 1963.

15. Ferguson, John: Some aspects of Bibliography. Edinburgh, Johnston, 1900.

16. Gaskell, Phillip, A new Introduction to Bibliography. Oxford university Press, 1972 Super sedes Mckerrow below.

17. Hackman, Martha. The Practical Bibliographer, Englewood cliffs, prentice- Hall, 1970.

18. Harmon, Robert. Elements of Bibliooraphy: Asimplified approach, Metuchen: London, 1981.

19. Higgins, MV. Bibliography; a beginner's guide to the making, evaluation and use of Bibliographies. New York, wilson, 1941.

20. Krummel, D.W. Bibliographies: their aims and Methods, London: Mansell, 1986.

21. Kumar, Girja. and Kumar Krishan. Bibliography, New Delhi: Vilas Publishing House Prt Ltd. 1976.

22. Larsen, Knud. National Bibliographical services: their creation and operation. Paris, (UNESCO 1953 Bibliographical handbooks 1).

23. Lee, D. "Subject Bibliographies" in Higgens, G. prented Reference Material London (L.A.) 1980.

24. Liebaers, Herman. "Shared cataloguing; Part 1. The national programme for acquisition and cataloguing in the USA;

Part II. The national programme for acquisition and cataloguing (NPAC) outside the USA" (In Unesco Bulletin for Libraries, V 24, 1970, p. 62- 72; 126- 154).

25. Loosjes, Th. P on documentation of scientific literature. (Revised ed.) London: Butterworths. 1973.

26. Mckerrow. R.B. An introduction to Bibliography for literary students. Oxford university Press, 1928 (reprinted 1967).

27. Malclés, L.N. Les sources du travail Bibliographique. Genéve, Dros, 1950-58. 3 vois in 4.1 Bibliographies générales; 2 Bibliographies spécialisées (sciences exactes et techniques). Metuchen: Scarecrow, 1973. Bibliography Translated by J C Hines.

28. Murra, K.O. "History of some attempts to organize Bibliography Internationally" in SHERA, J H and Egan, M E. Bibliographic organization. Chicago university press, 1951.

29. Padwick, E.W. Bibliographical method London: Jas. Clarke, 1969

30. Robinson. A M Lewin. systematic Bibliography. - Fourth revised ed. Clive Bingley, London: 1979.

31. Schneider, Georg. Handbuch der Bibliographie; 4 gänzlich veranderte und stark verm. Aufl. Leipzig: Hiersemann, 1930.

32. Schneider, Georg. Theory and History of Bibliography: translated by R R Shaw. New York, Columbia University Press, 1934. (Columbia University studies in library Literature series no 1.) Translation of a theoretical- Historical portion of third German edition 1926.

33. Shera, Jesse H.Documentation and the organisation of knowledge. London Crosby Lockwood, 1966).

34. Stokes, Roy. Bibliographic Control and Services, LONDON: André Deutsch Ltd., 1967.

35. Stokes, Roy. The Function of Bibliography: 2 nd. ed. Gower Publishing Company. 1982.

الملحق الثالث

قائمة ببعض المصطلحات الببليوغرافية

إنجليزى - عربى

Abbreviation	اختصار أو مختصر
Abbreviations	اختصارات، مختصرات
Abecedarium	كتاب مبادىء
Abridged edition	طبعة مختصرة
Abridgment	اختصار
Abstract, Abstracts	مستخلص، مستخلصات
Abstract Bulletin	نشرة مستخلصات
Abstract Journal or Periodical	دورية مستخلصات
Abstracting, Abstractor	استخلاص، مستخلص
Abstracting Services	خدمات الاستخلاص
Acanthus	ورق الاكانس (كنكر)
Acronym	الاسم المختصر
Adaptation	تعديل، اقتباس

Addenda (Addendum)	إضافات، (إضافة)
Ad. Loc (Ad-Locum)	في الموضع المذكور
Advance Copies	النسخ الأولية
Advance Jackets	الحوافظ المقدمة (المحافظ)
Adversaria	التذييلات
Advertisements	إعلانات الكتب
Alfa grasa	الحلفاء
Allonym	اسم مستعار أو اسم منتحل
All rights reserved	كافة الحقوق محفوظة
Alluminor	المزوق
Almanac	تقويم
Alphabetical Index.of places	كشاف هجائي بالأماكن
Alphabetical subject Index	كشاف هجائي بالموضوع
Alphabetization	ألف بائية - صف . ترتيب هجائي
Alternative title	العنوان البديل
Ampersand	الراوية
Analytical Bibliography	ببليوغرافيا تحليلية
Analytical Entry	مدخل تحليلي
Analytical Index	كشاف تحليلي (مصنف)

Annals	حوليات
Annotation	التعليق – الشرح
Annual	سنوى
Anonymous	مجهول المؤلف
Anthology	مجموع أو ديوان
Antiguarian book seller	تاجر كتب قديمة
Antique binding	التجليد القديم
Apocryphal	مشكوك فى صحته
Appendices	ملاحق
Appendix	ملحق
Arabesque	طراز عربى
Arabic Numerals (1,2,3,..)	الأرقام العربية (١، ٢، ٣، ....)
Architectural Bindings	التجليد المعمارى
Archives	أرشيف أو محفوظات
Article	مقالة – فقرة
Association copy	نسخة الأصل
Associations	اتحادات، جمعيات
Atlas Follo	القطع الأكبر (حوالى ٢٥ X ١٦ بوصة)
Attaching	تلبيس

Auction Catalogue	قائمة مزاد
Author	مؤلف
Author Bibliography	ببليوغرافية مؤلفين
Author Index	كشاف مؤلفين
Author Title catalogue	فهرس العنوان
Authorized edition	طبعة معتمدة
Author's corrections	تصحيحات المؤلف
Author Statement	بيان التأليف
Author Summary	ملخص المؤلف
Autonym	الاسم الأصلى
Aux petits Fers	الزخرفة بالقطع الصغيرة
Backed	مظهر
Backing up	تظهير
Back Margin	الهامش الداخلى
Back Mark	العلامة الخلفية
Bad copy	النسخة الرديئة
Bastard title	عنوان مختصر
Bestiary	كتاب الأساطير
Biblia pauperum	إنجيل الفقراء

Bibliographer	ببليوغرافي
Bibliographical arrangement	الترتيب الببليوغرافي
Bibliographic Control	الضبط الببليوغرافي
Bibliographic Form	الشكل الببليوغرافي
Bibliographical index	كشاف ببليوغرافي
Bibliographic Organization	التنظيم الببليوغرافي
Bibliographical procedures	الإجراءات الببليوغرافية
Bibliographical Style	الأسلوب الببليوغرافي
Bibliographical Unit	وحدة ببليوغرافية
Bibliography of Bibliographies	ببليوغرافيا الببليوغرافيات
Bibliography	ببليوغرافيا
Bibliology	علم الكتب
Bibliomania	جنون الولع بالكتب
Bibliopegy	فن التجليد
Bibliophlle	جماع الكتب . مولع بالكتب
Bill (S)	لائحة، لوائح (مسودات القوانين)
Binding	تجليد
Binder's title	عنوان المجلد
Binder's waste	احتياطي المجلد

Binding variants	تفاوت التجليد
Bio- bibliography	سيرة ببليوغرافية
Block Books	كتب الألواح الخشبية
Book	كتاب
Book Auction	مزاد الكتب
Book Cloth	قماش التجليد
Book Club	نادى الكتاب
Book Collector	جماع الكتب
Book - Form	على هيئة كتاب
Border(s)	حواف
Border decoration	الزخرفة الحوافية
Brochure	كتيب
Bulk	سمك
Calligrapher	الخطاط
Calligraphy	علم الخط
Call - number	رقم الطلب
Card Catalogue	فهرس بطاقى
Catalogue	فهرس
Catalogue Card	بطاقة فهرس

Catalogue of anonymous literature	فهرس أدب مجهول المؤلف
Catch letters	حروف التصفيح
Catch word	كلمة دالة
Census	تعداد
Christian Name	الاسم الشخصى «الاسم الأول»
Citation	المدخل الببليوغرافى
Citation Index	كشاف الإسناد العلمى
Classification	تصنيف
Classified	مصنف
Classified Catalogue	فهرس مصنف
Classified Index	كشاف مصنف
Codex	الكتاب
Codicology	علم الشفرات
collation	بيان التوريق
Collection	مجموعة
Colophon	علامة الناشر
Compiler	الجامع
Complementary (Supplementary)	تكميلى
Complementary	ملحق

Compound Catch words	كلمات دالة مركبة
Comprehensive	شامل
Comprehensive abstracting services	خدمات المستخلصات الشاملة
Comprehensive Bibliography	بيليوغرافية شاملة
Concordance	معجم بمفردات موضوع معين
Conference, Congress	مؤتمر
Contents	المحتويات
Continuation	تتمة
Conventions (Meetings)	اجتماعات
Coordinate Index	كشاف تنسيق الكلمات
Copy- right	حق التاليف أو النشر
Copy- right Act	قانون حق الطبع
Copy - right date	تاريخ تسجيل حق النشر
Corporate Author	المؤلف الهيئة (شخص معنوى)
Corporate entry	مدخل مشترك
Coverage	التغطية
Critical	نقدى
Critical Bibliography	بيليوغرافيا نقدية
Cross- Index	كشاف متعدد الإحالات

Cross- References	احالة، احالات
Cumulate	يجمع
Cumulative	تجميعي
Cumulative Catalogue	فهرس مجمع
Cumulative Index	كشاف مجمع
Cumulative list	قائمة مجمعة
Cumulative volume	مجلد مجمع
Current bibliography	ببليوغرافيا جارية
Data Base	مرصد معلومات
De luxe edition	طبعة فاخرة
Description	وصف
Descriptive	وصفي، وصفية
Directory	دليل
Dictionary	معجم، قاموس
Dictionary Catalogue	فهرس قاموس
Dictionary of anonymous literature	قاموس أدب مجهول المؤلف
Descriptive Bibliography	ببليوغرافيا وصفية
Discriptor	رأس موضوع
Dissertations	أطروحات

Divided Catalogue	فهرس مجزأ
Document	وثيقة
Documentation	توثيق
Double edition	طبعة مضاعفة
Duplicate Entry	مدخل مزدوج (مكرر)
Duration	فترة الإصدار
Edition	الطبعة
Edition Statement	بيان الطبعة
Editor	المحرر
Editor - In - Chiof	رئيس التحرير
Elective Bibliography	ببليوغرافيا اختيارية
Encyclopedia	موسوعة
Entry	مدخل
Enumerative	تعدادى، حصرى
Enumerative Bibliography	ببليوغرافيا تعدادية
Epigraph	افتتاحية الفصل
Essay	مقال
Evaluation	تقييم
Evaluative	نقدى

Even Folio	الأرقام الزوجية
Excerpts	مقتطفات
Expurgated edition	طبعة مهذبة
Extra Pound	تجليدية
Facximile edition	شبيه الطبعة
Filing	ترتيب، صف البطاقات أو المداخل
Fine paper copy	نسخة راقية
Finishing	تشطيب التجليد
Firms	شركات
First name	الاسم الشخصي، الاسم الأول
Folding	الطى
Follo	القطع الكبير
Foot	الهامش السفلى
Foot lines	السطر الأخير
Foot notes	تذييلات، هوامش
Fore - edge margin	الهامش الخارجى
Fore word	التصدير، التقديم
Forgery les	المزيفات
Form	صيغة، هيئة، شكل

Format	حجم، قطع
Frequency	فترات الصدور (التكرار)
Fullness	اكتمال
General Bibliography	ببليوغرافية عامة
General index	كشاف عام
Glit edges	حواف مذهبة
Glit top	مذهب الحافة العليا
Glossary	مصطلحات
Guide	مرشد
guide book	دليل
Guide Cards	البطاقات المرشدة
Guides (Guide books)	الكتب المرشدة
Guide to the literature	المرشد للآداب
Half bound	نصف تجليد
Hand Books	الكتب اليدوية
Hand list	قائمة يدوية
Hanging Indention	البعد المعلق
Heading	الرأس

Head margin	الهامش العلوى
Historical Bibliography	ببليوغرافيا تاريخية
Holdings	الموجودات
Holograph	بخط المؤلف
Iconography	قائمة مواد مصورة
illustration	شكل توضيحى
Illustrative matter	المادة التوضيحية
Imperfections	نواقص
Imprint	بيانات النشر
Incipit	افتتاحية النص
Inclusive number	رقم شامل
Incunabulum	المهاديات (أوائل المطبوعات)
Independents	المستقلات
Index	كشاف
Index Entry	مدخل كشاف
Indexing Service	تكشيف خدمات
Index of places	كشاف أماكن
Index of persons	كشاف أفراد
Indicative abstract	مستخلص دال

Inedited	غير محرر
Informal	غير رسمى
Informative abstract	مستخلص معلم، مستخلص إعلامى
Inprint	بالسوق «لدى الناشر»
Interlinear matter	المتخللات
Introduction	التمهيد، المدخل للموضوع
Inversion of title	قلب العنوان
Inverted entry	مدخل مقلوب
Issue	إصدارة
Italice	الحروف المائلة
Items	مفردات
Joint author	مؤلف مشارك
Journal	مجلة
Key words	الكلمات الدالة
Large paper edition	طبعة كبيرة
Leaf	ورقة
Lectori	إلى القارىء
Letter by letter	حرف بحرف
Licence Leaf	ورقة تصريح

Limitation notice	بيان التحديد
Limited edition	حلقة محدودة
List of Films	قائمة أشرطة
List of gramophone records	قائمة اسطوانات
Literature	أدب
Local bibliography	ببليوغرافيا محلية
Location Index	كشاف مكانى
Location Symbol	رمز وجود لمطبوع
Loose Leaf	ورقة سائبة
Magazion	مجلة
Main entry	مدخل رئيسى
Makeup	الإخراج
Manuals	الكتب العلمية
Manuscript	مخطوط، مسودة
Material	مادة
Mill ream	رزمة المصنع
Monograph	منفردات
Name (Author) entry	مدخل مؤلف
Name Index	كشاف أسماء

Narrow copy	نسخة خفيفة
National Bibliography	ببليوغرافيا قومية (وطنية)
Note	ملحوظة
Number	رقم
Numbering	ترقيم
Numbered copy	نسخة مرقمة
Oblong	كتاب مستطيل
Octavo	حجم الثمن
Odd	شواذ الورق
Odd Folio	الأرقام الفردية
Off Line	ليس على الخط المباشر
Offprint	مستلة
On line	على الخط المباشر
On sale or return	البيع أو الترجيع
Open Entry	مدخل مفتوح
Ordinal number	رقم ترتيبى
Out of print	نفد
Overs	نسخ احتياطية

Page reference	صفحة المرجع
Pagination	التوريق
Pamphlet	نشرة، كراسة
Parchment	الرف
Parenthesis	أقواس هلالية
Periect copy	النسخة الكاملة
Perlodicals	الدوريات
Period Printing	توقيت الطبع
Permuterm Index	كشاف التعابير (يراجع مراكز المعلومات)
Personal Author	المؤلف الشخص (الفرد)
Pinax	اللوح
Place name	أسم المكان
Pocket Edition	طبعة الجيب
Preface	المقدمة
Preliminary material	المقدمات (المواد الاولية)
Preliminary survey	المسح الأولى
Preprint	الطبع التمهيدى
Primary Bibliography	ببليوغرافية أولية
Primary literature	الأدب الأولى
Printout	المخرجات (على شكل مطبوع)

Proceedings	محاضر الجلسات
Progress report	تقرير سير العمل
Pseudepigrapha	المنتحلات
Pseudonym	اسم مستعار
Publisher	الناشر
Punctuation	تنقيط
Quarter bound	ربع تجليد
Quarto	حجم الربع
Quiro	طليخة، ملزمة
Quotation marks	علامات اقتباس
Reading List	قائمة قراءات (كتب مختارة)
Rebacked	تكعيب
Recto	الوجه (وجه الورق)
Reference	مراجع
Regional	اقليمى (جعرافى)
Regional Bibliography	ببليوغرافيا إقليمية
Relative Index	كشاف نسبى (يظهر الفرع وعلامات الموضوع)
Removes	الملاحظات السفلية
Reprint (of print)	مستلة
Resume	يستأنف، يلخص

Retrospective	مراجع، سابقة
Retrospective Search	بحث استرجاعي
Returns	المرجوعات
Reviews	مراجعات (الكتب)
Revised edition	طبعة منقحة — مراجعة
Routine	رتيب
Schollum	حاشية
School Edition	طبعة مدرسية
Scope	المجال الفكرى والشمول
Scope note	ملاحظة تبين شمول رأس الموضوع
Scribal Copy	منسوخ
Scripterium	منسخ
Scroll	لفائف (وثائق قديمة)
Search Strategy	طريقة البحث
Search Term	موضوع البحث
Secondary Bibliography	ببليوغرافية ثانوية
Secondary Literature	نتاج فكرى من الدرجة الثانية
Second hand book catalogue	قائمة كتب مستعملة
Sectionalized Index	كشاف هجائي موضعي
See also = Reference	إحالة، انظر أيضاً

See Reference	إحالة، انظر
Selective	منتخب مختار
Selective abstracting Service	خدمات المستخلصات المختارة
Selective Bibliography	قائمة ببليوغرافية مختارة
Serial	مسلسل
Series	سلسلة
Series note	الملاحظة الخاصة بالسلسلة
Series Statement	تصريح خطير
Semi - Colon	فارزة منقوطة
Shelf list	قائمة الرفوف
Short Bibliography	قائمة ببليوغرافية قصيرة
Short - title- list	قائمة عناوين قصيرة
Shoulder notes	الحواشي العلوية
source	مصدر
special Bibliography	ببليوغرافية متخصصة
special Edition	طبعة خاصة
Specific Index	كشاف نوعي (لكل موضوع مدخل واحد)
Specimen page	عينات الطبع
style	الأسلوب
Style manual	دليل في كتابة البحوث

Subentry	مدخل فرعى
Sub - heading	رأس ثانوى
Sub - title	عنوان ثانوى
Subject	موضوع
Subject Bibliography	ببليوغرافيا موضوعية
Subject Catalog	فهرس موضوعى
Subject heading	رأس موضوع
Subject Index	كشاف موضوعي
(Subject) Index to periodicals	كشاف (موضوعى) للدوريات
Supplement	ملحق
Supplementary	تكميلي
Surname	اسم العائلة
Suspension period	فترة الانقطاع (التوقف عن الصدور)
synopsis	خلاصة
systematic Bibliography	ببليوغرافيات نسقية
Table of Contents	قائمة محتويات
Talking Books	الكتب الناطقة
Tertiary Lilterature	أدب من المرحلة الثالثة
Text	النص ــ المتن
Textual Bibliography	ببليوغرافيا نصية

Thesaurus	المكانز
Thesis	بحث
Thumb Index	كشاف محزوز
	(جوانب الصفحات محزوزة لاستعمال الإبهام فى تحديد الصفحات)
Title	العنوان
Title Entry	مدخل العنوان
Title page	صفحة العنوان
Tracing	بيانات المتابعة
Tract	نشرة مفردة
Trade	تجارى
Trade Bibliography	ببليوغرافيا تجارية
Trade Binding	تجليد تجارى
Trade Edition	طبعة تجارية
Transactions	سجلات الاعمال
Translitertion	كتابة النطق بحروف غير حروف اللغة الأصلية (النقل الصوتى)
Treatises	المصادر الشاملة
Typescript	الأصل المكتوب على الآلة الكاتبة
Unauthorized edition	طبعة غير معتمدة
Uncut	غير مقطوع
Union Catalogue	فهرس موحد

Union Catalogue Periodials	فهرس موحد للدوريات
Union list	قائمة موحدة
Universal Bibliography	ببليوغرافية عالمية
Vanity publishing	النشر الباطل
Variorum Edition	طبعة محشاة . طبعة متعددة القراءات
Versals	الحروف المضيئة
Verso	الظهر
Vertical Filo	الملف الرأسي
Volume	مجلد، جزء
Volumen	اللفافة ذات المقبض، لفافة بردى
Water Leaf	ورق مائي
Water Mark	العلامة المائية
Wiro Mark	علامة المسلك
Wood Free	خالي الخشب
Word by Word	كلمة بكلمة
Work Sheet	ورقة العمل
Wove Paper	ورق به خطوط مائية منسوجة
Xylograph	كتاب لوحي
Year book	كتاب سنوي

رقم الإيداع
٢٠٠٠/١٥٥١٢



7 & 10 شارع السلام أرض اللواء المهندسين
تليفون : 3256098 - 3251043

هذا الكتاب

لا يخفى على مشتغل بالبحث العلمي أو المكتبات أو المعلومات ، أهمية البيليوغرافيات والعمل البيليوغرافي ، فالباحث بحاجة إلى التعرف على مصادر بحثه عن طريق البيليوغرافيات وأمين المكتبة يحتاج لإعداد البيليوغرافيات لإرشاد الباحثين .

وهذا الكتاب هو مدخل بسيط لموضوع معقد ومتشعب لا يكاد يمر يوم إلا ونسمع عن مؤتمر دولي لدراسة جانب من جوانبه ، ومع أهمية هذا الموضوع الشديدة إلا أنه لم يأخذ حقه في الاهتمام مثل الفروع الأخرى من علوم المكتبات والمعلومات من حيث عملية النشر في الوطن العربي .

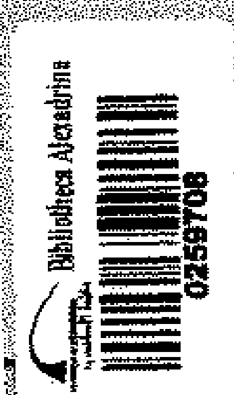
ونأمل أن يستفيد من هذا الكتاب بوجه عام الباحثون في المجالات العلمية وبوجه خاص الدارسون لعلوم المكتبات والمعلومات . وقد حرص المؤلف على ذكر المقابل الإنجليزي للمصطلحات ، وألحق بالكتاب معجماً بأهم المصطلحات البيليوغرافية (إنجليزي - عربي) .

وقد أشار المؤلف إلى الاحتمالات العريضة التي يفتحها دخول الحاسوب في الدراسة البيليوغرافية فخصص الفصل الأخير لهذا الغرض .

ونقدم هذا الكتاب آملين أن يلقى القبول والرضى من قبل ذوي الاهتمام .

والله الموفق .

أحمد أمين





ACADEMIC BOOKSHOP
CAIRO